الرائد والدليل

لمعرفة مشارق الوحي ومهابط التنزيل

للنقابة

ا. ح. آل محمد

© Afnan Library Trust 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا إننا متمسكون بحبل فضلك ومتشبثون بذيل رداء كرمك أيدنا على الهدى واجعلنا من الملأ الاعلى ، واشرح صدورنا بآيات توحيدك ونوّر وجوهنا بأنوار تفريدك ، انك انت الكريم ، انك انت الرحيم ، يا إله العالمين ، وصلِّ اللهم على سيد يثرب والبطحاء ، محمد رسولك وخاتم انبيائك وعلى آله وصحبه مصابيح الهدى ومنار الرشد والتقى ، الذي انزلت عليه في القرآن الكريم : -

« حتى تأتيهم البينه رسول من الله يتلو صحفاً مطهره فيها كتب قيمة »
البينه (١ - ٣)

تبشيراً برافع بنيان الصلح الاعظم حضرة بهاء الله . اللهم نوّر العالم بأنوار تعاليمه ، واهدهم بهديه ، حتى يثوبوا الى الصلح والصلاح ويرتقوا في مدارج التقى والفلاح .

اما بعد :

فان الشرائع منذ ان انزلت لم تزل آخذة بالتجدد والتكامل ، فكل رسول يأتي بتشريع يكون أكمل نوعاً في كمال التشريع الذي جاء به الرسول الذي قبله ، بل اننا نجد العالم منذ خلق حتى يومنا هذا في تجدد وتكامل فمن دور الحجر الغفل ، الى دور الحجر المنحوت ، والى أدوار تتلوها أدوار ، وكل دور يعقبه دور أجد منه وأكمل .

ولا زالت الادوار الى دورنا هذا في تجدد وتكامل ، فلو نظرنا الى

هذا الدور الذي نحن فيه ، أعني منذ بزوغ شمس حضرة الاعلى حتى يومنا هذا ، نجد ان البون بعيد والفرق شاسع بين ذلك الزمن وزمننا هذا بحيث يصدق عليه ما جاء في الحديث القدسي من قوله تعالى «اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » ولا شك ان تلك الاقوام التي كانت في تلك الازمنة لم يخطر على بالها المذياع والتلفاز والسينما والطيارات والسيارات والسير الى القمر والى النجوم ، والى أمثال ذلك مما لا يحصى عداً وهذه طوالع ذلك الاعداد ، وتحقق قول حضرة الصادق بن محمد عليه السلام كما جاء في بحار الانوار :

« العلم سبعة وعشرون حرفاً ، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان ، ولم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين . فاذا قام قائمنا اخرج الخمسة والعشرين حرفاً » .

والمراد بالعلم ههنا هو ما تنتفع به البشرية ، سيما ونحن الان في دورة بدايتها آدم والظهور الكلي لها حضرة بهاء الله . ولما كانت هذه هي حالات الكون من الرقي فما بالك بالتشريع الذي يكون فيه بالنسبة الى تلك الشرائع المتقدمة . اذن فلا بد من تشريع جديد يوافق هذا الزمن العالي ويناسب اناسيه فلذا جعل سبحانه وتعالى هذا التشريع قسمين احدهما منوط برجال بيت العدل ليقرروا ما يرونه موافقاً حسب اقتضاء الاوقات ويجب على الكل اطاعتهم في ذلك وثانيها العبادة ومرجعه الى ما انزل في الكتاب . فبفضل منه سبحانه وتعالى انزل هذا التشريع البديع الذي جاء به حضرة بهاء الله جل شأنه . أفلا ينبغي لنا ان نعترف بجزيل النعم التي

© Afnan Library Trust 2018

اولانا بها مولانا جل وعلا ، ونقدم اعظم الشكر واجل الامتنان على هذا التفضل العظيم والامتنان الكريم ونسارع الى الانضواء تحت ظل شريعته مؤتمرين باوامره ، وان لا نركن الى التمسك بالمألوف وتقليد الغير فالمقلد تابع لاعتقاد غيره مكتفياً برأي من وثق بهم مستغنياً بعقولهم عن عقل نفسه ، ويظن ان التقليد خير مرشد وهاد . وبهذا يضل عن الحق بارادته . اذن فعلى العاقل ان يتحرى الحقيقة سيما في أمر مثل هذا الامر الأهي الصادر عن الحق سبحانه وتعالى . فيجب الاهتمام به والالتفات اليه لا التواني والغفلة ، فان العذاب على من كذّب وتولى والسعادة والنعيم لمن اقبل وأتى . والمتحري لهذا الحق جاهد وصدق في تحديه يهديه الله سبيل الحق . قال تعالى :

« والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » عنكبوت – ٦٩

ومن اصدق من الله قولاً واوفى وعداً ؟ فلهذا جئت ببعض الدلائل الواضحة والبراهين القاطعة فيما يعرف به رسل الله ومظاهر تجليه لعباده ، مما جاء به القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى ، من بشائر بحضرة الاعلى وحضرة بهاء الله مظاهر الحي القدير ، وسفراءه لخلقه ، سيما الآيات المؤرخة وقت بعثتهم واعلان دعوتهم وغيرها من الامور الهامة المتعلقة بهذه الدعوة ، أوردتها وعلقت عليها افصاحاً عما جاءت به وايضاحاً لما تضمنته من معانٍ ثمينة ، لعل يهتدي بها طالب الهداية وينال بغيته بالدراية فينجو من هذه المهالك والضلالات والمزالق التي تكاثرت في هذه الايام :

« نسوا الله فأنساهم أنفسهم » الحشر آية ١٩

« نسوا الله فنسيهم » التوبة آية ٦٨

وهو الهادي الى الرشاد وسميتها :

« الرائد والدليل لمعرفة مشارق الوحي ومهابط التنزيل »

وعلى رب المشارق والمغارب اعتمادي وعليه اتكالي . هذا ولما كانت الديانة ليست عبارة عن عقائد ورسوم بل الديانه عبارة عن (تعاليم إلهية تحيي العالم الانساني وتسبب تربية الافكار العالية وتحسين الاخلاق وترويج مبادىء عزة العالم الانساني) كما عرّفها حضرة الغصن الاعظم عبد البهاء عباس آثرت ان اقدم في اول كتابي هذا الخطاب الذي القاه حضرته بمدينة تونون بسويسرا ، كما اورده حضرة الفاضل سليم قبعين في كتابه « عبد البهاء والبهائية » صفحة (٧٦) لاشتماله على بعض ما يوضح هذه التعاليم . واليك نص الخطاب :

هو الله

أيها الحاضرون ، الى متى هذا الهجوع والسبات ؟ الى متى هذا الرجوع القهقرى ؟ والى متى هذا الجهل والعمى ؟ والى متى هذه الغفلة والشقاء ؟ والى متى هذا الظلم والاعتساف ؟ والى متى هذا البغض والأختلاف ؟ والى متى الحمية الجاهلية ؟ والى متى التمسك بالاوهام الواهية ؟ والى متى النزاع والجدال ؟ والى متى الكفاح والنزال ؟ والى متى التعصب الجنسي ؟ والى متى التعصب الوطني ؟ والى متى التعصب السياسي ؟ والى متى التعصب المذهبي ؟ .

ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله . هل ختم الله على القلوب أم غشت الأبصار غشاوة الاعتساف ؟ أو لم تنتبه النفوس الى أن الله قد فاضت فيوضاته على العموم ؟ خلق الخلق بقدرته ورزق الكل برحمته وربى الكل بربوبيته . لا ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور . فلنتبع الرب الجليل في حسن السياسة وحسن المعاملة والفضل والجود ولنترك الجور والطغيان ولنلتئم التئام ذوي القربى بالعدل

© Afnan Library Trust 2018

والاحسان ولنمتزج امتزاج الماء والراح . ولنتحد اتحاد الأرواح ولا نكاد أن نؤسس سياسة اعظم من سياسة الله ولا نقدر ان نجد شيئاً يوافق عالم الانسان اعظم من فيوضات الله ولكم اسوة حسنة في الرب الجليل فلا تبدلوا نعمة الله . وهي الالفة التامة في هذا السبيل عليكم يا عباد الله بترك الاختلاف وتأسيس الائتلاف والحب والانصاف والعدل وعدم الاعتساف .

ايها الحاضرون، قد مضت القرون الاولى وطوي بساط البغضاء والشحناء حيث أشرق هذا القرن بأنوار ساطعة وفيوضات لامعة وآثار ظاهرة وآيات باهرة . وانوار كاشفة للظلام دافعة للآلام داعية للائتلاف قامعة للاختلاف . الا ان الابصار قد قرت وأن الاذان قد وعت وأن العقول قد ادركت ان الأديان الالهية مبنية على الفضائل الانسانية . ومنها الالفة والوداد بين العموم والوحدة والاتفاق بين الجمهور .

يا قوم ألستم من سلالة واحدة ؟ ألستم أفناناً واوراقاً من دوحة واحدة؟ ألستم مشمولين بلحظات أعين الرحمانية ؟ ألستم مستغرقين في بحار الرحمة من الحضرة الوحدانية ؟ ألستم عبيداً للعتبة الربانية ؟ هل انتم في ريب ان الانبياء كلهم من عند الله وأن الشرائع قد تحققت بكلمة الله . وما بعثهم الله الا للتعليم وتربية الانسان وتثقيف عقول البشر والتدرج الى المعارج العالية من الفلاح والنجاح وقد ثبت بالبرهان الساطع ان الانبياء اختارهم الله رحمة للعالمين وليسوا نقمة للسائرين وكلهم دعوا الى الهدى وتمسكوا بالعروة الوثقى حتى انقذوا الامم السافلة من حضيض الجهل والعمى الى اوج الفضل والنهى .

فمن أمعن النظر في حقيقة التاريخ المنبئة الكاشفة لحقائق الأسرار من القرون الاولى يتحقق عنده بان موسى عليه السلام انقذ بني اسرائيل من

الذل والهوان والاسر والخذلان ورباهم بتأييد من شديد القوى حتى اوصلهم الى اوج العزة والعلى ومهد لهم السعادة الكبرى ومنّ الله عليهم بعدما استضعفوا في الارض وجعلهم أئمة من ورثة الكتاب وحملة لفصل الخطاب حتى كان منهم عظماء الرجال وانبياء اسسوا لهم السعادة والاقبال . وهذا برهان ساطع واضح على نبوته عليه السلام .

واما المسيح الجليل كلمة الله وروح الله المؤيد بالانجيل فقد بعثه الله بين قوم ذلت رقابهم وخضعت اعناقهم وخشعت اصواتهم لسلطة الرومان فنفخ فيهم روح الحياة واحياهم بعد الممات وجعلهم أئمة في الارض خضعت لهم الرومان وخشعت لهم اليونان وطبق الأرض صيتهم الى هذا الأوان .

واما الرسول الكريم محمد المصطفى عليه الصلاة والتسليم فقد بعثه الله في وادٍ غير ذي زرع لا نبات به بين قبائل متنافرة وشعوب متحاربة واقوام ساقطة في حضيض الجهل والعمى لا يعلمون من دحاها ولا يعرفون حرفاً من الكتاب ولا يدركون فصلاً من الخطاب . اقوام متشتتة في بادية العرب يعيشون في صحراء من الرمال بلبن النياق وقليل من النخيل والاعناب فما كانت بعثته عليه السلام الا كنفخ الروح في الاجساد او كإيقاد سراج منير في حالك من الظلام فتنورت تلك البادية الشاسعة القاحلة الخاوية بتلك الانوار الساطعة على الارجاء فانتهض القوم من رقدة الضلال وتنورت ابصارهم بنور الهدى في تلك الأيام فاتسعت عقولهم وانتعشت نفوسهم وانشرحت صدورهم بآيات التوحيد فرتلت عليهم بأبدع الألحان وبهذا الفيض الجليل قد نجحوا ووصلوا الى الاوج العظيم حتى شاعت وذاعت فضائلهم في الآفاق فاصبحوا نجوماً ساطعة الاشراق فانظروا الى الآثار الكاشفة للاسرار حتى تنصفوا بأن ذلك الرجل الجليل كان مبدأ الفيض لذلك القوم الضئيل وسراج الهدى لقبائل خاضت في ظلام الهوى

© Afnan Library Trust 2018

واوصلهم الى أوج العزة والاقبال ومكنهم من حياة طيبـــة في الآخرة والاولى امـا كانت هـذه القوة الباهرة الخارقة للعادة برهانـاً كافياً على تلك النبوة الساطعة .

لعمر الله ان كل منصف من البشر يشهد بملء اليقين ان هؤلاء الرجال كانوا أعلام الهدى بين الورى ورايات الايات الخافقة على صرح المجـــد في كل الجهات . وتلك العصبة الجليلة استشرقت فـاشرقت واستضائت فأضاءت واستفاضت فافاضت واقتبست الانوار من حيز ملكوت الاسرار وسطعت بأنوار الوحي على عالم الافكار . ثم ان هذه النجوم الساطعة من افق الحقيقة إئتلفت واتحدت واتفقت وبشر كل سلف عن كل خلف . وصدق كل خلف نبوة كل سلف فما بالكم انتم يا قوم تختلفون وتتجادلون وتتنازعون ولكم اسوة حسنة في هذه المظاهر النورانية والمطالع الرحمانية ومهابط الوحي العصبة الربانية وهل بعد هذا البرهان يجوز الارتياب والتمسك بأوهام اوهن من بيت العنكبوت وما انزل الله بها من سلطان .

يا قوم البدار البدار الى الالفة عليكم بترك البغضاء والشحناء عليكم بترك الجدال عليكم بدفع الضلال عليكم بكشف الظلام عليكم بتحري الحقيقة في ما مضى من الأيام فـاذا إئتلفـتم اغتنمتم وإذا اختلفـتم اعتسفتم عن سبيل الهدى . وغضضتم النظر عن الحقيقـــة والنهى وخضتم في بحور الوهم والهوى . ان هذا لضلالة مهلكة للورى واما اذا اتحدتم وامتزجتم وائتلفتم فيؤيدكم شديد القوى بصلح وصلاح وحب وسلام وحياة طيبة وعزة ابدية وسعادة سرمدية والسلام على من اتبع الهدى .

المقدمة

(الامم كلها ترى ان دينها أبدي وشريعتها لا تنسخ)

إننا نجد ان الامم كلها قديمها وحديثها الى يومنا هذا ترى ان دينها ابدي وانه لا يأتي رسول مشرع بعد رسولها . كما ترى من اعتقاد بني اسرائيل في رسالة يوسف عليه السلام من قوله تعالى :

« ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فمازلتم في شك مما جاءكم به حتى اذ اهلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا . كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب » المؤمن آية ٣٤

هذا ما قالته بنو اسرائيل بعد مـوت يوسف عليه السلام وهو ان الله تعالى لا يبعث رسولاً بعد يوسف (والرسول هو الذي يبعثه الله بتشريع جديد ينسخ به تشريع من تقدمه) .

وكل امة تجزم بعدم بعث رسول بعد رسولها وتتمسك بأية من المتشابهات من كتابها قد فهمتها فهماً خاطئاً وتستدل بها على ذلك وتعتقد ان مـا وعدت باتيانه كالمسيح عند اليهود هو تابع لرسولها ومؤيد لشريعتها الحاضرة . فاذا أتى ذلك الموعود فلا يحكم إلا بتلك الشريعة ويتبع ما جاءت به . وهذا نفسه ما هو الشائع في هذه الامة المحمدية الكريمة .

© Afnan Library Trust 2018

والاصل في هذا الشيوع قد كان من يرى ان امر استمرار الرسالة من اسرار الشريعة المحرم افشاؤها واتبعه المقلدون فاتخذته العامة [١] امراً محققاً واجب الاتباع وصار عقيدة لها .

(على الانسان ان يتحرى الحق)

ولو اننا تحرينا الحقيقة لوجدناها ولكننا ابينا الا تقليد الآباء والكبراء والركون للمألوف والسماع الى ما يدور على الالسنة ويقال وكل هذا ليس من الحق في شيء فعلى المرء ان يجاهد للوصول الى الحق والحقيقة فينال رضاء الله وسعادة الدنيا والاخرة . هذا مع انه لا وجود لما يدل على انقطاع الرسالة في القرآن قطعاً . وقوله تعالى :

« ما كان محمد أبا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » الاحزاب — ٤٠

ليس فيه ما يدل على انقطاع الرسالة اذ لا تلازم بين النبوة والرسالة ولا تعلق بينهما .

(ختم النبوة لايدل على ختم الرسالة)

فالنبوة مرتبة مستقلة والرسالة مرتبة اخرى مستقلة فقد تجتمع هاتان المرتبتان في شخص واحد فيكون نبياً ورسولا وقد تنفرد مرتبة النبوة في شخص فيكون نبياً فقط وتنفرد مرتبة الرسالة في شخص آخر فيكون رسولا فقط . قال تعالى :

« وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى » الحج — ٥٢

فذكر سبحانه في هذه الاية ما يعم نوعي الرسل فقوله « وما ارسلنا من قبلك من رسول » فهذا هو الرسول المرسل الذي ليس بنبي يعني الحائز لصفة الرسالة فقط ثم قال « ولا نبي » اي ولا ارسلنا من قبلك من نبي وهذا هو

(١) والعلماء منهم عامة وهم المقلدون لرؤساء فوقهم .

النبي المرسل الحائز لصفتي النبوة والرسالة معاً فثبت بهذا ان هناك رسلاً انبياء ورسلاً غير انبياء . وما يرى في كثير من الكتب ويسمع من محادثات الناس انهم يذكرون الانبياء ويريدون به الرسل والانبياء معاً ذلك لانه لا توجد كلمة جامعة لهما فلذا يعبرون عنهما بالانبياء فيكون التعبير هذا عن الرسل مجازاً وعن الانبياء حقيقة .

(معنى خاتم النبيين)

اما معنى خاتم النبيين فان خاتم يقرأ بكسر التاء وبفتحها اما قرائته بكسر التاء فمعناه آخر من انبأ من الانبياء بحضرة بهاء الله وبشر به فيما انزل عليه من القرآن وتحدث عنه الى اصحابه عليه الصلاة والسلام اما حضرة السيد علي محمد الباب وان كان هو المبشر الاعظم بحضرة بهاء الله فهو لم يأت باسم نبي وانما جاء باسم الباب والمهدي وباسماء اخرى ليس فيها اسم نبي فآخر من بشر به من الانبياء هو محمد (ﷺ) فانه هو خاتمهم . اما قراءته بفتح التاء فمعناه ما يتختم به ويتزين فهذا المعنى ان محمداً (ﷺ) هو بين الانبياء حليتهم وزينتهم فهم يتزينون به لكونه منهم . فرسالات الله جل جلاله لعباده مستمرة وابدية

(رسالات الله تعالى غير منقطعة)

قال تعالى « يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » الاعراف — ٣٤

الا ترى صراحة هذه الاية في تتابع رسل الله واستمرارها فيما بعد رسالة محمد (ﷺ) ؟ اذ ان هذا الخطاب قد جاء عاماً لبني آدم وجاء بالفعل المضارع الدال على الدوام والاستمرار المحتمل للحال والاستقبال المنحصر ههنا في الاستقبال فقط لصدوره من لسان رسول زمن نزول الاية زمن الحال اذ ذاك .

وذكره « رسل » بالجمع يزيد في ايضاح ذلك لان الجمع يدل على ارتقاب

© Afnan Library Trust 2018

كثرة من الرسل . فرسالات الله لعباده اشبه شيء بطلوع الشمس في كل صباح وطلوع الشمس في كل صباح امر محتم فكذلك امر الرسالة في كل امد معين امر محتم وبهذا القول يقول علماء الامة في طيات ما هم مخفونه من اسرار الشريعة تلويحاً وما هم مبدونه منها تصريحاً .

(قول العلامه الرازي في استمرار الرساله تصريحاً)

فما ابداه العلامة الفخر الرازي واظهره صراحة في كتابه المطالب العالية في المقدمة الرابعة في الدليل الثاني منه كما جـــاء في كتاب سفينة الراغب صفحة ٢٧٧ المطبوع في بولاق بمصر سنة ١٢٥٥ هجرية قمرية في بحث النبوة هو قوله :

« وذلك الدور المشتمل على مثل ذلك الشخص انما لا يوجد في الف سنة او اكثر او اقل الا مرة واحدة فيكون ذلك الشخص هو الرسول المعظم والنبي المكرم وواضع الشرائع والهادي الى الحقائق » انتهى . فالعلامة الرازي لا يرى حتى انقطاع النبوة كما ترى من كلامه هذا

(تفسير الرازي للآية)

(وفيها التلويح على استمرار الرساله ابين من التصريح)

ثم انظر الى ماقد لوح به في طيات هـــذه المقتطفات من تفسيره الآية المتقدمة قوله تعالى :

: «يابني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون» الاعراف — ٣٤

ترى فيها من التلويح ماهو ابلغ من التصريح قال عليه الرحمة (انما قال رسل وان كان خطاباً للرسول وهو خاتم الانبياء عليـه وعليهم السلام لانه تعالى اجرى الكلام على ماتقتضيه سنته في الامم) انتهى اشار الرازي عليه الرحمة بقوله

على ماتقتضيه سنته في الامم وهو تمادي الارسال دون انقطاع لقـوله تعالى :

« فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً » فاطر — ٤٣

فلما كان استمرار ارسال الرسل هو من سنته تعالى في الاولين وان سنته لا تتغير ولا تتبدل كان ارسال الرسل في الآخرين كذلك هـــو مستمر كما كان في الاولين دون تبديل أو تحويل وهـــذا التلويح أبين من التصريح في استمرار ارساله تعالى الرسل لخلقه .

ثم قال رحمه الله في معنى « آياتي » في قوله « يقصون عليكم آياتي » قـال فقيل تلك الآيات هي القرآن وقيل الدلائل وقيل الاحكام والشرائـــع والاولى دخول الكل فيه لان الرسل إذا جـاؤا فلا بد ان يذكروا جميـع هذه الاقسام » انتهى . فقوله قيل انها القرآن تلويح ثانٍ ذلك ان قص القران يكون على الامم التي تكون بعد امة محمد ﷺ لأثبات رسالة رسل ازمنتهم . فتثبت بينتهم بالقرآن كما ثبتت بينة الرسول محمد عليـه الصلاة والسلام في الكتب المتقدمة من التوراة وغيرها كما قال تعالى :

« وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أوَ لم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى » طه — ١٣٣

كذلك رسل المستقبل تكون بينتهم في هذا الكتاب العزيز اعني القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقوله « وقيـــل الدلائل » وهي ما يستدل بها على صدق دعوى صاحب الرسالة غير الدلائل التي في الكتب السماوية المتقدمة لمن لا يعتد بتلك الكتب او لا يفقه معناها وتأويلاتها كما كانت العرب في زمن النبي ﷺ فقد جاءهم بالدلائل العقلية القاطعة التي قارعهم بها في القرآن . قال تعالى :

© Afnan Library Trust 2018

« أو لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم » عنكبوت – ٥١ .

فيجدون الحجج والبينات والدلائل الناصعة والبراهين الساطعة في كتابه الذي يأتي به وقيل الاحكام والشرائع . وهذا هو القسم الثالث وهو ان الرسول لا بد وأن يأتي بشريعة جديدة تناسب زمانه الذي يرسل فيه اذ لا تصلح أبداً وقطعاً شريعة واحدة لكافة الازمنة اذ لو كانت شريعة واحدة تصلح لكافة الازمنة لبقيت شريعة آدم أبدية ولما جاءت الرسل بعده يتلو بعضها بعضاً تصنع الشرائع والاحكام حسب الازمنة واستعداد اهلها . قال تعالى :

« ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً » المائدة – ٥١

ثم قال والاولى دخول الكل فيه لان الرسل إذا جاؤا فلا بد ان يذكروا كل هذه الاقسام . يعني يأتون بشواهد على صدق دعواهم من القرآن وممن تقدمه من الكتب السماوية الاخرى وبدلائل عقلية يأتون بها بكتبهم وصحفهم وبتشريع جديد حسب مقتضى الوقت . ثم قال تعالى « فمن اتقى واصلح » أي من توقي التكذيب بالايمان واصلح عمله باتباع ما جاء به ذلك الرسول من تشريع وعمل به . « فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » فقد وضح في غاية الايضاح مما تقدم ان رسالات الله لعباده لا انقطاع لها .

قال العلامة ابن حيان في تفسيره هذه الآية :

« أتى باداة الشرط في قوله « إما يأتينكم » وهي تدخل على ما يتردد في وقوعه والذي إنبهم زمان وقوعه . وإتيان الهدى واقع لا محالة إلا انه انبهم وقت الاتيان » . أ . هـ .

يقول إنما جيء باداة الشرط ههنا لا لوقوع التردد في ارسال الرسل وانزال

الكتب بل لانبهام وقت اتيان الرسل فالتردد في وقت اتيان الرسل لا في الاتيان نفسه فاتيان الهدى واقع لا محالة .

(أقوال بعض كبار علماء الكلام في استحالة انقطاع الرسالة .)

قال صاحب المسامرة العلامة كمال بن ابي شريف في شرح المسايرة لكمال ابن همام في علم الكلام في بحث ارسال الرسل :

« ان ابا البركات النسفي قال في عمدته ، ارسال الرسل مبشرين ومنذرين في حيز الامكان بل في حيز الوجوب والظاهر استحالة تخلفه » إنتهى .)

وابو البركات النسفي هذا من اكابر علماء الكلام ومن المتقدمين فيهم . فقوله في حيز الامكان . يعني جائز ارسالهم ولا مانع منه . ثم قال « بل في حيز الوجوب فاضرب عن القول الاول وحول ذلك الامكان الى الوجوب يعني لا بد وان يقع ثم حول ذلك الوجوب الى استحالة عدم وقوعه قال « والظاهر استحالة تخلفه » والوجوب ههنا ليس بمعنى انه اوجبه تعالى على نفسه بل انه من مقتضيات الحكمة فلا يمكن تخلفه . وقال ايضاً الكمال بن همام : « قال جمع من متكلمي الحنفية مما وراء النهر ان ارسالهم (أي الرسل) من مقتضيات حكمة الباري عز وجل فيستحيل ان لا يكون » إنتهى فهذا هو الحق وما بعد الحق إلا الضلال .

وقال الامام ابن القيم عليه الرحمة المتوفى سنة ٧٥١ هـ في تفسيره المسمى بالتفسير القيم في تفسير قوله تعالى (اياك نعبد) :–

(من انكر رسول زمانه فقد انكر المرسل) .

« ان ارسال الرسل أمر مستقر في العقول يستحيل تعطيل العالم عنه كما يستحيل تعطيله عن الصانع فمن انكر الرسول فقد انكر المرسل ولم يؤمن به ولهذا جعل سبحانه الكفر برسله كفراً به » انتهى .

© Afnan Library Trust 2018

فهـــذا ابن القيم عليه الرحمة يقول كما تقدم ان تعطيل العالم عن ارساله تعالى الرسل اليه أمر مستحيل ، ثم قال من انكر الرسول أي رسول زمانـــه فقد انكر المرسل يعني انكر الله تعالى الذي أرسله ولم يؤمن بـــه . ثم قال ولهذا جعل سبحانه الكفر برسله كفراً به وذلك لقوله تعالى :—

« ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقاً واعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً »النساء — ١٤٩ — ١٥٠ .

(تفسير العلامة القرطبي لقوله تعالى اولئك هم الكافرون حقاً) .

قال العلامة القرطبي في تفسير (اولئك هم الكافرون حقاً) :

« تأكيداً يزيل التوهم في ايمانهم حين وصفهم انهـم يقولون نؤمن ببعض وان ذلك لا ينفع اذا كفروا برسوله واذا كفروا برسوله فقد كفروا بـه عز وجل وكفروا بكل رسول بشر بذلك الرسول فلذلك صاروا الكافرون حقاً » انتهى وقوله « اذا كفروا برسوله » يريد به آخر رسول أرسل لذلك الوقت . فمن بلغته دعوة رسول زمانـــه وأسرع الى تحري الحقيقة وآمن به وبمن تقدمه من رسله تعالى فذاك الذي ينطبق عليه قوله تعالى : —

« والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجورهم وكان الله غفوراً رحيماً » النساء — ١٥١ .

فلا فوز بالسعادة والنجاة من العذاب إلا بالايمان بشمس الحقيقة حضرة بهاء الله آخر رسول أرسل ومظهر أتى الى هـــذا الوقت فالبدار البدار الى الانضواء تحت كنفه ورعايته بالايمان به .

(الايمان باليوم الآخر هو الايمان بآخر رسول) .

والايمان بآخر رسول أرسل لذلك الوقت هو نفسه الايمان باليوم الآخر

واليوم يطلق في اللغة على مدة من الزمن قصرت أم طالت قال تعالى لموسى عليه السلام:

« وذكرهم بأيام الله » ابراهيم — ٥

أي ذكرهم بأيام رسل الله . وهذا الرسول المتأخر هو الذي لا يقبل ايمان بالله ولا بأي رسول أرسل من قبله بدون الايمان به . قال تعالى : —

« ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بـالله واليوم الآخر وعمـــل صالحاً فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » البقرة — ٦٢

فاليوم الآخر بالنسبة لزمن نزول هذه الآية هو زمن رسالة سيدنا محمد ﷺ ودورته . فمن من الملل الثلاثة هذه أو غيرهم من سائر الملل آمن بالله وبرسوله محمد ﷺ وعمل صالحاً وهو العمل بما جاء به من تشريع فقد آمن بالله وباليوم الآخر فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

وقد صرح العلامة ابن كثير بهذا في تفسيره عند تفسير هذه الآية فقال : « فكان ايمان اليهود انه من تمسك بالتوراة وسنة موسى عليه السلام حتى جاء عيسى فلما جاء عيسى كان من تمسك بالتوراة وأخذ بسنة موسى فلم يدعها ولم يتبع عيسى كان هالكاً . وإيمان النصارى ان من تمسك بالانجيل منهم وشرائع عيسى كان مؤمناً مقبولاً حتى جاء محمد ﷺ فمن لم يتبع محمد ﷺ منهم ويدع ما كان عليه من سنة عيسى والانجيل كان هالكاً . قال ابن ابي حاتم . روي عن سعيد بن جبير نحو هذا » . انتهى .

وخلاصة ما جاء به العلامـــة ابن كثير ان الايمان بآخر رسول أرسل لذلك الوقت والتمسك بشريعته وسنته فـذاك هو الايمان المقبول الى

© Afnan Library Trust 2018

ان يأتي رسول آخر بعده فاذا جاء ذاك الرسول كان من لم يدع منهم ما كان عليه ويتبع هذا الرسول المتأخر كان هالكاً .

ومثل لهذا في ايمان اليهود بموسى وتمسكهم بالتوراة وسنته في دورته وزمن دينه كان ذلك منهم مقبولا الى ان جاءهم عيسى فمن لم يدع منهم ما كان عليه من التمسك بالتوراة والأخذ بسنة موسى ويتبع المسيح كان هالكاً . ومثل للنصارى مثل ما مثل لليهود باتباع محمد ﷺ وهذا هو الايمان باليوم الآخر التي جائت به الآية وهذا هو السبيل الوحيد لاطاعة الله وحصول الاجر والامن من الخوف والحزن .

وذكره تعالى الذين آمنوا مع غير المؤمنين باليوم الآخر من اليهود والنصارى والصابئين في حين انهم هم المؤمنون باليوم الآخر بايمانهم محمد ﷺ الذي هو آخر رسول أرسل الى زمن نزول هذه الآية ، اشارة الى ان هذا الامر عام في كل زمان ومضطرد في كافة الادوار ، وتنبيه لهذه الامة الى انه عند انتهاء دورتها بمجيء رسول كريم آخر يلزمها الايمان به حتى تكون مؤمنة باليوم الآخر . فالذين آمنوا برسول الوقت الحاضر حضرة بهاء الله وعملوا بما جاء به من تشريع هم المؤمنون باليوم الآخر فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

(معنى الاسلام الذي لا يقبل الله غيره) .

والايمان باليوم الآخر هو الاسلام الذي لا يقبل من أحد دين غيره وهو الذي اتفقت عليه الانبياء والمرسلون وذلك لان الاسلام هو الاستسلام لله وحده والانقياد اليه والاخلاص له ولا يكون ذلك إلا بالايمان بآخر رسول ارسل والعمل بالتشريع الذي جاء به وهذا هو دين الاولين والآخرين

والذي بعث الله تعالى به النبيين والمرسلين كافة . وهذا هو المعنى بقوله تعالى:

« ان الدين عند الله الاسلام » . آل عمران — ١٩

وقوله تعالى :

« ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين » .
آل عمران — ٨٥

عام في كل زمان ومكان فنوح وابراهيم ويعقوب ويوسف وموسى وعيسى عليهم السلام والحواريون كلهم مسلمون ودينهم الاسلام وان تنوعت شرائعهم ، ألا ترى قوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام .

« ومن يرغب عن ملة ابراهيم إلا من سفه نفسه ولقد
اصطفيناه في الدنيا وانه من الاخرة لمن الصالحين
إذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى
بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين
فلا تموتن إلا وانتم مسلمون » البقرة ١٣٠ — ١٣٢ .

وقوله تعالى عن موسى عليه السلام .

« وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين » .
يونس أية ٨٤

وقوله سبحانه وتعالى عن بلقيس .

« قالت رب إني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين »
النمل — ٤٤

وقوله عن الحواريين :

« وإذا أوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي : قالوا آمنا واشهد بأننا
مسلمون » . المائدة — ١١٤

وذلك ان دين الاسلام مبني على اصلين أن نعبد الله وحده لا شريك له وان نعبده بما شرع من دين جاء به آخر رسول ارسل لذلك الوقت فلذا كان اتباع موسى عليه السلام في دورته العاملون بشريعته هم المسلمون فلما جاء

© Afnan Library Trust 2018

عيسى عليه السلام كان التابعون لشريعته في دورته هم المسلمون واما من بقي من اتباع موسى متمسكين بشريعته ولم يتبعوا عيسى عليه السلام انسلخ منهم هذا الوصف لعدم اتباعهم عيسى عليه السلام

(الامة المحمدية مسلمون بالفعل والاسم معاً .)

وهكذا لما جاء محمد ﷺ صار تابعوه هم المسلمون بالفعل وبالاسم معاً فاما كونهم مسلمين بالفعل لانهم اتباع آخر رسول ارسل لذلك الوقت وعاملون بشريعته اما كونهم مسلمين بالاسم ايضاً لقوله تعالى :

« ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل » الحج — ٧٨

فهم مسلمون بالفعل وبالاسم معاً فلما جاء حضرة الاعلى السيد على محمد الباب لم يبق إلا الاسلام الاسمي فلذا ورد عنه عليه الصلاة والسلام عن هذه الايام في حديث مشهور « لا يبقى من الاسلام إلا إسمه [1] فمن آمن بشمس الحقيقة حضرة بهاء الله واتبع ما جاء به فقد آمن بالله وباليوم الآخر وفاز بالنجاة من الخوف والحزن المحدق بهذا العالم اليوم وكان مخلصاً لله ومسلماً وجهه له منقاداً إليه في عمله واعتقاده وذلك هو الفوز العظيم . هذا من حيث وجوب الايمان بآخر مظهر عظيم ورسول كريم جاء إلى ذلك الوقت .

(١) الحديث بتمامه انه قال عليه الصلاة والسلام : سيأتي زمان على امتي لا يبقى من القرآن إلا رسمه ولا من الاسلام الا اسمه يسمون به وهم أبعد الناس منه . مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان أشر الفقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة واليهم تعود .

(البحار للمجلسي المجلد الثالث عشر صفحة ١٥٥).

وجاء في كنز العمال عن الحاكم في تاريخه عن ابن عمر والديلمي عن معاذ تحت رقم (٧٦٦) الحديث هذا نفسه الا انه بدلاً من قوله سيأتي زمان على امتي قوله سيأتي على الناس زمان .

(صدق الدعوة يدل عليها الاستجابة له والثبوت عليها).

اما من حيث معرفة صدق الدعوة فالطرق الى ذلك كثيرة فمنها ان مدعي الرسالة ان انتصر على مقاوميه ومكذبيه بالاستجابة له واتباعهم ما جاء من تشريع جديد وكوّن امة وثبتت دعوته فذلك هو الرسول الصادق[1]

الفرقة الاحمدية

(ميرزا غلام احمد تابع لشريعة محمد ﷺ وليس بمشرع) .

(١) فان ميرزا غلام أحمد صاحب دعوتها فليست دعوته بدعوة تأسيس دين وشريعة حتى تلتبس دعوته على الناس بدعوة حضرة بهاء ولكن لما كثر كتابة اصحاب المجلات وخلطوا بين هذه النحلة وبين دين حضرة بهاء الله جل اسمه وجب علينا ان نوضح ما هي هذه الفرقة الاحمدية التابعة لميرزا غلام أحمد القادياني .

فميرزا غلام أحمد القادياني يدعي انه مجدد القرن الرابع عشر . ومعنى التجديد هذا اعادة ما انحرف من الدين الأسلامي عن الكتاب والسنة الى حالته الاولية ونبذ البدع وسيأتي ايضاح هذا البحث .

اما نسبة دعوى النبوة اليه فلا يقول بنبوته كل اتباعه بل اللاهوريون منهم يرفضونها رفضاً باتاً وإنما تقول بها الفرقة القاديانية منهم وهم ايضاً يقولون ان نبوته نبوة ظلية تحت ظل نبوة محمد ﷺ وليست نبوة تشريع ولا تعلق لهذه النبوة في بحثنا هذا من شيء ، ويقولون ان نبوة التشريع قد انقطعت فلا شريعة بعد شريعة محمد ﷺ كما ان ذاك هو المشهور في نفس الامة المحمدية . اما دعواه المسيحية والمهدوية فانه يقول ان المسيح عليه السلام قد توفي والتحق باخوانه من الانبياء ولا يعود الى الارض ثانية وان المسيح الذي يأتي هو أحد افراد الامة المحمدية ولا يحكم إلاّ

© Afnan Library Trust 2018

بشريعة محمد ﷺ . ثم ينكر المهدي ويقول ان المراد بالمهدي هو عيسى نفسه والمهدي من الهداية فعيسى والمهدي واحد وليسا اثنين . وانتحاله اسم المجدد للقرن الرابع عشر استمداداً من حديث جاء في الجامع الصغير تحت رقم (١٨٤٥) عن ابي هريرة « ان الله تعالى يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » . فشراح الحديث قالوا كان المجدد المئة الاولى عمر بن عبد العزيز والثانية الشافعي والثالثة الاشعري أو ابن شريح والرابعة الاسفراييني أو الصعلوكي أو الباقلاني والخامسة حجة الاسلام الغزالي والسادسة الامام الرازي أو الرافعي والسابعة ابن دقيق العيد أو الزين العراقي والثامنة الاسنوي . وقال غيرهم غير هؤلاء وقد تكلم العلماء على هذا الحديث وكل اشار الى القائم الذي هو على مذهبه وحمل الحديث عليه وقال بعضهم يكون من أولي الأمر واصحاب الحديث والقراء والوعاظ الى آخره ، والسيوطي عليه الرحمة عمل منظومة في اسماء هؤلاء المجددين وعدّ فيهم في آخر المئين عيسى بن مريم وجعله من المجددين فادعاها غلام أحمد لنفسه . فميرزا غلام أحمد القادياني هو مؤسس فرقة من الفرق المحمدية وليس بمؤسس دين جديد فلا يمكن ان تكون دعواه مماثلة لدعوة حضرة بهاء الله فحضرة بهاء الله جاء بدين وتشريع غير التشريع الذي تقدمه من دين محمد ﷺ وهكذا تأتي الرسل لتبديل الشريعة بشريعة أخرى حسب اقتضاء الوقت فان زمن الرسول ﷺ كلنا يعلم انه غير الزمن الحاضر قال تعالى :

« ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً » المائدة – ٥١ .

فالشرائع والمناهج تختلف باختلاف مقتضيات العصور والازمان .

انتهى

المؤلف

قال تعالى :

« انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد » . المؤمن – ٥١ [1] .

فنصرة الله وتأييده اياهم دليل صدقهم وقال جل من قائل :

« كتب الله لاغلبن انا ورسلي » المجادله – ٢١

فأمر كتبه على نفسه واقسم عليه مستحيل ان لا يفعله ، وقال :

« ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون » . الصافات ١٧١ – ١٧٣ .

فانظر كيف انه تعالى حصر نصره لرسله وجعل لهم القهر والغلبة على من قاومهم وكذبهم ومعنى نصره عليهم استجابتهم للرسول ودخولهم في ظل شريعته وثبوتهم عليها . وهذا هو الدليل الذي يسميه العلماء بدليل الخاصة ويقول ابن القيم الجوزية في كتابه مدارج السالكين . « بل هو طريق خاصة الخاصة » .

(استدلال المسيح (ع) على صدق ما جاء به بالاستجابة له) .

وبمثل هذا استدل المسيح عليه السلام بقوله في انجيل يوحنا الاصحاح الخامس الآية (٣٦) .

« لان الاعمال التي اعطاني الاب لاكملها هذه الاعمال بعينها التي أنا اعملها هي تشهد لي ان الأب قد ارسلني » .

فالاعمال التي جاء بها هي دعوة الناس لاتباعه والايمان به وطاعته واكمالها ان تستجيب له الناس وتؤمن به وتطيعه فيما امرهم به ، فهذا دليل

(١) والاشهاد هم الرسل وههنا يراد بهم حضرة الاعلى وحضرة بهاء الله لهما الجلال والجمال .

© Afnan Library Trust 2018

عام شامل لكل رسول ارسل ومظهر أتي .

(خذلان المتقول على الله دليل كذبه) .

واما اذا اخذل ولم يتبع او اتبع وارتد عنه جميع من صدقه او هلك واياهم فذلك هو المتقول على الله جل شأنه الكاذب في دعواه وخذلانه دليل كذبه . قال تعالى :

« ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين
ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين »
الحاقة ٤٤ – ٤٧ .

فهذا على فرض ان يتقول بعض الاوقاويل فكيف بمن يتقول الرسالة بتشريعها فمستحيل ان تنجح دعواه وهذا هو ما تقتضيه حكمته وعدله حتى يتميز الصادق من الكاذب من مدعي الرسالة . ثم من عدله تعالى ان يجعل الصادق في دعوى رسالته له حيث يصلح من كرامته ونصره وان يجعل الكاذب عليه حيث يليق به من اهانته وذله .

وجاء في انجيل يوحنا الاصحاح الثالث آية (٢٦ – ٢٧) :–

« فجاءوا الى يوحنا وقالوا له يا معلم هوذا الذي كان معك في عبر الاردن الذي انت قد شهدت له وهو يعمد والجميع يأتون اليه . اجاب يوحنا لا يقدر انسان ان يأخذ شيئاً ان لم يكن قد اعطي من السماء » .

يريدون الذي كان عبر الاردن حضرة المسيح له المجد وهو الذي قد شهد له يوحنا فانظر كيف يقول يوحنا لا يقدر انسان ان يأخذ شيئاً ان لم يكن قد اعطي من السماء ومعنى هذا ان لم يكن يسوع مرسل من الله عز وجل فلا يمكنه ان يدعي مثل هذه الدعوة ويتبع ويطاع .

(بعض مدعي الرسالة وخذلانهم) .

ألا ترى ان الذين ادعوا قبل مجيء حضرة المسيح رسالة الله لهم كتوداس ويهوذا الجليلي وبعد المسيح كابن الكوكب وشباثاي وداود روبين وسلمون ملكون كذباً وافتراءً كيف انهم هلكوا ولم يفلح احد منهم في دعوته وكذلك الذين جاؤوا بمثل تلك الدعوة في ايام محمد ﷺ كمسيلمه الكذاب والاسود العنسي وطليحه وسجاح وبعده الحارث الدمشقي ومحمود النيسابوري وغيرهم وكلهم هلكوا وخابت دعوتهم . وكيف ان دعوة حضرة المسيح ومحمد صلى الله عليهما وسلم قد نجحت لصدقهم فيما جاؤوا به . وكذلك دعوة حضرة الباب وحضرة بهاء الله قد استجيبت وها هي دعوة حضرة بهاء الله آخذة بالانتشار حتى بلغت سنة ١٩٦٣ ميلادية ٢٥٧ قطراً . أفبعد هذا يحتاج لدليل على صدق دعواه .

(كتب صاحب الرسالة وصحفه فهي برهان صدقه) قال تعالى

« وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم » عنكبوت ٥٠ – ٥١ .

فأخبر ان الكتاب الذي انزل عليه آية كافية في الدلالة على صدقه ﷺ ومثل كتاب محمد كل كتاب يأتي به رسول من عند الله فهو بينة له وحجة على صدقه فانظر كيف امر الله رسوله محمداً ﷺ ان يتحدى قريشاً بالتوراة كما قد تحداهم بالقرآن فلو لم تكن معجزة لموسى عليه السلام ودليل على صدقه لما تحداهم بها محمد ﷺ لقوله تعالى .

« فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثلما اوتي موسى
او لم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا
او قالوا انا بكل كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو
اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين » القصص ٤٨ – ٤٩ .

© Afnan Library Trust 2018

مع ان موسى عليه السلام لم يدع أعجاز التوراة ولا تحدى احداً بـه ولكنه جل وعلا اخبرنا فيما تضمنته هذه الآية من ان التوراة معجزة لموسى كما ان القرآن معجزة لمحمد ﷺ وان معجزة هذين الكتابين هو هدايتهما لقوله « قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما اتبعـه ان كنتم صادقين » وهكذا كل كتاب سماوي فهو معجز واعجازه هدايته .

ومنها كتب النبأ العظيم حضرة بهاء الله والواحه فهي التي آثرت الهداية في النفوس وجعلت الناس يؤمنون بحضرته ويتبعون تعاليمه دون ان يروه او يحادثوه اذ قل من كان يستطيع الوصول اليه ، فانظر كم هو تأثير هـذه الكتب والالواح . فلا جدران تلك السجون والقلاع التي سجن فيها بهاء الله ولا الحرس الذين احاطوا بهذه السجون استطاعوا منع تأثير تلك الكتب .

(بشائر الكتب السماوية بصاحب الدعوة دليل صدق دعوته)

فشهادة الكتب السماوية المتقدمة فما من رسالة الهية الا ويتقدمهـا بشائر بها في الكتب السماوية السابقة عليها وهذه البشائر هي بينة وبرهان على صدق ذلك المرسل . قال تعالى .

« او لم تأتيهم بينة ما في الصحف الاولى » طه – ١٣٣ .

أي ألم يكف مكذبي محمد ﷺ بينة ما في الصحف الاولى أي مـا في الكتب السماوية المتقدمة من شهادة على صدق دعوته فجعل سبحانه وتعالى ما جاء في تلك الصحف من بشائر بمحمد ﷺ بينة له وحجة كافية على صدق ما جاء به وهذه البينة كذلك هي حجة لكل رسول أرسل ومظهر ظهر مبشرة به تلك الكتب .

واليك بشارة من التوراة جاءت بالتبشير برسل أربعـة في الاصحاح ٣٣ عدد (١ – ٢) قوله تعالى : في سفر التثنية : –

« وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني اسرائيل قبل موته . فقال جاء الرب من سيناء واشرق لهم من سعير وتلألا من جبل فاران واتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم .

فقوله « جاء الرب من سيناء » إشارة لموسى عليه السلام «واشرق لهم من سعير » اشارة للمسيح عليه السلام . « وتلألأ من جبل فاران » اشارة لمحمد ﷺ « وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم » وهو حضرة بهاء الله وربوات القدس هي الربوات المنحدرة من جبل الكرمل .

وجاء تعيين بعض تلك الصحف التي جاءت بهـا البشائر عنه ﷺ في قوله تعالى : –

« الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل » الاعراف – ١٥٦

وتشمل كلمة التوراة التوراة وما يتبعها من كتب انبياء بني اسرائيل . ويشمل الانجيل الاناجيل وما يتبعها من كتب الحواريين وغيرهم مما هو ملحق بالاناجيل [1] . واليك من التوراة بشارة واحدة ومن الانجيل بشارة واحدة اخرى . فمن بشائر التوراة بمحمد ﷺ ما جاء في سفر التثنية الاصحاح الثامن عشر آية (١٥ – ١٩) قال تعالى : –

«يقيم لك الرب الهك نبياً من وسطك من اخوتك مثلي له تسمعون حسب كل ما طلبت من الرب الهك في حوريب يوم الاجتماع قائلا لا اعود اسمع صوت

---

(١) حسب ما هو المصطلح عليه .

© Afnan Library Trust 2018

الرب الهي ولا ارى هذه النار العظيمة ايضاً لئلا اموت قال لي الرب قد احسنوا في ما تكلموا . اقيم لهم نبياً وسط اخوتهم مثلك . واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به ويكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه » .

فقوله «اقيم لهم نبياً من وسط اخوتهم» من هذا الخطاب هو لبني اسرائيل وبني اسرائيل هم بنو اسحاق واخوتهم هم اولاد اخوة اسحاق لان بني الاعمام يسمون اخوه كما جاء في الاصحاح الثاني من سفر التثنية الآية الرابعة :

« وأوصى الشعب قائلاً انتم مارون بتخم اخوتكم بني عيسو الساكنين في سعير »

فسمى بني عيسو وهو أخو يعقوب لبني يعقوب الذي هو اسرائيل ولم يرد بعد موسى عليه السلام من قام بدعوى النبوة من ولد اسماعيل الذي هو الاخ الاكبر لاسحاق غير محمد ﷺ اذن هو المقصود بهذه النبوة .

وقوله « يقيم لك » يخاطب بني اسرائيل . فهذا النبي هو محمد ﷺ هو نبي لبني اسرائيل كما انه نبي لسائر البشر ، وقوله » مثلك أي أن هذا النبي مثل موسى عليه السلام في دعوته وتشريعه للأحكام والجهاد .

وقوله « أجعل كلامي في فمه » معنى ذلك ان هـذا النبي لا يقرأ ولا يكتب بل يتكلم بما يوحي الله اليه به . قال تعالى : —

« قل انما انا بشر مثلكم يوحى إلي » الكهف - ١١٠ .

أما قوله في أول الاية « يقيم لك الرب الهـك نبياً من وسطك من اخوتك » فمن وسطك ههنا معناه يبعث هذا النبي من وسط اليهود وكذلك كان محمد ﷺ اذ كانت مكة المكرمة واقعة وسط بلاد اليهود فمكة وان كانت هي خلواً منهم الا ان اليمن ملأى من اليهود كما ان المدينة كانت كذلك وخيبر وتيماء ووادي القرى الى غير ذلك مما في جزيرة العرب

من منازل لليهود اذ ذاك ، فمحمد ﷺ اذن قام وبعث من وسطهم .

فنلخص من هذه الآية عندنا أربع علامات تدل ان المقصود من هـذا النبي هو محمد ﷺ : —

الاولى : انه ولد اخوة اسحاق وكذلك كان محمد ﷺ هـو من ولد اسماعيل الذي هو أحد اخوة اسحاق .

الثانية : ان الله سبحانه وتعالى يجعل كلامه في فمه فيكلم الناس بما يوصيه تعالى به تكليماً في تبليغه وكذلك كان محمد ﷺ لانه كان أمياً لا يقراء ولا يكتب .

الثالثة : ان هذا النبي مثل موسى وكذلك محمـد ﷺ هو مثل موسى بدعوته وتشريعه للاحكام والجهاد .

الرابعة : ان هذا النبي يبعث ويقوم من وسط اسرائيل فكذلك محمد ﷺ قام وبعث من مكة التي هي واقعة بين بلاد اليمن والمدينة وما جاورها والتي كان يغلب في سكانها اليهود عند بعثته ﷺ .

قال أهل الأنجيل الجليل ان هذه البشارة هي مبشرة بالسيد المسيح فانكرها عليهم اليهود وقالوا هذه البشارة هي بشارة باليشع بن نون خادم موسى الذي تولى الخلافة بعد موسى على بني اسرائيل وكلا القولين غير منطبق على الواقـع فالبشارة هذه هي بشأن محمد ﷺ ذلك لان اليشع والمسيح عليهما السلام كلاهما من بني اسرائيل انفسهم وليسا من اخوة بني اسرائيل اذن فلا تصدق على اي منهما .

(بشارة انجيل يوحنا بمحمد ﷺ وانطباقها بكل ما فيها في الدلالة عليه)

قال تعالى :

© Afnan Library Trust 2018

« لكنني اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق لانه ان لم انطلق لا يأتيكم المعزي ولكن ان ذهبت ارسله اليكم . ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة . اما على خطية فلانهم لايؤمنون بي . واما على بر فلأني ذاهب الى ابي ولا ترونني ايضاً. واما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين. وان لي امور كثيرة ايضاً لاقول لكم ولكن لاتستطيعون ان تحتملوا الان . واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية ذاك يمجدني » .

وبهذه الايات بشر حضرة المسيح بحضرة محمد عليهما افضل الصلاة والسلام وسماه المعزي وقال « ان لم انطلق لا يأتيكم المعزي » ذلك لان في كل دورة من ادوار الرسل لا يكون فيها الا مرب ومشرع واحد فأن لم تنته دورته لا يأتي الذي بعده .

ثم قال « ولكني ان ذهبت ارسله اليكم » وان هذا الكلام وان كان صادراً من المسيح له المجد الا انه كلام الله اذ لا يبلغ كلام الله للناس الا رسله وكلام المرسل من الله جل وعلا هو كلام الله كما جاء في انجيل يوحنا آية (٣٤) الاصحاح (٣) :

« لان الذي ارسله الله يتكلم بكلام الله »

والله هو الذي ارسل محمداً كما انه هو الذي ارسل المسيح عليهما افضل الصلاة والسلام ، ورسله تعالى هم مظاهر تجليه ومرايا اشراقه فذهاب تلك المرايا واتيانها هو ذهاب الحق واتيانه .

وقوله « متى جاء ذاك » اي المعزي الذي هو محمد ﷺ « تبكيت [1]

(١) بكته وبخه وقرعه على الامر او الزمه ما يعيا بالجواب عنه .

العالم » اي يلزمه بما يعيا بالجواب عنه على خطية وعلى بر وعلى دينونة » اي على ثلاثة اشياء : وتلك هي :

تبكيت غير المؤمنين بالمسيح لعدم ايمانهم به . وتبكيت المؤمنين به لغلوهم في برهم .

(معنى البر هنا هو الدين)

والبر هنا يراد به الدين كما جاء في انجيل متى الاصحاح (٥) آية (١٠) .

« طوبى للمطرودين من اجل البر »

وجاء في رسالة بطرس الاولى الاصحاح ٣ آية ١٣ .

« ولكن وان تألمتم من اجل البر فطوباكم » .

وما طرد اولئك ولا تألم هؤلاء الا لاجل دينهم .

وجاء مثل هذا ايضاً في القرآن الكريم في قوله تعالى :

« ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه » الى آخر الاية البقرة آية ١٧٧

ذكر فيها تعالى والمعتقدات والاعمال الصالحة وهذا هو الدين .

وتبكيت الذين ادانوا رئيس هذا العالم على ادانتهم له . فتبكيت الاولين جاء في الفرقان . اما الثالثة فبكتت طبقاً لما اخبر به النبي اشعيا في سفره من قبل .

(تبكيت الرسول محمد ﷺ اليهود على خطيئتهم بعدم ايمانهم بالمسيح عليه السلام).

ثم قال : « اما على خطية فلأنهم لايؤمنون بي » ويعني بهم اليهود . وهذا هو اعظم ذنب لامة يأتيها رسولها فترفض قبوله ولا تؤمن به .

© Afnan Library Trust 2018

فمن تبكيته لهؤلاء الذين لم يؤمنوا به هو تبكيته أياهم بما انزل عليه تعالى من قوله :

«اذ قال الله ياعيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك
من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا
الى يوم القيامة» آل عمران آية ٥٥

فجعل سبحانه وتعالى الذين اتبعوا المسيح فوق الذين كفروا به وهم اليهود كما قد وقع ذلك بالفعل فكانوا فوقهم بالعلم والقوة والسلطة الى يوم القيامة الى قيام الدعوة التالية لدعوة محمد ﷺ بعد ان طهره منهم .

(المؤمنين على غلوهم في البر والدين) .

ثم قال «اما على بر فلأني ذاهب الى ابي ولا ترونني ايضاً»
فذهابه الى ابيه هو صعوده عن هذا العالم بتركه هذا القالب العنصري ثم لا يرونه اي بعد فيصلح لهم ما غلوا فيه من اعتقاد .

اما تبكيتهم على برهم هذ فهو لغلوهم فيه ولم يأخذوه على الوجه الذي لا افراط فيه ولا تفريط.

فمن تبكيتهم على ذلك تبكيته اياهم بما انزل عليه من قوله تعالى :

«ياأهل الكتاب لاتغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا
الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى
مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا
خيراً لكم انما الله واحد سبحانه ان يكون له ولد له مافي
السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف
المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون»
(ـ تفسير الآيات الكريمة هذه) النساء ١٧٠ – ١٧١

فقوله «ياأهل الكتاب» يريد به اهل الانجيل الجليل منهم «لاتغلوا في دينكم» لان الغلو يذهب باصحابه الى ماهو ابعد من الحق . «ولا تقولوا على الله الا الحق» وهذا هو المطلوب « انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وهكذا جاء

في انجيل يوحنا الاصحاح (١٧) آية (٣) في قوله : –

« انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته »

وهذا لا غموض فيه في ان الاله الحقيقي وحده هو الله وان يسوع المسيح رسوله الذي ارسله .

ثم قال تعالى « وكلمته القاها الى مريم وروح منه » :

فالروح والكلمة هما الكمالات الالهية التي تجلت في حقيقة حضرة المسيح وما تجلى تلك الكمالات فيه إلا تجلي الذات تبارك وتعالى .

ثم قال تعالى « آمنو بالله ورسله » اي كافة دون استثناء واول من يلزم الايمان به الان هو الموعود بالكتب والصحف المنزلة جمال القدم نور الانوار حضرة بهاء الله المظهر الكلي رسول الوقت الحاضر وبمن قبله من رسل الله .

ثم قال تعالى « ولا تقولوا ثلاثة إنتهوا خيراً لكم إنما الله اله واحد » .

فأهل الانجيل يقولون الله واحد في ثلاثة اقانيم متساويين في المجد والجوهر والقدرة والكرامة . والاقانيم الثلاثة هي الاب والابن والروح القدس. وان الاب هو الله والابن هو الله والروح القدس هو الله . ولا يخفى ما في هذا من غلو مخالف للمعقول فالتجزأ والتعدد من شأن الاجسام لا من شأن الارواح فكيف بالحقيقة المقدسة حقيقة الالوهية .

ولكن تجليه تعالى في حقيقة المسيح وروح القدس لا ينافي التنزيه .

(ما جاء في المفاوضات عن ما هو المقصود من الثالوث)

وقد جاء في المفاوضات لحضرة عبد البهاء في بحث ما هو المقصود من الثالوث والاقانيم الثلاثة .

© Afnan Library Trust 2018

ما به يزول الاشكال وتتضح الحقيقة ويرجع التثليث توحيداً والتعدد تفريداً واليك النص : قال حضرته :

« الحقيقة المسيحية كالمرآة الصافية الشفافة في نهاية اللطافة والطهارة فتجلت شمس الحقيقة والذات الالهية في تلك المرآة وظهرت فيها حرارتها ونورانيتها اما الشمس فما تنزلت من علو تقديسها وسماء تنزيهها وما اتخذت في المرآة منزلا ولا مأوى بل هي باقية مستقرة في علوها وسموها ولكنها ظهرت وتجلت في المرآة بجمالها وكمالها . ولو نقول الان اننا شاهدنا الشمس في مرآتين احدهما المسيح والاخرى روح القدس يعني شاهدنا شموساً ثلاثة احداهما في السماء واثنان في الارض لكنا صادقين ولو نقول انها شمس واحدة فردانية محضة ليس لها شريك ولا مثيل لكنا ايضاً صادقين .

وخلاصة القول ان الحقيقة المسيحية كانت مرآة صافية وان شمس الحقيقة يعني ذات الاحدية ظهرت وتجلت في تلك المرآة بكمالات وصفات غير متناهية لا ان الشمس التي هي ذات الربوبية تجزأت وتعددت بل الشمس شمس واحدة ولكنها اشرقت في المرآة وهذا معنى مايقوله المسيح « الاب في الابن» يعني ان تلك الشمس ظاهرة باهرة في هذه المرآة . فروح القدس هو نفس الفيض الالهي الذي ظهر وتجلى في حقيقة المسيح . فالبنوة مقام قلب المسيح وروح القدس مقام روح المسيح .

اذا ثبتت وتحققت وحدانية الذات الالهية وان ليس لها شبيه ولا مثيل ولا نظير . وهذا هو المقصود من الاقانيم الثلاثة والا فأساس دين الله يكون مبنياً على مسألة غير معقولة لايمكن تصورها وكيف تكلف العقول باعتقاد ما لا يمكن تصوره والحال ان ما ليس له صورة معقولة ولا يسع العقل ان يتصوره فهو وهم صرف .

فقد ثبت الآن من هذا البيان المقصود من الاقانيم الثلاثة وثبتت ايضاً وحدانية الله" . » أ. هـ.

فظهور الحق وتجليه في حقيقة المسيح وروح القدس امر غير منافي للتنزيه ولا يقدح في وحدة الحق وتعدد المجالي لا يقدح في وحدة التجلي فلو تجلت الشمس في مرايا متعددة وظهرت كل منها بصفاتها من ضياء وحرارة فالشمس واحدة لاتعدد فيها وان كسرت المرايا كلها فالشمس باقية ابدية .

فانظر كيف اصبح التثليث توحيداً ، والتعدد تفريداً .

(نفت الاية ان يكون لذات الله تعالى ولد).

ثم قال تعالى «سبحانه أن يكون له ولد له مافي السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلاً» المعنى تقدس وتنزه أن يكون لذاته ولد .

يقول اهل الانجيل الجليل ان المسيح اقنوم اوشخص واحد وهو مولود من الله الآب ولادة ازلية وهو ابن الله الطبيعي ومساوٍ له في الجوهر وأبن الله بالجوهر .

ولما كانت الولادة حصول شيء من شيء كان مثل ذلك على ذات الله محال فهو منزه ومقدس عن ذلك .

اما ماجاء من تسمية المسيح بابن الله فوجه هذه التسمية هو ماجاء في انجيل لوقا الاصحاح الاول آية (٣٤) : —

«فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وانا لست اعرف رجلا فاجاب الملاك وقال لها الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تضللك فلذلك ايضاً القدوس المولود (منك) يدعى ابن الله» .

وحلول روح القدس على مريم هو كحلول الشمس في المرآة . فلحلول روح القدس على مريم وافاضته عليها من الفيض الالهي سمي المسيح (ع) ابن الله .

© Afnan Library Trust 2018

وجاء في القرآن الكريم :

«والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا» الانبياء — ٩١

وروحنا هو الروح القدس وهو النافخ بأمره تعالى

(طبيعة المسيح الروحانية متولدة من فيض روح القدس ونفخته .)

واليك تلخيصاً مما جاء في المفاوضات لحضرة الغصن الاعظم عبد البهاء عند تكلمه على الآيه (٢٢) الاصحاح (١٥) من رسالة بولص الاولى الى أهل كورنتوس :

«فالطبيعة الجسمانية تولدت من آدم واما الطبيعة الروحانية فمتولدة من فيض روح القدس وهذه الطبيعة الروحانية التي تحققت من فيض الحقيقة الرحمانية وظهرت من نفخة روح القدس ، وهذه الطبيعة الروحانية تجلٍ من اشراقات شمس الحقيقة فالمسيح هو مركز روح القدس ومولود من روح القدس ومبعوث بالروح القدس ومن سلالة روح القدس يعني ليست الحقيقة المسيحية من سلالة آدم بل هي وليدة روح القدس » انتهى التلخيص .

والفيضان ههنا ليس كفيضان الماء على الاكف ولكن كفيضان الشمس على الجدر والبقاع او فيضان الصورة من ذي الصورة على المرآة اذ أن نفخة روح القدس او حلوله بالفيض الالهي هو تجلٍ من اشراقات شمس الحقيقة . وعلى هذا فليس في ولادة المسيح من روح القدس انفصال شيء من شيء . وانه وجد بالروح الالهي فلذا لقب بابن الله . وهذا يجامع التنزيه ولا ينافيه . فبأرجاع هذا الاعتقاد الى مأخذه الصحيح اصبح حقيقة لا غلو فيها اذ أن هذا التثليث صار توحيداً وهذه البنوة قد اصبحت غير منافية للتنزيه .

(معنى العبادة)

ثم قال تعالى « لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله » وما العبد إلا من يقوم بعبادة ربه في أطاعته فيما يأمره به .

جاء في انجيل يوحنا الاصحاح (٦) آية (٣٨) : —

« نزلت من السماء ليس لاعمل مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني » .

فنزوله من السماء ليقوم بأوامر ومشيئة من ارسله . وهل الطاعة الا هذه؟

وجاء ايضاً في انجيل يوحنا الاصحاح (٢٠) آية (١٧) :—

« أذهبي الى اخوتي وقولي لهم اني اصعد الى ابي وابيكم والهي والهكم » .

وليس الإله الا المعبود وكل عباد له وامثال هذه الآيات كثيرة في الاناجيل اذن لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله .

(تبكيت الرسول محمد ﷺ للذين أدانوا المسيح عليه السلام طبقاً لما جاء في سفر إشعيا) :

ثم قال « واما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين » ورئيس العالم اذ ذاك هو حضرة المسيح عليه السلام نفسه وادانته هو ما فعلت به اليهود فلا بد من دينونتهم على فعلهم هذا .

وقد جاء بكتاب اشعياعليه السلام الذي هو أحد مجموعة كتب التوراة عن هذه الدينونة في الاصحاح (٦٣) آية (٨ — ١٠) : —

« وقد قال حقاً انهم شعبي بنون لا يخونون فصار لهم مخلصاً في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم بمحبته ورأفته هو فكهم ورفعهم وحملهم كل الايام القديمة ولكنهم تمردوا واحزنوا روح قدسه فتحول لهم عدواً وهو حاربهم » .

© Afnan Library Trust 2018

وقوله « وملاك حضرته خلصهم » اي خلص بني اسرائيل « كل الايام القديمة » اي ايام موسى (ع) وانبياء اليهود « لكنهم تمردوا واحزنوا روح قدسه » حضرة عيسى (ع) . فاليهود احزنوه بتجرؤهم عليه وانكارهم اياه وشتمه وسبه وافتائهم بقتله وصلبه فتحول لهم روح الله عدواً بمحمد ﷺ للوحدة التي بين رسل الله تعالى كما ستعلمه قريباً ان شاء الله .

(ما جاء في أول الاصحاح تبشيراً بمحمد ﷺ وشرح تلك الآيات)

وقد اشير اليه في أول الاصحاح عدد (١ – ٦) كما يشهد بذلك القرآن والتاريخ والواقع : —

« من ذا الاتي من آدوم بثياب حمر من بصره . هذا البهي بلابسه المتعظم بكثرة قوته . انا المتكلم بالبر العظيم للخلاص . ما بال لباسك محمر وثيابك كدائس المعصرة قد دست المعصرة وحدي ومن الشعوب لم يكن معي أحد فدستهم بغضبي ووطئتهم بغيظي فرش عصيرهم على ثيابي فلطخت كل ملابسي . لان يوم النقمة في قلبي وسنة مفتدي قد أتت . فنظرت ولم يكن معين وتحيرت اذا لم يكن عاضد فخلصت لي ذراعي وغيظي عضدني فدست شعوباً بغضبي واسكرتهم بغيظي واجريت على الارض عصيرهم ».

وقوله « الآتي من آدوم بثياب حمر من بُصرة » الاتي هو محمد ﷺ لما جاء الى الشام هو وعمه ابو طالب جاؤوا من بُصره . وبُصره هي احدى مدن آدوم من الشمال . قال ابن هشام صاحب السيرة النبوية : —

« ولما نزل الركب بُصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرة » والثياب الحمر اشارة الى غزواته ﷺ وفتوحات الخلفاء الراشدين من بعده ومن بعدهم .

وقوله « انا المتكلم بالبر العظيم للخلاص » لان البر يراد به الدين الشامل لجميع الاعمال المبروره وبهذا الدين والشريعة نجا وخلص الناس من الشرك ورجاسته وعبادة الطاغوت وقادهم الى الاخلاص لله وحده . ثم قال « قد دست المعصرة وحدي ومن الشعوب لم يكن معي احد » والرسول إنما يكنى به عن شعبه المؤمن ، يعني شعبي وحده الشعب العربي هو الذي داس الشعوب . وهكذا كان في القرن الاول فالفتوحات التي قام بها اصحابه ﷺ والتابعين لم يقم بها احد من الشعوب الاخرى معهم في نشر الدعوة والاستيلاء على الشعوب ومدنها .

(محاربته ﷺ لليهود واجلائهم)

هذا ولنعد الى شرح الآيات المتقدمة : —

ثم قال « وهو حاربهم » وحربه لهم كان بمواقع شتى . ولو ان هذه الحروب هي لأسباب اخري الا ان المقصود منها انه حاربهم بعد ان تحول لهم عدواً ، وأولها كان باجلاء بني قينقاع ثم اجلاء بني النضير صلحاً بعد قتالهم على ان لكل ثلاثة بعيراً واحداً يحملون عليه ما شاؤوا .

ثم حصار بني قريضة بعد نقضهم معاهدة الرسول ﷺ معهم ونصرتهم للاحزاب ، وانتهى الامر بتحكيمهم سعد بن معاذ بينهم وبين المسلمين فحكم سعد بقتل مقاتلتهم وكانوا نحواً من تسعمائة ، وتقسيم اموالهم وسبي ذراريهم ونسائهم فقال ﷺ : « لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة » اي من فوق سبع سماوات .

وفيهم نزل قوله تعالى : —

« وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم

© Afnan Library Trust 2018

وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً
واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضاً لم تطئوها وكان
الله على كل شيء قديرا » الاحزاب (٢٦ - ٢٧).

ثم قتال أهل خيبر وتيماء ووادي القرى وغيرها ولم يبق في جزيرة العرب أيام الخلفاء الراشدين من اليهود أحد .

(تفسير قوله إن لي أموراً كثيرة الآية) .

ثم قال « ان لي اموراً كثيرة ايضاً لاقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الان »[1] . ذلك لعدم الاستعداد والقابليات لقبول مثل ذلك في تلك الاونة واما متى جاء ذاك الروح الحق محمد ﷺ وقد مضى على الناس ردح من الزمان وفيه قد تمكنت القابليات فهو عند ذلك يرشدهم الى جميع الحق وهو ما قد جاء به من عند الله من القرآن الكريم وما تحدث به لاصحابه من تعاليم .

(اهل الانجيل الجليل يقولون ان الايات هي بشأن الروح القدس)

ثم قال « لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع » اي من الوحي « يتكلم به ويخبركم بأمور آتية » .

ولكن اخواننا أهل الانجيل الجليل قالوا ان هذه الايات ليست بشأن النبي محمد بل هي عن نزول الروح القدس على الحواريين يوم الخمسين من صعود حضرة المسيح المذكور في أول الاصحاح الثاني من اعمال الرسل،

---

(١) فمن قوله « ان لي اموراً كثيرة » الى « ذاك يمجدني » فهذه البشارة تختص بحضرة بهاء الله . ولكنها ايضاً تصدق على محمد ﷺ بالدرجة التي منحها للعالم من الهداية . (انظر الفهرست تجد التفصيل) .

واستدلوا على ذلك بما جاء في الاصحاح (١٤) من انجيل يوحنا آية (٢٦) في قوله : —

« اما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو
يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم » .

(لا تطلق كلمة المعزي على الروح القدس) .

على اننا لا نرى في هذه الاية ان المراد بالمعزي هو الروح القدس . ذلك ان المعزي هو شخص الرسول او المظهر . والروح القدس هي الفيوضات الالهية والكمالات الربانية التي تظهر وتتجلى في ذلك المظهر او الرسول : فلا يمكن ان يكون التجلي هو نفس شخصية الرسول ، بل لو انقطع هذا الفيض عن اي مظهر لا يكون ذلك المظهر مظهراً . فانبياء الله مظاهر لان فيهم ظهرت الكمالات الربانية يعني الروح القدس . ولذا جاء في الاصحاح (١٢) آية (٣) من رسالة كورنثوس الاولى قوله : —

« ليس احد يقدر ان يقول يسوع رب الا بالروح القدس » .

فالروح القدس لا يسمى بالمعزي بل من تجلى فيه الروح القدس فذاك هو المعزي فوصف المعزي ههنا بالروح القدس لانه ملازم للمعزي غير منفك عنه فلذلك يوصف به وبدونه لا يكون معزياً ثم ان صراحة هذه الايات تأبى ان تكون تبشيراً بنزول الروح القدس على الحواريين لعدم امكان انطباقها للأمور الاتية : —

الامر الاول : يقول المسيح (ع) « لانه ان لم انطلق لا يأتيكم المعزي » وهذه العبارة تدل على ان المعزي لم يكن موجوداً في زمان وجود حضرة المسيح وانما يأتي بعد صعوده من هذا العالم . بينما الروح القدس كان ملازماً

© Afnan Library Trust 2018

لحضرة المسيح غير مفارق له فهـــو موجود بينهم بوجود حضرة السيد المسيح فكيف يقول « ان لم انطلق لا يأتيكم المعزي » ويقصد بـــه الروح القدس . اذن يقصد بالمعزي ههنا محمد ﷺ فهو لم يكن موجوداً ايام وجود السيد المسيح بينهم وانما جاءهم بعد انطلاق السيد المسيح .

الامر الثاني: انه قال « متى جاء ذاك » اي المعزي « يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة ، اما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي واما على بر فلأني ذاهب الى أبي ولا ترونني ايضاً . واما على دينونـة فـلأن رئيس هـــذا العالم قد دين » .

وهـــذا جميعه ينطبق تمام الانطباق على فعل محمد ﷺ دون الروح القدس : —

فأولاً : ان محمداً ﷺ قد جاء الى العالم وبكت من العالم من اخبر المسيح عن تبكيته اياهم بخلاف الروح القدس فانـه لم يأت العالم ولكنه جاء الى نفر معدودين وهم الحواريون .

ثانياً : ان محمداً ﷺ بكت الخاطئين وهم غير المؤمنين بالمسيـح من اليهود وعلى عدم إيمانهم به . بخلاف الروح القدس فأنه لم يات إلا للمؤمنين وهم الحواريون . فما شأن التبكيت هنا .

ثالثاً : ان محمداً ﷺ بكت المؤمنين بالمسيـح على غلوهم في البراي في الدين كما تقدم بخلاف الروح القدس فـــان الحواريين هم المؤمنون بالمسيح وهم مرشدوا الناس الى طريق الايمان الصحيـح به فهم لم يغلوا ولم يبكتوا .

رابعاً : ان محمداً ﷺ قد بكت اليهود عما فعلوه بالمسيح (ع) في قتله بني قريضة واجلاء بني النضير وغيرهم من جزيرة العرب مجازاة على ذلك ، بخلاف الروح القدس فانما جاء للحواريين خاصة والحواريون لم يفعلوا شيئاً

بالمسيح يدانوا عليه .

الامر الثالث : انه يقول « ان لي اموراً كثيرة ايضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الان واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق » وهذا ايضاً واضح في ان لتحمل ما يراد ان يقال لهم يقتضي تبدل القابليات والاستعداد . ولتبدلها يقتضي مـده من الزمن والمدة التي بين حضرة السيد المسيح وسيدنا محمد عليهما أفضل الصلاة والسلام تقرب من ستة قرون ففي هذه المدة يمكن تبدل القابليـات والاستعداد للناس بحيث يمكنهم ان يتحملوا في زمن محمد ﷺ ما لم يمكنهم ان يتحملوه في زمن المسيح بخلاف الزمن الذي بين صعود المسيح وبين نزول الروح القدس على رسل المسيح فانه لم يتجاوز الخمسين يومـاً وهذه المدة لا يمكن فيها تغيرٌ اي استعداد او قابلية . فثبت بهذا ايضاً ان المراد بالمعزي هو محمد ﷺ لا الروح القدس .

الامر الرابع : قوله « لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به » . جاء في المفاوضات لحضرة الغصن الاعظم عبد البهاء في آخر جواب ما هو المقصود من الروح القدس ايضاح هذه العبارة بقوله :

« فانظروا بدقة في هذه العبارة (لانه لا يتكلم من نفسه بل كل مـــا يسمع يتكلم به) تجدوا ان روح الحق هذا هو انسان مجسم له نفس واذن تسمع ولسان ينطق » . انتهى .

اما الروح القدس فهو ليس كذلك ولم يتمثل لهم بشراً بل نزل عليهم كألسنة من نار واستقرت على كل واحد منهم واليك نص الاصحاح وهو الثاني من سفر اعمال الرسل الاية (١ — ٤) : —

« ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معاً بنفس واحدة

© Afnan Library Trust 2018

وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة
وملأ كل البيت حيث كانوا جالسين وظهرت لهم ألسنة منقسمة
كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم وامتلأ الجميع
من الروح القدس » .

فلا نجد في هذه الفقرات انه قد جرى بين الحواريين وبين الروح القدس شيء من كلام او نطق بشيء ولا سماع لشيء وانما هي ظهور ألسنة منقسمة كأنها من نار وليست لهذه الالسنة من سمع تسمع بـــه ولا لسان تتكلم به بل انها استقرت على كل واحد منهم وامتلأ لجميع من الروح القدس مما تجلى به وافاض على حقائق الحواريين من الفيض الجليل الالهي بخلاف محمد رسول الله ﷺ فأنه يسمع ويتكلم بما يوحى اليه ولا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به قال تعالى :—

« قل أنما انا بشر مثلكم يوحى الي » الكهف ١١١ .

فهو المقصود اذن بالمعزي .

فثبت ان هذه البشارة وما تضمنته من بشائر انما هي تبشر بحضرة محمد ﷺ ولا تعلق للروح القدس بها من شيء .

الامر الخامس : قوله الذي سيرسله الآب باسمي بعد قوله اما المعزي الروح القدس فالروح القدس لم يرسل باسم المسيح مطلقاً ولما نزل عـــلى الحواريين نزل باسم الروح القدس يعني باسمه هو نفسه وليس باسم المسيح له المجد اما محمد ﷺ فأنه جاء برسالة بشرية للناس عامة كما جاء قبله حضرة المسيح برسالة بشرية للناس عامة وقد اشار الى هذه الرسالة قوله في الاية التي قبل هذه الاية اعني عدد ٢٤ « والكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للآب الذي ارسلني » فعليه ان محمداً رسول الله ارسله الله بالاسم الذي ارسل به المسيح فهـذا يسمى رسول الله وهذا يسمى رسول الله .

(المرسل باسم المسيح يعلم المؤمنين كل شيء ويذكرهم بما قال لهم المسيح ما لم يدرج في الاناجيل) .

ثم قال «فهو يعلمكم كل شيء اي ان الذي يرسله الاب باسمي هو يعلمكم كل شيء مما يمكنكم تحمله انذاك وهكذا جاء القرآن الكريم بما اخبر به السيد المسيح قال تعالى « ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء فالخطاب في قوله « فهو يعلمكم كل شيء » وان كان موجهاً للمؤمنين بالسيد المسيح له المجد ولكن المقصود به من كان منهم موعوداً في زمن من يعلمهم كل شيء وهم مؤمنون به وهو سيدنا محمد ﷺ ومن كان مؤمناً بسيدنا محمد فهـــو مؤمن بسيدنا المسيح طبعاً .

ثم قال « ويذكركم بكل ما قلته لكم » فهذا تذكير عما لم يدرج في الاناجيل الجليلة من اقوال سيدنا المسيح وجاء في القرآن « ومن الذين قالوا انّا نصارى اخذنا ميثاقهم ونسوا حظاً مما ذكروا به » فمن ذلك ما جاء في سورة الصف اية ٦ قوله تعالى :

« واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله
اليكم مصدقاً لما بين يدي من التورية ومبشراً برسول يأتي
من بعدي اسمه احمد فلما جائهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين»

قال الرازي عليه الرحمـــة في تفسيره قوله تعالى احمد يحتمل معنيين احدهما المبالغة في الفاعل يعني انه اكثر حمداً لله من غيره وثانيهما المبالغة في المفعول يعني انه يحمد بما فيه من الاخلاص والاخلاق الحسنة اكثر مما يحمد غيره . فهذه البشارات وان تنوعت الفاظها ومفاهيمها تبشر بمشرق نور الهدى ومهبط وحي رب السماء حضرة محمد ﷺ .

© Afnan Library Trust 2018

(هذه الآيات المبشرة بشجرة المنتهى حضرة بهاء الله)

هذا ولنشرع بشرح ما كان وارداً في هذه البشارة بشأن رافع بنيان الصلح الاعظم نور الانوار حضرة بهاء الله التي هي من آية (١٢ — ١٥) وذلك قوله : —

« ان لي اموراً كثيرة ايضاً لاقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية ذاك يمجدني لانه يأخذ مما لي ويخبركم كل ما للآب هو لي لهذا قلت انه يأخذ مما لي ويخبركم » .

(ما جاء في دانيال من ان الرؤيا مخفية لوقت المنتهى وتعيين تاريخي وقت المنتهى بالقمري والشمسي) .

وعدم تحملهم الامور التي يريد حضرة المسيح أن يبينها لهم ناشيء من عدم استعدادهم وقابليتهم اذ ذاك لتحمل مثل تلك الامور سيما وأنها مختومة ومخفية لوقت النهاية كما جاء في الاصحاح ٨ من كتاب دانيال آية ١٧ .

« فقال لي افهم يا ابن آدم ان الرؤيا لوقت المنتهى » .

وجاء في الاصحاح الثاني عشر الآية ٩ .

« فقال اذهب يا دانيال لان الكلمات مخفية ومختومة الى وقت النهاية » .

ومعنى النهاية والمنتهى هو انتهاء ادوار الرسل الأولين وابتداء دورة جديدة هي دورة حضرة بهاء الله العظيم وهو الذي يزيل هذا الخفاء ويفتح هذا الختم ويسقي المؤمنين من ذلك الرحيق المختوم فيفهمون معاني تلك الكلمات المخفية والمختومة على حقيقتها فيما انزل من كتاب .

وما جاء في الاصحاح الثاني عشر من كتاب دانيال من قوله « لان الكلمات مخفية ومختومة الى وقت النهاية » فالآية السابعة [١] التي قبل هذه الاية تبين وقت المنتهى وابتداء دورة حضرة بهاء الله بالتاريخ القمري والتي فيها يزال هذا الخفاء ويفتح هذا الختم وهو سنة (١٢٦٠ هـ) ويسمى هذا الدور الجديد بالدور البديع . وما جاء في الاصحاح الثامن من قوله « ان الرؤيا لوقت المنتهى » اي ان الرؤيا تبقى مكتومة الى وقت المنتهى وتعبيرها يقع بعد وقت المنتهى اي في دورة حقيقة الحقائق حضرة بهاء الله .

والاية الرابعة عشر [٢] التي قبل هذه الآية تعين متى يكون المنتهى وابتداء دورة حضرة بهاء الله نفسها بالتاريخ الشمسي وهو سنة ١٨٤٤ م. وتبتدىء هذه الدورة بظهور الصبح المنير حضرة علي محمد الباب وهو المعني بقوله تعالى :

« وان الى ربك المنتهى النجم » آية ٤٢ .

في آيات دانيال المارة آنفاً تعيّن الوقت الذي يكون فيه المنتهى والنهاية وفي هذه الاية من القرآن المجيد تعيّن ماذا يكون في وقت المنتهى وهو اتيان الرب الاعلى . اذ ان قوله « ان الى ربك المنتهى » اي ان الى اتيان ربك يكون منتهى ادوار الرسل السابقين والمشار اليه بقوله « وجاء ربك والملك صفاً صفاً » الفجر آية .

وجاء في انجيل متى الاصحاح (٢٤) الاية (٣) التعبير عن وقت المنتهى

---

(١) وحلف بالحي الى الابد انه الى زمان وزمنين ونصف ، وشرحها في صفحة ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٢) فقال لي الى الفين وثلاثمائة صباح ومساء، وشرحها في صفحة ١١٦ .

© Afnan Library Trust 2018

والنهاية بانقضاء الدهر لما قال الحواريون للسيد المسيح : —

« ما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر »

فعبروا بانقضاء الدهر عن النهاية والمنتهى . وعبارة « ما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر توضيح على ان زمان مجيء المسيح عليه السلام وزمان انقضاء الدهر زمن واحد . والمراد بهـــا عودة المسيح الثانية التي هي انقضاء الدهر ووقت المنتهى وبدء دورة نور الانوار بهاء الله كلها في زمن واحد .

(المراد بروح الحق حضرة بهاء الله فاتح الرحيق المختوم).

ثم قال حضرة المسيح « واما متى جاء ذاك روح الحق » يشير بكلمة (ذاك) الى ملك الملوك حضرة بهاء الله تعظيماً له واجـلالا . وسماه بروح الحق ووصفه بانه : « يرشدكم الى جميع الحق » لان العالم قـــد اصبح أهلاً للادراك في هذا الزمن أعني زمن روح الحق حضرة بهاء الله لتغير الزمان وتمكن القابلية والاستعداد البشري لفهم وتحمل ما لم يمكن لهم ان يفهموه ويتحملوه في زمن حضرة المسيح واصبح لهـم السبق في حلبـــة المخترعات والمكتشفات مـا لم يمـــر على سمع الاقدمين ولا يخطر ببال أحد منهم وهم اخذون بخرق اقطار السماوات والارض والوصول للقمر والنجوم . فلذلك أوضح حضرة الجمال المبارك معاني كافة الكتب السماوية بما جاء به من كتب والواح التي هي كالبحر الخضم بما فيها من تعاليم وارشادات فهو المرشد لجميع الحق لانه « لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع من الوحي الالهي والمصدر الاعلى يتكلم به ويخبركم بأمور آتية » اي امور غيبية ستقع بعد اخباره بها فبعض هذه الامور مذكورة بالكتاب الاقدس والواح الملوك وكتاب الهيكل والالواح الاخرى .

(من الامور الغيبية التي اخبر بها حضرة بهاء الله).

ومن بعض ما أخبر به أخبر عن القنبلة الذرية والهيدروجينية والرادار قبل اختراعـه بسنين .

ومنها الاخبار عن انكسار الالمان في الحرب العامة الاولى والثانيـة ، وعن زوال مقر العاصمة التركية من استانبول وخلع السلطان عبد العزيز وقتله الى غير ذلك مما قد تحقق البعض منها والبعض الاخر على الاثر يظهر تحققه في الوقت المعين له .

ثم قال : —

« ذاك يمجدني لانه يأخذ مما لي ويخبركم . كل ما للآب هو لي لهذا قلت انه يأخذ مما لي ويخبركم » .

التمجيد للمظاهر الالهية إنما يكون بالصفات والكمالات الربانية .

فـــاذا قرأت الايقان تجـد حضرة الجمـــال المبارك كيف مجد حضرة المسيح عليه السلام.

وهذه الكمالات والصفات الالهية إنمـــا هي مشرقة ومتلألئة في المظاهر الكريمة ولذلك يقول المسيح عليه السلام :—

« لانه يأخذ مما لي ويخبركم » .

(الصفات الآلهية انما توصف بها المظاهر)

فكلما تذكر من الصفات الالهية والكمالات الربانية إنمـــا هي للمظاهر خاصة وليس لها أي جهة أخرى .

فالصفات التي كان يوصف بها الذات جل جلاله إنما هي للمظاهر .فذات الحق لا يوصف بوصف جل ان يوصف فلذلك يقول المسيح عليه السلام :—

© Afnan Library Trust 2018

« كل ما للآب فهو لي لهذا قلت انه يأخذ مما لي ويخبركم ».

فاسناد حضرة المسيح هذه الصفات لنفسه إنما هو اسناد لكافة المظاهر لان الواحد منهم هو بمثابة الكل لوحدة حقيقتهم كما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى :—

« وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فأخذهم اخذة رابية » الحاقه آية ٩

فعبرّ عن رسل هؤلاء الاقوام برسول واحد . فكذلك حضرة المسيح عبر عن سائر الرسل بنفسه هو .

وكما يعبر بالواحد عن الجمع كذلك يعبر بالجمع عن الواحد . قال تعالى :

« وقوم نوح لما كذبوا الرسل » الفرقان آية ٣٧ .

وقوم نوح لم يأتيهم إلا نوح عليه السلام فقط .

(هذه البشارة تصدق على كل من محمد ﷺ وحضرة بهاء الله) .

ثم ان هذه البشارة بما فيها من البشارة بحضرة النبأ العظيم بهاء الله قد شرحها وبينها حضرة الغصن الاعظم في الجزء الثاني من المكاتيب على انها كلها بشارة بمحمد ﷺ .

وفي النظام البديع لحضرة شوقي افندي جاء فيه ما يشير إلى ان من قوله :

« ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا »

هي بشأن حضرة بهاء الله . فما هو وجه الجمع بينهما ؟

الجواب : — كلا القولين صحيح وحق ذلك ان كل مظهر من المظاهر الالهية في دورته يمنح العالم درجة من الهداية هي اكبر من درجة الهداية التي وهبها المظهر السابق للعالم وذلك لقلة القابلية والاستعداد في الناس بالدور

السابق عن الدور اللاحق . فلذلك كان ما منحه محمد ﷺ للعالم من الهداية في دورته اكبر مما منحه المسيح للعالم في دورته لتقدم دورة حضرة المسيح عن دورة محمد ﷺ . فما أفاضه محمد ﷺ من الهداية على العالم يشمل بعض ما منعه المسيح من الافاضة عليه . فمن هذا الوجه تصدق هذه البشارة كلها على محمد ﷺ ايضاً . فلهذا فسر الغصن الاعظم عبد البهآء وشرح هذه البشارة كلها عن محمد ﷺ .

(دليل صدق دعوة احدهما دليل صدق الاخرى).

هذا وما جاء من البينات والدلائل بشأن هذه الدعوة المباركة فقد قال حضرة شوقي افندي رباني في رسالة النظام البديع عن حضرة عبد البهاء انه قال :

« كل برهان أو نبؤة او دليل عقلي أم نقلي يرجع جميعه الى بهاء الله والباب فهما مظهر إتمامه وتحققه » انتهى .

ذلك لان الادلة ان كانت عامة تثبت بها دعوة كل رسالة كذلك تثبت رسالة حضرة بهاء الله وحضرة الاعلى وان كانت تخص كل رسول بعينه فما جاء منها على صدق دعوة حضرة بهاء الله فهو دال على صدق دعوة حضرة الاعلى بالضرورة لان حضرة بهاء الله قد جاء بعده وصدقه . وكثير من البشائر جائت تبشر بحضرتيهما فكل بشارة من تلك البشارات تصدق على كل واحد منهما .

واما ما جاء من دليل على صدق دعوة حضرة الاعلى فهو كذلك دليل على صدق دعوة حضرة بهاء الله لان حضرة الاعلى جاء مبشراً بحضرة بهاء الله بشتى الصفات والدلائل ومنها ما أخبر به انه آت بعده مباشرة وعين سنة ظهوره بقوله :

© Afnan Library Trust 2018

« وفي سنة التسع انتم بلقاء الله ترزقون »

وبدأت دعوة حضرته السرية بتلك السنة نفسها ، فهذا وامثاله تعين بان المراد بها هو حضرة بهاء الله . فكل دليل على صدق حضرة الاعلى فهو دليل على صدق من بشر به حضرة الاعلى .

(تفسير سورة القمر وهي تبشر بحضرة بهاء الله وحضرة الباب) .

ولنبدأ بسورة القمر المبشرة باعظم نور سطع من مطلع الاشراق حضرة بهاء الله وبباب الله حضرة الاعلى السيد علي محمد الباب . قال تعالى :

« اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا ايـة يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهوائهم وكل امر
مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما
تغني النذر » . القمر (١ – ٥).

فقوله تعالى « اقتربت الساعة وانشق القمر » تنبيء هذه الاية عن ظهور الجمال المحمدي وانتهاء الدور العيسوي .

(معنى الساعة ومعنى اقتربت)

ذلك ان الساعة هي القيامة وكل مظهر من مظاهر امر الله ورسول من رسله تعالى اذا قام بدعوته فقيامه هي القيامة وهي الساعة [١] .

واقترب على وزن افتعل مبني للمطاوعة وهو مشتق من اقرب السيف اذا ادخله في قرابه يقال اقرب السيف فاقترب ذلك السيف اي صار في قرابه واستقر به . فاقتربت الساعة اي دخلت الساعة في قرابها وحلت فيه وهو كناية عن حلول الساعة المحمدية في زمانها ودخولها فيه بقيامه عليه الصلاة

(١) ولزيادة الايضاح انظر الفهرست تجد رقم بحث القيامة .

والسلام بدعوته . قال عليه الصلاة والسلام « بعثت انا والساعة كهاتين » . فجمع بين السبابة والوسطى من اصابعه الكريمة يشير بذلك الى ان بعثته والساعة امر واحد كهذين الاصبعين بجعلهما كالاصبع الواحد [١] .

وقد تكون من قرب بفتح الراء ، قال اهل اللغة ان قرب بضم الراء بمعنى دنا من الشيء . وقرب بفتح الراء بمعنى تلبس بفعل الشيء ومنه قوله تعالى :

« لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى » النساء – ٤٣

اي لا تتلبسوا بفعل الصلاة وانتم سكاري فمعنى اقتربت الساعة على هذا ايضاً ان محمداً ﷺ قام بدعوته وتلبس بفعلها . وانشقاق القمر هو انتهاء الدورة العيسوية كما ستعرفه قريباً انشاء الله تعالى . ولا ينتهي الدور العيسوي حتى يبتدىء الدور المحمدي وذاك يأخذه بدعوته عليه الصلاة والسلام ، قال تعالى :

« ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله . ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون »
الزمر – ٦٨ .

(ما المراد من النفخ في الصور والحياة والموت ههنا)

والنفخ في الصور هو كناية عن اعلان الدعوة ونشرها ، ففي بدء المظهر

(١) وكما ان هذا الحديث يصدق على الساعة التي نحن بصددها كذلك يصدق على ساعة المنتهى التي اشار اليها سبحانه وتعالى بقوله « وان الى ربك المنتهى » بمجيء حضرة الاعلى وهي بداية دورة حضرة بهاء الله ومنتهى ادوار الرسل السابقين ووجه الاستدلال هنا : ان بعثته عليه الصلاة والسلام وقيام ساعة المنتهى لا فاصل بينهما كما ان السبابة والوسطى لا فاصل بينهما .

© Afnan Library Trust 2018

في دعوته يصعق من في السموات والارض ، والصعق الموت . وهو ههنا امر معنوي وذلك ان امة الرسول السابق اذا انتهت دورتها ولم تتبع الرسول اللاحق اصبحت ميتة ، فالميت إذاً هو غير المؤمن برسول الوقت الحاضر اذ ذاك والحي هو المؤمن به ، قال تعالى :

« او من كان ميتاً فأحييناه » انعام – ١٢٢

نزلت في الحمـــزة عم الرسول ﷺ فقد كان قبل ايمانـــه ميتاً ولما آمن صار حياً .

(من هم المستثنون من الصعق)

ثم قال تعالى « الا من شاء الله » وهم الذين يؤمنون بالرسول اللاحق قبل اعلان دعوته كمثل ورقة بن نوفل وخديجة ام المؤمنين في الدعـوة المحمدية فأنهم آمنوا به قبل اعلان دعوته . وفي دعوة الجمال المبارك حضرة بهاء الله هم الذين آمنوا به في دعوته السرية قبل اعلان دعوته بـــين خاصته . ثم يأخذ المظهر بالدعوة ثانية فيأخذ من يأخذ من الناس بالاستجابة له فتدخل الحياة الايمانية فيهـم فاذا هم قيام ينظرون نظر المعرفـــة والبصيرة . وهذا هو الخلق الجديد .

(معنى انشقاق القمر ببيان حضرة الغصن الاعظم) .

اما تفسير انشقاق القمر فقد قال الغصن الاعظم حضرة عبد البهـــاء في المكاتيب الجزء الثاني صفحة ٦٢ بالفارسية ما ترجمته :

« لانشقاق القمر معانٍ متعددة وما كانت محصورة بالمعنى الظاهري ومن تلك المعاني ان المقصود به اضمحلال نفس كانت قبل طلوع شمس الاحـدية من الافق المحمدي تستنير الناس من انوار علومه وحكمه ومعارفه لان

النفوس التي كانت في الكور المسيحي قبل ظهور الجمـــال الاحمدي تدعو الناس الى الصراط المستقيم والمنهج القويم ونقتبس انوار المعارف والحكم من المصباح العيسوي والمشكاة المسيحي والناس بهدايتهم ودلالتهم ونور حكمتهم وما يظهر من السنتهم ومعارفهم يسلكون سبيل الهداية ولما ظهر النير الاعظم وشمس القدم من مشرق يثرب والبطحاء وهذه النفوس لم توفق للايمان به ولم تستضيء من افـــق توحيد تلك الشمس لذا عادت تلك النجوم ساقطة والقمر منشقاً (ولظهور تلك الشمس انشق القمر) وهذا هو ما جاء في الانجيل من علامات ظهور البعد (أي ظهور من يأتي بعد المسيح من مظاهر أمر الله) « تتساقط النجوم والقمر لا يعطي نوره أبداً » ومن المعلوم ان ظهـــور الاشعة الساطعة من شمس الحقيقة تحيي رونق وجلـوة كل كوكب منير » انتهى كلام حضرة الغصن الاعظم .

وجاء في القرآن الكريم :

« واذا الكواكب انتثرت » الانفطار – ٢

أي تساقطت ، وانشقاق القمر معناه اضمحلال تلك النفس الانفة الذكر بذهاب ذلك الضوء الذي كانت تفيض به على الناس لانقطاع الاستفاضة عنها. اذ ان معنى الانشقاق اضمحلال الاستفادة التي كانت تستفاد منه . يقال شق عصا الطاعة أي عصى وانشقت عصاهم أي تفرق امرهم وانشق الامر تبدد اختلافاً . وفي كل هـــذه اضمحلال لما كان يستفاد منه . والجامع بين القمر والنفس التي اضمحلت هو ان كلًا منهما كان يستفيض من الغير ويفيض بـه على الاخرين فالقمر الذي في السماء فهو يستفيض نوره من الشمس ويفيض به على الارض . والنفس هذه كانت تستفيض من المشكاة المسيحي وتفيض به على الامة فذاك هو الجامع بينهما ، وعند ظهور الشمس الاحمدي ولم توفق

© Afnan Library Trust 2018

للايمان به انقطع الفيض عنها وهذا هو الانشقاق وطبعاً عند اشراق الشمس لا يبقى للقمر من ضوء وتختفي النجوم ، والمراد من النفس هذه هي وكل من اتصف بتلك الصفات من تلك الامة . وهذه العلامة هي احدى العلامات التي جاء بها انجيل متى آية ٢٩ اصحاح ٢٤ في قوله .

« والوقت بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه » .

وهذه الآية واعني بها قوله تعالى : « اقتربت الساعة وانشق القمر » تشير الى هذه العلامة التي جاء بها الانجيل عن ظهور محمد ﷺ .

(تفسير قوله تعالى وأن يروا آية)

ثم قال « وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر » ولما كانت الآيات ملازمة للرسالة من بدء الدعوة فقد كان انكارهم واعراضهم كذلك من اول الامر فأمة الدعوة مهما ترى من أية واضحة الدلالة على صدق الدعوة تعرض عنها وتقول هذا سحر مستمر ومعنى المستمر الشديد مأخوذ من قولهم حبل مرير اي مفتول فتلاً شديداً .

فمن تلك الايات استجابة الناس له وتركهم اهلهم واولادهم واموالهم وتحمل المشاق اطاعة لأمره فتقول سحر الناس فأطاعوه .

ومن تلك الايات محبتهم له وفداؤه باموالهم واولادهم وانفسهم عن ان يصاب بادنى اذى كما وقع عندما باعت هذيل زيداً بن الدثنة لصفوان بن امية الذي اشتراه ليقتله بأبيه امية بن خلف فدفعه الى مولاه نسطاس ليقتله فلما قُدِّم سأله ابو سفيان انشدك الله يا زيد اتحب ان محمداً عندنا في مكانك نضرب عنقه وانت في اهلك فقال زيد ما احب ان محمداً الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانا جالس في اهلي فعجب ابو سفيان وقال

ما رأيت من الناس احداً يحبه اصحابه ما يحب اصحاب محمد محمداً . الا يقال في هذا انه سحرهم محمد ﷺ حتى احبوه هذه المحبة .

ومن تلك الايات تأثيره في النفوس فيتبدل شركهم بالتوحيد وكفرهم بالايمان وعنادهم بالاذعان وجهلهم بالعلم والحكمة وجفاءهم بالالفة والمحبة .

ومن آياته تهذيب اخلاقهم فيتبدل جبنهم شجاعة وبخلهم كرماً وشراهتهم عفة وكذبهم صدقاً .

فهذه قطرة من بحر تلك الايات التي يأتي بها الرسل ومن سنن وشرائع وقوانين لتوحيد الامة ولحفظ هيئتها الاجتماعية .

(تكذيب قريش لمحمد ﷺ مع ما جاءهم به من زجر وموعظة) .

ثم قال تعالى : « وكذبوا واتبعوا اهواءهم » اي كذبوا محمداً واتبعوا اهواءهم » كما هي سنته تعالى في الامم الاولين . قال تعالى .

« رسلنا تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه » (المؤمنون — ٤٤)

« واتبعوا اهواءهم » فيما الفوه ونشأوا عليه ولم يذهبوا الى تحقيق في الامر ولا الى نظر فيه وهم في ذلك مقلدوا كبرائهم ومتبعوا رؤسائهم . « وكل امر مستقر » منته الى استقرار فالحق يثبت والباطل يزهق وعندها يرون اي منقلب ينقلبون .

« ولقد جائهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر » . ولقد جاءهم اي مكذبي محمد ﷺ من الانباء اي انباء من تقدمهم ممن كذبوا رسله تعالى من الامم الماضية عما اصابهم من تعذيب وتنكيل وابادة ما فيه مزدجر اي زاجراً لهم عن ضلالهم . ففي قيام محمد ﷺ بدعوته وانتهاء الدورة العيسوية ومتابعة الايات الملازمة للقيام بالدعوة وانباء ما اصاب

© Afnan Library Trust 2018

الامم المكذبة لرسلها حكمة بالغة فما تغني النذر اي فما الذي يغني النذر بعد هذا . وقال تعالى :

« فتولّ عنهم يدعوا الداعي الى شيء نكر خشعاً ابصارهم
يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين الى
الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر » القمر ٦ — ٨ .

الداعي هو رسول الله وهو الداعي الى الله . وجاء في التنزيل :

« يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم
ويجركم من عذاب اليم » احقاف — ٣١ .

(وما هو الشيء النكر الذي يدعى اليه)

والمراد بالداعي ههنا موعودا كتب الله وصحفه حضرة الباب وحضرة بهاء الله وهذه السورة هي مبشرة بحضرتيهما وليس المراد بالشيء النكر تغيير الدين وان كان يشمله فهذا ليس مختصاً بهذه الدعوة فقط بل كل رسول مشرع ودعوته تدعوا الى شيء نكر لانه يأتي بدين جديد وامة دعوته تستنكر تغيير دينها وجاء في التنزيل :

« وقال فرعون زروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان
يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد » الغافر — ٢٦

(من النكر الدعوة الى غير المألوف من المعتقد)

فجعل فرعون تغيير الدين والفساد في الارض امرين متساويين يحذر منهما ولكنه ههنا امور اخرى تستنكر غير تغيير الدين ايضاً ولما كانت امة دعوة بهاء الله العالم كله فما تستنكره امة من تلك الامم غير ما تستنكره الامة الاخرى فيما لم يجمعوا على استنكاره ولنتكلم على ما يختص منها بالامة

المحمدية فمن الشيء النكر هذا بالنسبة لها هي الدعوة الى غير المعروف والمألوف لدى عامة الامة من معتقد يغاير ما فهموه من القرآن الكريم فهماً على غير الحقيقة المرادة منه وصار هذا الفهم عقيدة راسخة بحيث ان الدعوة الى ما يغايره يكون شيئاً نكراً والى هذا النكر اشار ما اورده العلامة ابو الثناء الالوسي في تفسيره عن حضرة السجاد زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام بقوله .

اني لاكتم من علمي جواهره
كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
فقد تقدم في هذا ابو حسن
الى الحسين واوصى قبله الحسنا
يا رب جوهر علم لو ابوح به
لقيل لي انت من يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي
يرون اقبح ما يأتونه حسنا

واليه اشار ابو هريرة بالوعاء الآخر في حديثه بقوله : اعطيت من رسول الله ﷺ وعائين اما احدهما فبثثته واما الاخر فلو بثثته لقطع مني هذا الحلقوم . وفي رواية لقيل لي انك كافر . رواه البخاري عنه في كتاب العلم .

واليك بعضاً من ذلك الشيء النكر :

الاول : ان الدعوة هذه تدعو الى اعتقاد بان انبياء الله ورسله هم مشارق انوار الحي القدير وهم مظاهر الاسماء الالهية ومجالي الصفات الازلية ولقاء هذه الانوار المقدسة هو لقاء الله وهذا وامثاله هو ما تستنكره العامة من

© Afnan Library Trust 2018

الامة مع ان هذا هو الحق الذي لامرية فيه وهذا هو ما عليه كبار رجال الامة المحمدية .

(شرح ابيات السجاد وحديث ابي هريرة)

والى هذا يشير السجاد بقوله فيما مر من الابيات :

يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما يأتونه حسنا

واليه اشار ابو هريرة بقوله في الحديث المار « لو بثثته لقطع مني هذا الحلقوم او لقيل لي انك كافر وما ذلك الا لمخالفته ظاهر ما تعتقده عامة الامة اذ لم يكن عندها في بدء أمرها من استعداد يؤهلها الى فهم مثل هذا على وجهه

فالمسيح عليه السلام لما رأى ان امته في ذلك الحين ليس لديها استعداد لتحمل فهم بعض امور الشريعة احالها الى الموعود في الكتب والصحف حضرة بهاء الله العظيم كما جاء في انجيل يوحنا الاصحاح ١٦ الاية ١٢ — ١٣ .

« ان لي اموراً كثيرة ايضاً لاقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الان واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لايتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم باموور اتية » .

فأحال تفهيمهم تلك الامور الى روح الحق الذي يعني به حضرة بهاء الله العظيم لان استعدادها عند ذاك يكون قابلاً لتحمل ما لم يكن لها ان تتحمله إبّان زمن المسيح وهو الذي يرشد الجميع الى الحق الذي جاء به والكمال الذي وصلت اليه الشرائع حينذاك . وحضرة السجاد سمي عدم الاستعداد هذا بالجهل في هذه الابيات المارة بقوله « كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا » فاراد بالجهل عدم الاستعداد واراد بالافتتان الانحراف عن الحق اي انه

لو أوضح للامة ذلك المعتقد مع عدم الاستعداد له لوقعت في اخطاء تجعل توحيدها شركاً وايمانها كفراً كما وقع لبعض الاقدمين . فمنهم من اعتقد حلولاً والبعض اتحاداً والاخر قلباً للحقيقة جل وتنزه سبحانه وتعالى عن ذلك كله اذ كانوا لا يفهمون معنى التجلي والظهور الا هذا وهذا الاعتقاد خطأ محض .

(معنى تجلي الحق في مظاهر أمره)

اما اليوم فالاستعداد فيه عظيم لا سيما وان عندنا من الوسائط ما يؤهلنا لفهم معنى التجلي والظهور من انه لا حلول ولا اتحاد ولا قلب للحقائق . فانك ترى التلفاز وترى فيه الاشخاص والاشياء والحركات والسكنات وتسمع التكلم والجدل وترى الضرب والقتل وانت تعلم علم اليقين بالضرورة ان ليس في التلفاز شيء من ذلك فكذلك تجلي الحق جل وعلا في عباده وله المثل الاعلى ليس فيه مما ينافي التنزيه شيء[1] .

(ومن الشيء النكر القيامة وهي سواءً الصغرى ام الكبرى) .

الثاني : القيامة وهي قيامتان صغرى وكبرى[2] .

فالقيامة الصغرى وهي الموت الطبيعي لكل انسان وتلك هي قيامته ثم هو صائر اما الى جنة واما الى نار بدون ابطاء أو تأخير .

---

(١) ولزيادة الايضاح انظر الفهرست تجد رقم بحث التجلي .

(٢) وقيام حضرة الاعلى بدعوته قيامة صغرى وقيام حضرة بهاء الله بدعوته قيامة كبرى .

© Afnan Library Trust 2018

واما القيامة الكبرى فكل مظهر من مظاهر أمر الله ورسول من رسله اذا قام بدعوته فقيامه هو القيامة كما مر قريباً .

(القيامة المعروفة بين الناس لا وجود لها)

وهذا خلاف المشهور والمعروف بين الناس من ان القيامة هي خراب هذا العالم وقيام الموتى من قبورهم ويحشرون الى الموقف جميعاً في يوم واحد الى غير ذلك مما هو معلوم من الامور الوهمية المشهورة ولما كان نفس هذا المعتقد يعتقده اليهود أومأ السيد المسيح الى الخطاء الذي جاء فيه ايماء من غير تصريح كما جاء في انجيل يوحنا الاصحاح الحادي عشر آية (٢٤ – ٢٥) :

« قالت له مرتا انا اعلم انه سيقوم في القيامة في اليوم الاخير
قال لها يسوع انا هو القيامة والحياة من آمن بي ولو مات
فسيحيا » .

تريد مرتا بقولها « انا أعلم انه سيقوم في القيامة في اليوم الاخير » ان لعازر سيقوم مع كل الاموات الذين يقومون من قبورهم ويحشرون في عرصة واحدة للحساب في القيامة الموهومة .

(إشارة السيد المسيح إلى القيامة الحقيقية)

فالمسيح عليه السلام لما رأى خطأها في فهم القيامة ترك الكلام عن لعازر وأخذ يتكلم عن القيامة نفسها فقال انا هو القيامة لان القيامة آنذاك لم تقم الا بالدعوة فهو اذن القيامة ولكنه لم يصرح بذلك لان هذه من الامور المكتتمة التي قال عنها هو .

« ان لي اموراً كثيرة ايضاً لاقول لكم ولكن لا تستطيعون
ان تحتملوا الان » .

(الاصحاح (١٦) آية (١٢) من انجيل يوحنا).

وكذلك سيدنا محمد ﷺ أيضاً كتمها عن اصحابه ، الى ان يحين وقت بيانها بقوله تعالى :

« لا يجليها لوقتها الا هو » الاعراف – ١٨٧ .

اي لا يظهرها في وقت وقوعها الا هو ووقتها انما هو وقت مجيء حضرة الاعلى ثم حضرة بهاء الله فعند ذاك يكون حضور أهلها وزمن اظهارها . فأظهرها حضرة الاعلى ثم حضرة بهاء الله جل ثناؤه . كما قيل « ما كل ما يعلم يقال وما كل ما يقال حضر أهله وما كل ما حضر اهله جاء زمانه » وقول المسيح له المجد « انا هو القيامة والحياة من آمن بي ولو مات فسيحيا » فقد تقدم ان الميت هو غير المؤمن برسول الوقت والحي هو المؤمن به فلذلك يقول « انا هو القيامة والحياة » لانه في دورة حضرة المسيح من لم يؤمن به فليس له حياة [1] .

(ومن الشيء النكر الاتيان بتشريع جديد)

الثالث : هو الاتيان بتشريع جديد ينسخ به التشريع الحاضر اذ ذاك وفي هذا تشترك بالاستنكار مع الامة المحمدية الامم الموجودة الان كلها لان كل امة من هذه الامم ترى ان شريعتها ابدية لا تنسخ وانها صالحة لكل زمان وان كان لها منتظر تنتظره كانتظار اليهود للمسيح ورب الجنود وانتظار المسلمين للمهدي وعيسى وانتظار الامم الاخرى لموعوديهم فانها تعتقد فيه انه لا يأتي الا لتثبيت الشريعة التي بأيديهم وتأييدها لا نسخها فلذلك تستنكر

---

(١) ولزيادة الايضاح انظر الفهرست تجد رقم بحث القيامة الكبرى وكذلك تجد رقم بحث القيامة الصغرى التي هي الحياة بعد الموت الطبيعي والتي يكون فيها المكافأة والمجازاة .

© Afnan Library Trust 2018

التشريع الجديد وتستنكر كل ما يخالف معتقداتها آنـذاك والنكر ههنـا استمرار تجدد ارسال رسل بين حين وآخر حسب الاقتضاء .

(تفسير قوله تعالى فتولَّ عنهم)

اما قوله تعالى في اول الاية « فتول عنهم » فالخطاب لمحمد ﷺ اي في يوم يدعو الداعي تنتهي مدة هذه الامة وينتهي اقامة التشريع الذي جـاء به عليه الصلاة والسلام قال تعالى :

«لكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون » الاعراف – ٣٣ .

ومجيء اجل كل امة وانتهاء دورتها يكون بمجيء رسول آخر ، فـأمر سبحانه وتعالى محمداً ﷺ ان يتول عنهم عند انتهاء تلك المدة ويدع امرهم للداعي الى شيء نكر . فالشرائع كلها على قانون واحـد تتبع مقتضيات العصور فتختلف الاوامر والاحكام باختلاف مقتضياتها فاذا انتهت مدة اي تشريع منها فلا يصلح أن يكون دستوراً للأمة في تسيير اعمالها بل بعض ذلك يعود اغلالاً اصراً « ثقلاً » فاليوم مثلاً الربا وهو ربح النقود لا غنى لاحد عنه فالزراعة والتجارة والصناعة وغيرها كلها تحتاج الى قرض . فاصبح الاستقراض من الضروريات فلا مناص منه في هذا المجتمع الانساني اليوم . ولا يمكن ان يوجد من يقرض الناس بدون فائدة فاذا فقد احلّه جل جلالة اليوم كما حرمه بالامس رحمة بعباده ومنها لو قتل مؤمن مؤمناً خطـأ فيلزم بالتشريع السابق عتق رقبة مؤمنه مع اعطاء دية لولي المقتول فمن اين يأتي بالرقبة هذا اليوم ليعتقها وقد حرم الاسترقاق .

وهذه الاضاحي بمكة التي تهدر فيها مئات الالوف من الدنانير ثم تدفن دون ان يستفيد منها احد ، ولا يمكن الحكم الذي جاء به محمد ﷺ في هذه

الاشياء وغيرها ان يبدله مجتهد . اذ التشريع لا يبدله الا شارع وكل ذلـك كان بوقته من التشريع الضروري المقتضي لتقويم الامة قال تعالى :

« ديناً قيماً » الانعام – ١٦٢
اي مقوماً لامور معاشهم ومعادهم .

(بعد انتهاء مدة اي شريعة يصبح بعض احكامها اغلالاً) .

فاذا انتهت مدة اي تشريع صار بعض احكامه اغلالاً لتلك الامة وأصراً عليها كما جاء في قـوله تعالى :

« الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذى يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهـم الخبائث ويضع عنهم أصرهم والاغـلال التي كانت عليهم » .
الاعراف – ١٥٦

كل هذه الصفات وصف بها سبحانه وتعالى التشريع الذي كان عند اهل الكتاب من اليهود والنصارى بمقارنته بالتشريع الذي جـاء به محمد ﷺ . ومن المعلوم ان كل شريعة عند نزولها تكون بالنسبة للشريعة المتقدمة قبلها كشريعة محمد ﷺ بالنسبة لتشريع اهل الكتاب عند نزولها . فسنة الله لا تتغير ولا تتبدل . قال تعالى :

« سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا »
اسراء – ٧٧ .

و « يوم يدعو الداعي » يخرج المستجيبون له من سائر الملل والطوائف والنحل من الاجداث اي القبور فكأن ما كانوا فيه من ضلال وغفلة قبور حجبت عنهم نور الهداية ويخرجون من تلك الاجداث بالايمـان بالداعي خشعاً ابصارهم لما عرفوا من الحق كالجراد المنتشر لكثرة المستجيبين له عند

© Afnan Library Trust 2018

ازالة الموانع ونضوج الدعوة مهطعين الى الداعي اي مسرعين بالاستجابة له والايمان به والانقياد لامره وذلك كما قال تعالى بشأن هذه الدعوة نفسها:

« يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجاً » سورة النبأ – اية ١٨

وكما جاء في سورة النصر الاية الثانية من قوله تعالى :

« ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجاً »

بشأن الدعوة المحمدية حينما اقبلت القبائل افواجاً افواجاً مستجيبين له ﷺ بعد فتح مكة وعندما يكون ذلك يقول الكافرون بالداعي حضرة بهاء الله جل ثناؤه المقاومون لامره لكثرة ما يرون من المستجيبين له « هذا يوم عسر » صعب شديد عليهم ان يروا اقبال الناس على دين غير دينهم لظنهم صحة ما هم مقلدون فيه من ابدية دينهم وتكذيبهم ما جاءهم به هذا الرسول العظيم وصدق ما هم عليه من رأي .. واحلال هذا مكان ذاك بالفعل يجعلهم في كرب شديد فيقولون عند ذاك هذا يوم عسر .

(تكذيب الامم التي جاءت قبل هذه الدعوة وما نالها من جزاء) .

ثم قص سبحانه وتعالى بعض قصص من ارسلهم من رسله تعالى وما ورد على اولئك الرسل من مكذبيهم وما لاقى المكذبون من الجزاء ليعتبر هؤلاء المبطئون بالاستجابة لحضرة بهاء الله بما حاق باولئك المكذبين من العذاب والدمار بسبب تكذيبهم ويتعظوا به ويسرعوا بالاستجابة له لئلا يقعوا في ما وقع فيه اولئك الاقوام من قبل فقال :

« كذبت قبلهم قوم نوح » سورة القمر – ٩

(يقال « قبل » لكل زمان كان قبل زمانك الحاضر قرب ام بعد والضمير في قبلهم يرجع الى الكافرين في قوله « يقول الكافرون هذا يوم عسر ») .

« فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر . فدعا ربه إني مغلوب فانتصر ، ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر ، وفجرنا الارض عيوناً فالتقى الماء على امر قد قدر ، وحملناه على ذات الواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ، ولقد تركناها آية فهل من مدكر ، فكيف كان عذابي ونذر . ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر . كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر . إنا ارسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر ، تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل منقعر ، فكيف كان عذابي ونذر . ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر . كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشراً منا واحداً نتبعه انا اذاً لفي ضلال وسعر . أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر . سيعلمون غداً من الكذاب الاشر انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر . ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر . فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ، كذبت قوم لوط بالنذر ، انا ارسلنا عليهم حاصباً الا آل لوط نجيناهم بسحر . نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ، ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر . ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر . ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر . ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم اخذ عزيز مقتدر » سورة القمر اية ٩ – ٤٢ .

ومثل هذا ما قد جرى لكافة مظاهر أمر الله في كافة العصور والقرون ونال مكذبيهم ما نالهم جزاء تكذيبهم لرسلهم . ذكر سبحانه وتعالى عاقبة أمر سلسلة من المكذبين لرسلهم قبل امة دعوة حضرة بهاء الله .

© Afnan Library Trust 2018

(ما نال مكذبي نوح ومن بعده من جزاء ومصدقيهم من نجاة).

وبدأ بنوح وتكذيب قومه له وزجرهم اياه عن تبليغ دعوته ورميه بالجنون فاستنصر بربه فأرسل عليهم تعالى الطوفان بفتحه ابواب السماء بماء منهمر وبتفجيره الارض عيوناً فالتقى الماء على أمر مقدر فلم يبق منهم ديّار ونجّا نوحاً والذين آمنوا معه بحملهم على ذات الواح ودسر أي سفينة الايمان به والواحها ودسرها اطاعتهم له وانقيادهم لما أمرهم به وهي تجري بهم . باعيننا اي بحفظه تعالى ورعايته جزاء لنوح عليه السلام فانه كان نعمة انعم الله به على قومه فكفروها وذلك بقوله تعالى : « جزاء لمن كان كفر » أي كفر به وهكذا كل رسول فهو نعمة من الله على امته . وترك سبحانه وتعالى هذه الفعلة التي فعلها بهم من الغرق والابادة آية تتداولها السنة الاجيال المتعاقبة وبطون التواريخ وما اكتشف في حفريات العراق من كتب فيها ذكر هذا الطوفان وما جاءت به الكتب المنزلة من قبل فهل من متذكر لها معتبر بها . ثم قال تعالى « فكيف كان عذابي ونذر » هذا استفهام تقريري ومعناه حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح بموقعه ،

(تيسير القرآن للتذكير والعظة بما اصاب المكذبين لرسلهم).

ثم قال تعالى « ولقد يسرنا القرآن للذكر » . لذكر ما يتعظ فيه ويعتبر به مما اصاب الامم المكذبة لرسلها فكانت تأتي الامم الماضية الانذارات فاذا تمادوا في تكذيبهم جاءهم الجزاء الصارم. فهذه الطوفانات المتلاحقة التي نراها اليوم ألا تكفي انذاراً للتفكر بطوفان نوح وما آل اليه امر قومه من الهلاك

والابادة بتكذيبهم له « فهل من مدكر » متعظ بذلك فيسعى الى الايمان بالداعي الى شيء نكر حضرة بهاءالله لينجو من هذه المهالك .

ثم ذكر سبحانه وتعالى تكذيب عاد لهود وانذاره لهم بالعذاب قبل نزوله بهم ووقوعه فيهم فلما تمادوا فيه ارسل عليهم ريحاً صرصراً شديدة في يوم نحس مستمر شؤم مستمر شؤمه فجعلهم كأعجاز نخل منقعر منقلع من اصله فكيف كان عذابه وانذاره أليس كان عاقبة امرهم وتكذيبهم رسولهم هلاكاً ودماراً « ولقد يسرنا القرآن للذكر » للتذكر والانتباه . وقد جاء فيه مما يدلكم على ما يعرف به صدق كل رسول ارسل دلالة عامة ودلالة خاصة مختلفة الدرجات فيجد كل انسان فيه ما يمكن معه تصديق رسول الوقت الحاضر حضرة بهاء الله « فهل من مدكر » متتبع لذلك لينجو من هذا العذاب اما تكفي هذه الاعاصير المتوالية المتكاثرة انذاراً .

ثم ذكر سبحانه وتعالى ثمود وتكذيبهم الانذارات التي كانت تتوارد عليهم وما كانوا مصدقين ان هذه الانذارات تنذرهم بنزول العذاب عليهم ان لم يصدقوا صالحاً ويتبعوه فتمادوا بالتكذيب « فقالوا أبشراً منا واحداً نتبعه انا اذاً لفي ضلال وسعر . أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر سيعلمون غداً من الكذاب الاشر » فأرسل عليهم تعالى صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر والمحتضر هو باني الحظائر وهي تبنى بالاشجار اليابسة والاشواك فيكون متعلقاً بها بعض الاوراق اليابسة وبعض الاعواد البالية فيسقط على الارض فتدوسه الماشية فذلك هو الهشيم ، وقوم ثمود صاروا من تلك الصيحة كهذا الهشيم . « ولقد يسرنا القرآن للذكر » فتجد فيه كيف آمن من آمن بمحمد ﷺ وما جاء في القرآن من دلائل استدل بها ﷺ على رسالته فقس عليها الدلائل التي تريد ان تكون رائدك للايمان بحضرة بهاء الله فأي

© Afnan Library Trust 2018

دليل يثبت به رسالة احد الرسل يثبت به رسالة الرسول الآخر . « فهل من مدكر » متتبع لما جاء في القرآن من ذلك .

ثم ذكر سبحانه وتعالى لوطاً وتكذيب قومه له وما كانت تتوالى عليهم من الانذارات بنزول العذاب ان لم يؤمنوا بلوط ويتبعوا امره فأرسل عليهم تعالى حاصباً وهو الرمي بالحصى ونجّا منها آل لوط في وقت السحر قبل نزول البطشة بشكرهم نعمته جل وعلا وكذلك يجزي من شكر بنيله سعادة النجاة من ذاك العذاب المهول وحسن العاقبة . وانذرهم لوط بطشه سبحانه بهم فتماروا بالنذر وشكوا بصدق هذه الانذارات ان تكون جاءتهم لتكذيبهم لوطاً ولم يؤمنوا به فطمس الله اعين بصائرهم فلم يعوا ولم يفهموا نصائح لوط فصبحهم بكرة عذاب شديد لا يحيط به الوصف « ولقد يسرنا القرآن للذكر » فتجد فيه الدلائل الواضحة والبراهين القاطعة الخاصة بحضرة بهاء الله وحضرة الباب الكثيرة جداً فمن ذلك هذه السورة نفسها فهي صريحة وواضحة فيهما . « فهل من مدكر » متتبع عامل بما امره الله تعالى به من الايمان بهما قبل نزول البطشة الكبرى .

ثم ذكر آل فرعون وأخذه سبحانه وتعالى لهم اخذ عزيز مقتدر لما جاءتهم النذر فكذبوا بها وبآياته كلها .

(توجيه الخطاب للعرب)

وبعد ان ذكر ما نزل على قوم نوح وعاد وثمود ولوط وفرعون بسبب تكذيبهم لرسلهم وجه الخطاب للعرب واراد به امة دعوة محمد ﷺ كافة بقوله :

« اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر ام

يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ، ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر » القمر — ٤٣ — ٤٨ .

واراد من الامة من كان منهم في زمن محمد ﷺ ومن كان منهم في زمن الداعي الى شيء نكر حضرة بهاء الله وحضرة الباب اللذين نزلت السورة للتبشير بهما والدعوة اليهما وحذرهم من انهم ان تمادوا في ضلالهم وأصروا على عدم الاستجابة لدعوة رسلهم ان يصيبهم ما اصاب مكذبي الرسل من قبل.

(توجيه الخطاب لمن كان من الامة في زمن محمد ﷺ)

وبدأ بمن كان منهم في زمن محمد ﷺ وقد كانوا عند نزول هذه السورة فرقتين فرقة آمنت به وفرقة لم تزل على كفرها وكانت الدعوة اذ ذاك محصورة بأهل مكة ومن حولها فخاطب المؤمنين منهم مبكتاً الكافرين بقوله « اكفاركم خير من اولئكم » أي هل كفاركم خير من كفار قوم نوح وقوم صالح وقوم هود وقوم لوط وآل فرعون وقد مر بيان ما اصيبوا به من عذاب الله لما كذبوا رسلهم ولم ينجوا منه فكيف ينجو كفاركم مع مماثلتهم لهم في التكذيب والجحود أهم خير منهم وهذا الاستفهام استفهام انكاري ومعناه النفي اي انهم ليسوا بخير منهم فاذا كانوا ليسوا بخير منهم فلا ينجون من العذاب كما ان اولئك لم ينجوا منه . وهذا الدليل دليل عقلي وهو بطريق الاعتبار والقياس .

(توجيه الخطاب لمن كان من الامة في زمن حضرة بهاء الله).

واعقبه بمخاطبة الامة كافة من الذين هم في زمن الداعي الى شيء نكر منذراً اياهم عن التمادي في كفرهم به وعدم الاستجابة له فقال « ام لكم

© Afnan Library Trust 2018

براءة في الزبر » أي معكم خبر من الله تعالى جاء في كتبه المنزلة من انه ان كذبتم رسله لا يعذبكم فان لم يكن لتلك البراءة من وجود فأنتم واقعون بما وقع فيه وكذبوا الرسل من قبل لمماثلتكم لهم فيما فعلوه مع رسلهم من انكار رسالتهم وجحودها .

اما كون هذا موجهاً الى من كان من الامة في زمن الداعي الى شيء نكر ودورته فهو ثابت بدليلين :

(الدليل الاول توجيه الخطاب للامة كافة)

ان خطاب « ام لكم » موجه للأمة كافة باعتبار انهم جاحدون لرسالته ولا يصح ان يراد به من كان منها في زمن محمد ﷺ إذ كان البعض منها اذ ذاك مؤمناً به والبعض الاخر كان كافراً كما اوضحته الاية نفسها . اما من كان منها في زمن الداعي الى شيء نكر فيصبح توجيه الخطاب اليها كافة باعتبار انها لم تزل على دينها السابق ولم تدخل في استجابة لدين الداعي الى شيء نكر بعد لكونه لم يزل في اول أمره وبدء دعوته فلذا وجه الخطاب للأمة كافة .

(الدليل الثاني طلب ابراز براءة لهم من كتاب منزل)

اما الدليل الثاني : فلا يصح طلب ابراز براءة كهذه ممن كان من العرب عند نزول هذه الاية وكانت الدعوة اذ ذاك قاصرة عليهم لان اولئك ليس لهم علم بالكتب السماوية إذ لم يدرسوا ما فيها لقوله تعالى :

« وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير » السبا — ٤٤ .

فاذا لم يدرسوا الكتب السماوية ولم يرسل اليهم احد قبل محمد ﷺ فكيف يطلب منهم ابراز براءة لهم في كتب الله وزبره .

واما من كان من الامة في دورة حضرة بهاء الله جل ثناؤه فانهم عندهم القرآن كما ان التوراة والانجيل قد انتشرا بين ظهرانيهم في اللغة العربية وغيرها وامكنهم دراستها فيصح طلب ذلك منهم ، وحيث انه لا وجود لمثل هذه البراءة فهم نازلون حيث نزلت تلك الاقوام المكذبة لرسلهم من قبل معذبون مثل عذابهم .

اذن فقوله « أم لكم » موجه لمن كان من الامة في زمن الداعي الى شيء نكر وانما جاز ذلك لان الخطاب الموجه للامة يشمل جميع الامة من اولها الى آخرها ومثل هذا قوله تعالى :

« ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا »
الغافر — ٣٤ .

فالخطاب في « جاءكم » موجه الى بني اسرائيل الموجودين في زمن نزول القرآن وأريد به من كان منهم قبل زمن موسى وهم الذين قالوا لن يبعث الله بعد يوسف رسولاً . فكذلك ههنا في قوله « ام لكم » خاطب به من الامة من كان منهم في زمن محمد ﷺ واراد به من كان منهم في زمن الداعي الى شيء نكر حضرة الباب وحضرة بهاء الله .

فثبت ان قوله تعالى « ام لكم » موجه الى الامة الذين في زمن الداعي الى شيء نكر وان قوله « اكفاركم خير من اولئكم » موجه لمن كان منهم زمن نزول الاية .

© Afnan Library Trust 2018

(الاية شاملة لفرقتي التكذيب)

فلذا كان قوله تعالى « اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر » شاملاً فرقتي التكذيب من الذين كذبوا محمداً ﷺ في دعوته والذين كذبوا الداعي الى شيء نكر حضرة بهاء الله وحضرة الاعلى قبله وميّز بينهما بان في الاولى خاطب المؤمنين منهم بقوله « اكفاركم خير من اولئكم » وفي الثانية خاطب الكل بقوله « ام لكم » ثم قال « ام يقولون » يعني مكذبي محمد ﷺ ومكذبي الداعي الى شيء نكر بلسان الحال أو المقال « نحن جميع منتصر » فقال تعالى مجيباً لهم « سيهزم الجمع ويولون الدبر » فمكذبوا محمداً ﷺ قد تم انهزامهم يوم بدر ويوم حنين وما بينهما من غزوات وفتح علي (رض) اليمن وانقاد الكل مسلمين .

اما في زمن حضرة بهاء الله فلا زالت هذه الانذارات المتكررة والشرور المستطيرة متطايرة بين العباد والبلاد حتى يتم وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد.

ثم ان العذاب لا يأتي المكذبين والرسول بين ظهرانيهم لقوله تعالى :

« وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم » انفال ٣٣

فوجود الرسول بين ظهراني الامة حماية لهم من العذاب فلما هاجر الرسول ﷺ من مكة نزل عليهم العذاب وهو قتاله اياهم فكان عذابهم بيد المؤمنين منهم لقوله تعالى :

« قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين » التوبة — ١٤ .

ولم يبق من مشركي العرب من لم يؤمن بمحمد ﷺ في زمان وجوده بين ظهرانيهم، ومن ارتد منهم في اواخر عهده عليه الصلاة والسلام وفي اوائل

خلافة ابي بكر عادوا بعده للاسلام . فالعرب كلهم امنوا بمحمد ﷺ وزال السبب الداعي الى نزول العذاب عليهم من جراء عدم الاستجابة له .

(تفسير قوله تعالى « بل الساعة موعدهم ») .

فقوله « بل الساعة موعدهم » أي موعد عذابهم فهو ليس على تكذيبهم محمداً ﷺ لانهم امنوا به كافة بعد تلك الحروب ولكن هذا الايعاد للأمة كافة على تكذيبهم الداعي الى شيء نكر ، إذ المراد بالساعة الزمن الذي يظهر به هذا الداعي العظيم وهو جمال القدم حضرة بهاء الله فكان الوعيد بالعذاب لمكذبيه ، فهذه الاية أوعدت المكذبين بعذابين احدهما في تكذيبهم محمد ﷺ وهذا قد انتهى أمره . والآخرة في تكذيب حضرة بهاء الله ، فالحذر الحذر من الابطاء بالايمان به والاستجابة له .

(الساعة هي القيامة)

وميقات عذاب الامم هو الساعة وهي الزمن الذي يظهر به كل رسول كريم ومظهر عظيم .

وميقات عذاب الافراد كذلك هي الساعة ولكن هنا ساعة كل انسان موته ذلك ان الساعة هي القيامة وهي البعث والمعاد واليوم الآخر ويوم الحسرة ويوم التلاق ويوم الفصل الى غير ذلك من اسمائها الواردة في القرآن الكريم وانها هي قيامتان صغرى وكبرى كما تقدم ويقال واليك شيئاً مما جئنا به في الجزء الثاني من كتاب التبيان والبرهان بشأن القيامة بتصرف قليل :

© Afnan Library Trust 2018

(القيامة الصغرى)

فالقيامة الصغرى هي موت الانسان ، وساعة كل انسان موته . وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ انه قال : —

« اذا مات احدكم فقد قامت قيامته »

قال الامام الغزالي في شرحه هذا الحديث في كتابه « المضنون به على غير أهله » الكبير : —

« الفاء ههنا للتعقيب يعني قامت قيامة الميت عند موته » انتهى .

ثم تحضر روحه بين يدي الله في هيكل لائق بالبقاء ولائق بذلك العالم وينكشف ما كان مستوراً عنها في هذا العالم وترد جنات لا مثيل لها ولا معادل وهذه الجنات هي ثمرات اعمالهم في هذه الحياة وترى اقرانها وامثالها ومن هو دونها ومن هو أعلى منها من النفوس وتدرك جميع الاشياء وتنعم بنعم لا تحصى ولا تحصر فلا يمكن ان يتصور ما ينال أهل الحق من الفرح والسرور عند ذلك كما لا يتصور ما ينال أهل الضلال من الخوف والاضطراب والوحشة ويردون ناراً لا شبه لها وينالون من العذاب الدائم الخالد ما لم يسمع له مثيل من قبل .

والروح شيء مستقل بذاته والموت هو انقطاع تعلق الروح ببدنه وينتهي أمر هذا البدن وينحل الى عناصره الاولية ، والثواب والعقاب انما يناله الروح بعد انقطاعه عن بدنه مباشرة دون ان ينتظر وقتاً آخر فلا يستبطيء ثواباً ولا عقاباً .

(القيامة الكبرى)

اما القيامة الكبرى فما هو مشهور بين الناس من أمرها من موت العالم موتاً طبيعياً بصيحة واحدة وقيام الناس من قبورهم حفاة عراة غرلا بصيحة اخرى ويحشرون الى ارض غير ارضهم ويوضع الصراط والميزان الى غير ذلك من الامور المشهورة المعروفة إنما هي امور وهمية لاحقيقة لها . ذلك ان صريح القرآن قد دل على ان القيامة لا تعلم اي شيء وهي ولا زمن وقوعها الا عند اظهاره تعالى لها في وقتها .

اذن فما هو الشائع بين الناس من امرها ليس من حقيقتها في شيء.

قال تعالى :

« يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ».

الاعراف — ١٨٦

(القيامة لا تعلم ما هي الا عند وقوعها)

وقوله عز شأنه « إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو » وقوله « إنما علمها عند الله » بيان واضح على ان حصر علمها ومعرفة حقيقتها عنده تعالى ولا تكشف تلك الحقيقة إلا في وقتها المعين ولا يكشفها إلا هو .

وقوله « لا تأتيكم إلا بغتة » يدلك على عدم معرفة زمان وقوعها لأحد كذلك من قبل ان تقع لان المباغت « بفتح الغين » لا يدري متى يأتي المباغت « بكسر الغين » فالمجهول إذن اثنان احدهما معرفة حقيقتها والثانية معرفة زمن وقوعها فلما جاء الاسم الاعظم حضرة بهاء الله جل ثناؤه اظهرها

© Afnan Library Trust 2018

للناس ، ويوم القيامة هو زمن ارسال الرسل قال تعالى :—

واذا الرسل أقتت لاي يوم اجلت ليوم الفصل وما ادراك
ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين » المرسلات ١١ — ١٥

فقوله « واذا الرسل أقتت » اي جعل للرسل اوقاتاً معينة لارسالهم فيها. ثم قال « لاي يوم اجلت » أي أي يوم ذلك اليوم المعين الذي قد اجلت اليه ، ثم قال « ليوم الفصل » أي ليوم القيامة فيكون فيه ارسال الرسل . وقوله « وما ادراك ما يوم الفصل » تعظيماً لشأنه وما يقع فيه من امور عظيمة وويل يومئذٍ لمكذبي اولئك الرسل فكلما جاء رسول وقام بدعوته في الارشاد والهداية فقيامه هذا هو القيامة .

(الاستدلال بان القيامة هي قيام رسول الدعوة)

وهناك أمر ثالث وهو انه تقوم القيامة ولا يعلم بقيامها إلا الذين آمنوا بنور الانوار ومظهر الاسرار حضرة بهاء الله الاكرم الافخم واوتوا من علم هذا المظهر العظيم ، قال تعالى :—

« ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
كذلك كانوا يؤفكون . وقال الذين اوتوا العلم والايمان
لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم
كنتم لا تعلمون » الروم ٥٥ — ٥٦

« يوم تقوم الساعة » اي يوم تقوم القيامة « يقسم المجرمون » وهم غير المؤمنين بالرسالة التالية لرسالة رسولهم انهم « ما لبثوا » شيئاً في دينهم غير ساعة واحدة ذلك لان مدته لا تنتهي إلا بيوم البعث وقيام القيامة . والقيامة المعروفة عندهم والمشهورة بينهم هي موت الناس بصيحة واحدة

وقيامهم من قبورهم حفاة عراة بصيحة اخرى كما مر آنفاً لا تقع إلا بعد زمن سحيق فيما مضى عليهم من زمن بالنسبة لبعد ذلك اليوم في نظرهم لا يقدر باكثر من ساعة لذلك فهم يحتجون بقصر مدة بثهم فيه كأنها كانت ساعة واحدة كذلك كانوا اي الذين من قبلهم يؤفكون » اي يصرفون عن ما ينبغي من اتباع الحق بمثل تلك الاعذار :

وقال الذين اوتوا العلم « أي في دين بهاء الله » والايمان « اي في جوابهم لقد لبثتم في كتاب الله » والخطاب موجه للامة المحمدية وهم المخاطبون به أي لبثتم في اقامة كتاب الله وهو القرآن الكريم والعمل بشريعته المطهرة « الى يوم البعث » اي البعث الذي وعدتم به وهو بعث رسول آخر وبعث النفوس من مراقد غفلتها الى الايمان به فهذا هو يوم البعث الذي وعدتم به في القرآن المجيد وفيه تنتهي مدتكم المقررة « ولكنكم كنتم لا تعلمون » ما هو المراد من البعث بل تنتظرون اموراً وهمية حتى قامت القيامة وجاءت الساعة وانتم عنها غافلون لانصراف اذهانكم عن الحقيقة وترقب امور لا وجود لها .

(ان القيامة المشهورة بين الناس أمر وهمي)

وإليك دلالة هذه الاية على ان القيامة المشهورة بين الناس أمر وهمي لا ظل له من الحقيقة وان القيامة تقوم ولا يعلم بقيامها إلا من قد آمن بحضرة بهاء الله ببرهانين :—

البرهان الاول : — انه لا يمكن ان تقوم القيامة المعروفة عند الناس وهي بأن يقوم الناس من قبورهم حفاة عراة غرلاً ويحشرون الى ارض غير أرضهم ويوضع الصراط ويقفون للحساب وتوزن الاعمال ويساق أهل الجنة للجنة

© Afnan Library Trust 2018

وأهل النار للنار وتجري كل هذه الامور على ظاهرها ويبقى بعض من الناس يجهل ان القيامة قد قامت وان هذا اليوم هو يوم القيامة بعد ان تقع هذه الامور كلها عليهم انفسهم حتى يأتي الذين اوتوا العلم والايمان فيقولون للمجرمين المكذبين هو يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون ذلك فاذا كانت القيامة قد قامت والمجرمون المكذبون من الناس لم يعلموا عنها شيئاً حتى ينبّههم عليها أولوا العلم والايمان فاذن هذه الامور المشهورة بين الناس من احوال القيامة لا وجود لها البتة وان القيامة هي قيام رسول بالدعوة لان ذلك قد يقع ويقوم الرسول بالدعوة ويعلم الناس بقيامه وتجري الامور الاخرى الملازمة لمجيء الرسول ولا يعلم الناس ان قيام الرسول هو القيامة وان الامور الاخرى الملازمة للرسول هي الامور التي تجري في القيامة ولذلك جاء في القرآن الكريم :—

« وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون »
مريم — ٣٩

لان افكار الناس منصرفة الى القيامة الموهومة فيصح أن يقال لهم هذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون .

(الذين يعلمون الناس ما هي القيامة على حقيقتها انما هم العلماء المؤمنون بحضرة بهاء الله)

البرهان الثاني : ان الذين ينبهون الناس ويقولون لهم ان هذا يوم البعث هم الذين اوتوا العلم والايمان وهذا إنما يكون في هذا العالم الذي هو دار الاعمال . اما في القيامة المشهورة فالاعمال هناك لا تفيد أحداً بشيء لان الصحف قد طويت والاقلام قد جفت فلا أعمال هناك فأي شيء يفيد المنبه حتى ينبه من لا يعلم أو يستفيد المنبه من تنبيه المنبه له

اما اذا كانت في هذه الدار فتفيد المنبه « بكسر الباء » أجر عمله والمنبه « بفتح الباء » الايمان والانقياد لله وهذا يصح إذا كان المراد من يوم البعث بعث رسول وبعث أمة له والعلماء المؤمنون بذلك البعث يعلمون الامة السابقة ويفهمونها ان البعث قد صار وان هذا اليوم هو يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون بان هذا هو يوم البعث فتظنون اموراً وهمية هي البعث وهذا ينطبق تمام الانطباق على الواقع فالذين اوتوا العلم والايمان من امة بهاء الله يعلمون الامة المحمدية الحقيقة وغيرها من الامم ليزيلوا عنهم ما كانوا فيه من وهم . فثبت بهذه الآية ايضاً ان القيامة المشهورة بين الناس ليست هي القيامة الحقيقية الواردة في القرآن وان القيامة تقوم والناس لا يعلمون بقيامها وان الذين اوتوا العلم من الذين أمنوا بالبعث الآخر هم الذين يخبرون الناس ويعلمونهم ان هذا هو يوم البعث وان البعث هو ارسال رسول بتشريع جديد وبعث الناس من موت الجهل والغفلة الى الحياة والهداية وهي الايمان بحضرة بهاء الله والاهتداء بهديه وان الامة المحمدية قد اقامت كتاب الله الى يوم البعث الذي هو نهاية مدتها وقد تم كل ذلك وتحول الامر الى امة اخرى التي هي صاحبة الوقت الحاضر أمة حضرة بهاء الله له الثناء .

تفسير قوله تعالى (والساعة ادهى وأمر) .

ثم قال تعالى : « والساعة أدهى وأمر » اي الساعة هذه انكى بلاء وأشد مرارة مما أصاب الامم من قبل من العذاب اما ترى هذه الانذارات المتكررة تنذر بالعذاب الاليم ولعموم دعوته قد عمت سائر الامم المكذبة له في مشارقها ومغاربها بانواع البلايا والرزايا من الاعاصير التي لا تبقي ولا تذر وتدع غير الهالكين منهم هائمين على وجوههم في الصحاري والقفار وفيضانات تجرف البيوت والمزارع والاشجار وثورات ترسل الذعر في

© Afnan Library Trust 2018

في النفوس وتزهق الارواح وزلازل وخسوف تدمر المدن وما فيها وبراكين تتلف ما جاورها من قوى وما مرّ من الحربين العظيمتين اللتين هلكت فيهما الملايين من النفوس وما لا يعد ولا يحصى مما تلف من الاموال ، الى غير ذلك من انواع العذاب الشديد غير المقصور على نوع واحد .

(وما ينال الاحزاب وتابعيهم من عذاب)

ومثل هذا لم يأت الامم السابقين فهو أدهى وأمر من كافة ما جاءت به انذارات التعذيب التي جاءت تلك الامم .

ثم بيّن تعالى بعض ما يكون من عذاب في ذلك اليوم فقال :

« ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر » .

والمجرمون هم غير المؤمنين بصاحب الدعوة .

وهذا العذاب هو ما في قوله تعالى :

« يوم المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤيه ومن في الارض جميعاً ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى » المعارج ١١ — ١٩ .

وجرمهم تكذيب رسولهم فهم « في ضلال » في حيدة عن الحق والصواب . « وسعر » نشاط شديد (يقال ناقة مسعورة من شدة نشاطها كأنها مجنونة » فيما هم به منشغلون عما ينبغي لهم ان يتفكروا فيه ويعلموا من أمر الرسالة الحاضرة . « يوم يسحبون في النار على وجوههم » هذه النار هي النار التي قال عنها تعالى :

« نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة » الهمزة ٦ — ٧

أي على القلوب وهذه اعظم وخزاً وأشد ايلاماً من النار المعروفة مما يلحق الانسان من الاهانة والذل والخزي والتعذيب فهم مساقون قسراً في هذه النار فمنهم من يسحبون على وجوههم فعلاً كما قد وقع في بلاد كثيرة ومنهم التابع لحزب لا رأي له فيما هو منجرف فيه ومساق اليه فمثل ذلك مثل ما تقوم به الاحزاب والجماعات من مقاومة لامر ما أو طلبه فينغمس التابعون لهم في القتال والركض والتهريج من حيث لا يشعرون لماذا هم عاملون هذا العمل ولا متفكرون في نتائجه فيندمجون معهم منجرفين قسراً في عذاب حل فيه المتبوعون من غير قصد من هؤلاء التابعين وهذا معنى يسحبون على وجوههم وانجرافهم هو سحبهم والتزامهم بطاعة متبوعيهم ، وهم مع هذه الحالة في نار مشتعلة بافئدتهم من العذاب والذل والاهانة التي تلازمهم ومنهم الهائم على وجهه فراراً من القتل او الزلازل أو الفيضانات او غيرها من انواع العذاب وهذا العذاب هو العدل الذي تضطرب منه اركان الظلم فتراهم وهم مجتمعون على مقاومة الامر الالهي أليس عدلاً من ربهم أن يجازيهم بأفعالهم حتى تنعدم قوائم الشرك فمن لم يؤمن بحضرة بهاء الله فقد خرج من حصن العدل وكان من الظالمين ومن يتوقف عن الاستجابة في مثل هذا الامر فقد ظلم نفسه قال تعالى :

« فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون »
انعام ١٥٧ .

(تفسير قوله تعالى « إنا كل شيء خلقناه بقدر » الآية)

ثم قال تعالى :

«انا كل شيء خلقناه بقدر وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر

© Afnan Library Trust 2018

ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر . وكل شيء فعلوه
في الزبر وكل صغير وكبير مستطر » القمر ٤٩ — ٥٤

فقوله تعالى « إنا كل شيء خلقناه بقدر » حسب اقتضاء الحكمة الالهية « وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر » اي وما مظاهر امرنا في حقيقتهم الا حقيقة واحدة كلمح بالبصر في عدم امكان التجزء او التعدد .

«ولقد اهلكنا اشياعكم» اشكالكم وامثالكم من الذين لم يستجيبوا لله ورسله من الامم الماضية « فهل من مدكر » متعظٍ منكم بـذلك « وكل شيء فعلوه » دون « في الزبر » في كتب الحفظه قال تعالى :

« وان عليكم لحافظين كراماً كاتبين تعلمون ما يفعلون »
الانفطار (١٠ — ١٢)

« وكل صغير » وكبير مما خالفوا بـــه أمره تعالى واطاعوه « مستطر » فيجزون عليه او يجازون أفأنتم مستثنون من ذلك .

(عاقبة الذين يؤمنون الرفعة والنعيم عند مليك مقتدر)

ثم جاء بعد هذا ما لمتقي التكذيب بالايمان من منزلة عظمى عنده تعالى بعد صعودهم من هذا العالم فقال جل من قائل :

« ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر »
القمر ٥٤ — ٥٥

فجمع لهم في هاتين الآيتين الرفعة والنعيم عند مليك مقتدر والعندية هذه هي عندية القرب والزلفى والمكانة والرتبة والكرامة وقد بلغت الغاية في الرضا والغبطة يفوز بها من آمن بحضرة بهاء الله وعمل بما أمر به .

(من العلامات الحسية للقيامة تبديل الارض غير الارض)

هذا واليك أوله حسيه عيانيه تدلك على ان هذا اليوم الذي نحن فيه هو يوم القيامة الكبرى التي قامت بقيام نفس الله بهيكل بهائه :

الاول : قوله تعالى :

« يوم تبدل الارض غير الارض » ابراهيم — ٤٨

يوم تبدل الارض غير الارض اي تبدل صفاتها وها هي اليوم قد تبدلت فبحارها تفجر بعضها على بعض وجبالها قد حفرت فيها انفاق تمر من بعضها القطارات ومن بعضها السيارات وفي البحار الصغيرة جعل طـرق في انابيب كبيرة ضخمة تحت البحار تمر منها السيارات وفي اجوائها الطيارات على اختلاف انواعها وطرقها اصبحت معبدة بالقار والاسمنت وغيرها سواء كانت طرق المدن او طرق الصحاري ، فاصبحت كما قيل في بعض الكتب لو تدحرجت بيضة عليها لما أمسكها شيء وحسبك سير السيارات عليها وتبدلت وسائل النقل البعيدة والقريبة فاصبح الان بالسيارات والقاطرات والباصات الى غير ذلك بعد ان كان لا يتجاوز البعير والبغل والفيلة في بعض المدن .

وابدلت المراكب الشراعية بالمراكب البخاريـة وبعد ان كانت تلك المراكب الشراعية صغيرة الحجم اصبحت الآن المراكب البخارية متنوعة من اصغر حجم الى اكبر حجم بحيث تتجاوز الالف قدم ، والطيـارات الهوائية والاشجار على اختلاف انواعها تنوعت وتكثرت وعمت سائر المدن. والابنية تغيرت تغيراً عظيماً بحيث وجدت ناطحات السحاب بعد ان كانت البيوت لا تتجاوز العشرة اقدام علواً والقلاع ستون قدماً .

ووسائط النقل في ناطحات السحاب هي المصاعد تنقل الناس من الادنى

© Afnan Library Trust 2018

الى الاعلى ومن الاعلى الى الاسفل الى غير ذلك مما هو مشاهد ومعروف ، وتبديل الصفات فيها لا يعد ولا يحصى وهذا التبديل يدلك على مصداق هذه الآية على ان هذا اليوم هو يوم القيامة .

الثاني : قال تعالى

« ونضع الموازين القسط ليوم القيامة » الانبياء ٤٧ .

القسط العدل اي نضع موازين العدل ليوم القيامة والموازين التي يقام بها العدل نوعان حكم وآلة والحكم هو التشريع الالهي اما الآلة فهي الموازين الحسية وكل ذلك قد تم وضعه . اما التشريع فقد وضع ملك الملوك حضرة بهاء الله للعدل بدعاً من التشريع لم يسبق لها مثيل ، الكتاب الاقدس وبيت العدل .

اما الكتاب الاقدس فهو مرجع العبادات وتؤخذ الاحكام من الكتاب على ظواهر الايات واما بيت العدل فهو مرجع ما لا يوجد في الكتاب من الاحكام وهم يشرعون وينسخون ويبدلون حسب اقتضاء الاوقات وحكمهم كحكم الكتاب الاقدس فهو حكم الله فلا تجد في هذه الاحكام من اختلاف وهذا هو العدل المحض .

اما الالة فموازينها لا تعد ولا تحصى من كثرة المخترعات وما جهلناه منها اكثر مما علمناه فمن هذه الموازين ما هو لوزن الاثقال فيزن أخف شيء كواحد من عشرة آلاف من الغرام الى اثقل شيء كخمسماية طن او اكثر ومنها موازين الضغط كالباروميتر لقياس الجو ومقياس الكثافة كميزان كثافة الحليب ومنها موازين الحرارة كالترمومتر وموازين ضغط الغاز مانومتر ومنها موازين السرعة وغير ذلك مما هو معروف ومشهور بين الناس مما لا يحصى عداً ولم تكن هذة الموازين قبل ظهور حضرة بهاء الله شيء

منها معروف الا القليل فوجود هذه الموازين الان بنوعيها قد وضعها الله سبحانه وتعالى للقيام بها بالعدل بين الناس. اليست هذه دلالة واضحة على ان هذا اليوم هو يوم القيامة الذي وضع الله تعالى هذه الموازين له .

الثالث : قوله تعالى .

« يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر » الطارق – ٩ – ١٠

ومعنى تبلى السرائر اي يختبر ما اخفاه الانسان في سريرته من فعل فعله او قول قاله من دون اختياره ويتكلم عما سئل بكل طلاقة واسهاب وليس له قوة على كتمه ولا ناصر له على اخفاءه وقد اكتشف طريق من طرق التخدير الحديثة طريقة التخدير بالدواء المسمى بانتوتال . قال الدكتور صبري القباني في كتابه طبيبك معك في بحث عنوانه « مخدر يرغم على البوح بمكنونات الصدور » ما ملخصه :

ولكن البانتوتال وجد تطبيقاً غير منتظر في ميدان الامراض العقلية ثم استخدم اخيراً في كل حالة مرضية تطلب النفوذ الى نفسية المريض لمعالجته فما ان يخدر المريض بهذه الطريقة حتى يأخذ بالجواب عن الاسئلة التي تلقى اليه دون اي احتياط او تدخل من ارادته او ممانعة من تفكير بل انه يجيب بطلاقة وسرعة كأنه بين يدي اعتراف يفضي به اختياراً لا قسراً ينادي المريض باسمه فيجيب ويتكلم مسهباً في وصف حياته ما تعرّض اليه في غوابر ايامه من فشل وخيبة وخجل وما وقفه من مواقف افضت به الى مهاوي الهلاك ويتحدث عن طفولته الاولى مفصلاً دقيق حوادثه التي يمكن انه يقسم انه نسيها لو كان صاحياً يقظاً وكأنه يروي قصة انسان آخر لا علاقة له به . وقد حرم استعمال هذا الدواء وحظر اتخاذه وسيلة الى النفوذ الى ضمير المريض واوصى الاطباء باخذ موافقة خطية من مريض احب الركون الى المعالجة عن طريق تحليل النفس التخديري .

© Afnan Library Trust 2018

وهذا الذي يرويه هذا المخدر هو ما كتبه الحفظة في صحيفة اعمال الانسان قال تعالى :

« ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » ق اية ١٨ .

وقوله تعالى :

« ورسلنا لديهم يكتبون » زخرف آية ٨٠ »

فظهور هذا اعني كشف سرائر الانسان جلية دال على ان هذا اليوم هو يوم القيمة دلالة حسية واضحة .

(وينهي الامة عن أن تعمل عمل اهل الكتاب بالابطاء في الايمان).

هذا وانظر الى ما جاء من التبويخ والتقريع للذين يبطئون بالايمان بحضرة بهاء الله من الامة المحمدية وما جاء من الامر بان لا يكونوا معه مثل أهل الكتاب من قبل مع من جاءهم من رسل الله ولم يصدقوهم وهم لا يزالون بانتظارهم بقوله تعالى :

« الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتو الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون » .

الحديد — ١٦

وان كان هذا الخطاب موجهاً للمؤمنين بسيدنا محمد ﷺ إلا ان المقصود به من كان منهم في دورة حضرة بهاء الله ذلك لأنا نجد في هذه الآية من الحضّ على الايمان والتقريع على الابطاء به مما لا مساغ له ان يكون المراد به من نزلت عليهم هذه الاية إذ ان اولئك قد اثبتت لهم الاية نفسها إيمانهم وسمتهم به فلا مجال للتحريض عليه .

وقد جاء مثل هذا الخطاب في القرآن الكريم في قوله تعالى :

« ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده »

البقرة ٩٢ .

مخاطباً الامة اليهودية في صدر الاسلام وزمن الهجرة ويريد به من كان منهم في زمن موسى عليه السلام لان هؤلاء اليهود الحاضرين اذ ذاك المخاطبين لم يتخذوا العجل إلهاً وانما اتخذه اسلافهم وخوطب به متأخروهم وكذلك الامر ههنا غير ان هناك الخطاب كان موجهاً للخلف وأريد به السلف وهنا كان موجهاً للسلف واريد به الخلف .

فقوله « ألم يأت للذين آمنوا » اي أما حان الوقت للذين آمنوا بمحمد ﷺ « ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق » فهذا تقريع وتوبيخ على ابطائهم فيما دل عليه قوله « ان تخشع قلوبهم لذكر الله » وما دل عليه هو الايمان مع الانقياد والخضوع . ذلك ان خشوع القلوب هو انقيادها وخضوعها وهذا لا يتأتى إلا بعد ايمانها بمن خشعت له ومثل هذا مثل قولك زيد رأى الهلال فرؤيته للهلال تدل عقلاً على ان له عيناً باصرة بالبداهة كما ان خشوع القلب يدل على وجود الايمان بالضرورة . وهذه الدلالات تسمى دلالة التزام فطلب خشوع القلوب هو طلب ايمان بالاصالة اولاً وما يترتب عليه ثانياً .

(المراد من خشوع القلوب الايمان بثلاثة ادلة)

إذن فالايمان هو الذي حضّت عليه الآية وقرعت على الابطاء به مع الانقياد والخضوع وهذا الايمان هو ايمان ثانٍ طلب من المؤمنين بمحمد ﷺ وهو لا يكون إلا برسول آخر يأتي بعد محمد عليه الصلاة والسلام وهو المعني

© Afnan Library Trust 2018

بذكر الله كما سيوضح قريباً . فيبطئون بالاستجابة له وعندها يصح التقريع على الابطاء بالايمان به والتحريض عليه فهذا هو ما قد وقع بالفعل . امـــا المؤمنون بمحمد ﷺ الحاضرون اذ ذاك فلا تنطبق عليهم الآية بثلاثة أدلة :

الاول : ان هـذه الاية نزلت ولم يمض من الدعوة إلا زمن يسير ومن الهجرة إلا سنة واحدة ولا يزال الناس في اوائل الدعوة ولا يزالون يدخلون تباعاً في الايمان فكيف ينطبق عليهم هذا التقريع على الابطاء بالايمان وقد سبق إيمانهم نزول الاية .

الثاني : اختلاف المفسرين في من هو المقصود بالمؤمنين فقـال بعضهم هم المؤمنون بموسى وعيسى عليهما السلام . وقال آخرون هم المؤمنون بلسانهم والكافرون بجنانهم ويعنون بذلك المنافقين ، وقال آخرون هم المؤمنون بمحمد ﷺ وعلاوه بعللٍ شتى . فلو كانت هذه الاية تنطبق تمام الانطباق على المؤمنين بمحمد ﷺ في ذلك الزمن لما اختلف المفسرون فيه .

الثالث : قوله تعالى « ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم » اي لا يكون الذين آمنوا بمحمد ﷺ مثل أهل الكتاب من قبل في ما فعلوه مع رسلهم الذين كانوا ينتظرونهم فلما جاؤوهم انكروا ان يكونوا هم الذين وعدوا بهم فكذبوهم واخذوا بانتظار ما تخيلوه باوهامهم فطال عليهم أمد الانتظار ولم يروا شيئاً مما ارتقبوه فقست قلوبهم لشكهم في صحة ما وعدوا بـــه فأمرنا تعالى ان لا نفعل مثل فعلهم والامر بمثل هذا إنما يصح ان يكون لمن كان من الامة في دورة الرسل التالين لرسولها . وورود الامر بالفعل المضارع الدال على الغيبـــة بقوله « ولا يكونوا » بيان واضح في عدم حضور الذين أمروا بهذا الامر في زمن نزول هذه الاية فثبت بهذا ان الاية الكريمة وان كان الخطاب فيها موجهاً للأمة

المحمدية فانما يراد بها من كان من الامة المحمدية في دورة حضرة بهاء الله فكان على الامة ان لا تتأخر بالاستجابة لحضرة بهاء الله بل تتحرى الحقيقة وتؤمن به على الفور ولكنا خالفنا أمر الله جل شأنه واقتفينا آثار من تقدمنا من اهل الكتاب وسننهم وهذا ما وعدنا به عليه الصلاة والسلام من قوله :

لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب لتبعتموهم . قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن .

(اختلاف المفسرين في ما هو المراد بذكر الله وما نزل في الحق).

فقد جاءنا حضرة بهاء الله وهو الذي بشر عنه الرسول ﷺ فيما بشر به من الصفات والاسماء بأنواع التبشير من ذلك ما بشر عنه باسم عيسى بأحاديثه الكريمة ووصفه بأوصاف كلها انطبقت عليه تمام الانطباق ولكننا لم نعر لها التفاتاً ولم نصدق ان المراد بذلك حضرته وأخذنا بانتظار ما لا وجود له من نزول عيسى بهيكله من السماء ثم انهم اختلفوا فيما هو المراد بذكر الله وما نزل من الحق هل يراد بهما القرآن أو يراد بذكر الله غـــير القرآن وخصصوا « ما نزل من الحق » بالقرآن . والحق ان ذكر الله هو لقب من القاب حضرة بهاء الله وهو المراد به ههنا وهذا هو ما دلت عليه هذه الاية نفسها ذلك لما قد مرّ من ان التوبيخ على الابطاء في الايمان لم يكن عـلى الايمان بمحمد ﷺ بل على الابطاء بالايمان بمن كانت تنتظره الامة المحمدية بعد محمد ﷺ ولما كان منتظرها الاول وهو حضرة الاعلى السيد علي محمد الباب لم تطل مدته حتى يمكن معها التوبيخ والتقريع كان ذاك ولا شك عـــلى الابطاء بالايمان بمنتظرها الثاني حضرة بهاء الله فعليه تعين أن يكون المـراد بذكر الله في الاية حضرته .

© Afnan Library Trust 2018

(ما نزل من الحق أعم من القرآن)

وما نزل من الحق أعم من القرآن . فالكتب السماوية كلها نازلة من الحق والمراد به ههنا ما نزل على حضرة بهاء الله وما نزل من قبله على حضرة الباب إذ ان تشريعيهما تشريع واحد ودورتهما دورة واحدة .

فمعنى الم يأن اما حان اي اما حان للذين آمنوا بمحمد ﷺ ان تخشع قلوبهم اي تؤمن «لذكر الله» حضرة بهاء الله . يقال آمن به وآمن له قال تعالى

« فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه » يونس ٨٣

وما نزل من الحق اي وان تخشع لما نزل من الحق عليه وهو التشريع الشامل للأصول والفروع ، وخشوعها له انقيادها التام لذلك .

وقوله تعالى « ان تخشع لذكر الله وما نزل من الحق » شامل للتصديق بذكر الله وهو حضرة بهاء الله والعمل بما امر به وشرع فلنستجب لله ونؤمن بحضرة بهاء الله على الفور لنزيل عن كاهلنا هذا التقريع والتوبيخ فنحظى بالسعادة باطاعته .

(التبشير بحضرة الاعلى بأسم ذكر)

وجاء التبشير بحضرة الاعلى السيد علي محمد الباب كذلك باسم ذكر في قوله تعالى :

« قد انزل الله اليكم ذكراً رسولا » ولايضاح هذه الاية وشرح ما تعنيه نبتدىء فيما جعله الله كالمقدمة لهذا التبشير . قال وقوله الحق :

« وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً وعذبناها عذاباً نكراً فذاقت وبال امرها

وكان عاقبة امرها خسراً اعد الله لهم عذاباً شديداً »
الطلاق ٨ — ١٠

بدأ تعالى بقص ما اصاب المكذبين لرسله من قبل بقوله « وكأين من قرية » اي كم من قرية وكم ههنا للتكثير « عتت » طغت واستكبرت « عن امر ربها » ولم تستجب لرسله « فحاسبناها حساباً شديداً » بعقابه إياها « وعذبناها عذاباً نكراً فذاقت وبال امرها » من شديد الحساب ونكر العذاب ووخيم العقاب « وكان عاقبة امرها خسراً اعد الله لهم عذاباً شديداً » من الحياة الحاضرة وفي ما بعد الموت .

هذا ما قص به سبحانه وتعالى عما اصاب مكذبي رسله من قبل تنبيهاً لكفار مكة لئلا يكذبوا محمداً ﷺ فينزل بهم ما نزل بأولئك المكذبين من عذاب .

(هذه الآيات تدعو المؤمنين بمحمد ﷺ ان يؤمنوا بحضرة الاعلى)

ثم وجه الخطاب الى المؤمنين بمحمد ﷺ وبشرهم بحضرة الاعلى وامرهم بالايمان به بقوله :

« فأتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكراً رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً قد احسن الله له رزقاً » الطلاق ١٠ — ١٢ .

وقوله « فأتقوا الله يا اولي الالباب » امرهم بالتوقي من تكذيبه وعدم اطاعته ومعنى ذلك ومفهومه هو الامر بالايمان به واتباع ما جاء به « يا اولي الالباب » اي يا اصحاب العقول السليمة « الذين آمنوا » بمحمد ﷺ

© Afnan Library Trust 2018

امنوا بما « قد انزل الله اليكم » من سماء مشيئته وبعثه فيكم وسماه « ذكراً » ووصفه بكونه « رسولاً » وذكراً هو لقب من القاب حضرة الاعلى قبل الدعوة وكان يدعى بالسيد الذكر فالتبشير جاء بما يعرف به صراحة ، ولما كان الخطاب للمؤمنين بمحمد ﷺ كان هذا التوجيه شاملاً للأمة من أولها الى آخرها وكان المراد به منهم الذين يكونون في زمن حضرة الاعلى من هذه الامة المحمدية الكريمة وقد تقدم الشاهد على صحة مثل هذا قريباً ، ولما كان المفسرون لا يعلمون ما هو المقصود بكلمة الذكر الموصوف بالرسول فسروه بشتى الاقوال فمنهم من قال انه محمد ﷺ ومنهم من قال انه القرآن ومنهم من قال يراد به الشرف ومنهم من قال هو جبريل وما ذاك إلا لانهم كلما فسر أحدهم « الذكر » بشيء رآه الآخر غير منطبق على ما يظن انه هو المراد فيتجه الى جهة اخرى بتفسيره ذلك لان الامر الغيبي لا يعلم حتى يقع . « يتلو عليكم آيات الله مبينات » بما جاء به من كتب والواح ومنها كتاب البيان الذي قد اخبر عنه القرآن الكريم في سورة الرحمن بقوله :

« الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان » الرحمن ١ — ٤

المعنى ان الرحمن علم القرآن لحضرة محمد ﷺ وخلق الانسان حضرة الاعلى وعلمه البيان « ليخرج » الذين آمنوا « به » وعملوا الصالحات باتباع ما جاء به من تشريع من ظلمات الضلالة والغفلة الى نور الهداية واليقين وذلك انه عندما يأتي الرسول التالي لرسالة قبله فالامة السابقة بمجرد الدعوة الاولى تموت بمعنى ان عملها بذلك الدين الذي كانت عليه لا يفيدها شيئاً فحينئذٍ تكون في ضلالة فالذين يؤمنون بالرسول التالي يخرجون من تلك الضلالة الى نور الهدايه بايمانهم به .

وقوله « قد انزل الله اليكم » عبر بالفعل الماضي عن المستقبل للدلالة على ان الامر واقع لا محاله وكأنه قد وقع وتحقق وهذا كما في قوله تعالى :

« ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء » الاعراف — ٥٠

فعبر بالماضي عما سيكون في يوم القيامة .

ثم ان الانزال لا يلزم ان يكون من علو حسي بل من علو معنوي ايضاً . وقد قال تعالى :

« وانزلنا الحديد فيه بأس شديد » الحديد ٢٥

والحديد انما يستخرج من الارض وقال :

« وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج » الزمر — ٦

والانعام انما تتكون في الارض . فالاشياء كلها انما تنزل من سماء مشيئته سبحانه وتعالى .

ثم ان الاستجابة لحضرة الاعلى تستلزم الاستجابة لحضرة بهاء الله لان حضرة الاعلى كذلك جاء مبشراً بحضرة بهاء الله كما جاء يحيى بن زكريا مبشراً بحضرة المسيح . ثم ذكر سبحانه وتعالى المكافأة على ذلك الايمان والقيام بالعمل الصالح الذي أمر به بقوله :

« ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً قد أحسن الله له رزقاً » .

وتلك الجنات التي ينالها المؤمن في دار الخلود لا مثيل لها ولا معادل وهي ثمرات اعماله الصالحة التي قام بها في هذه الدار واضف الى ذلك ما يدخل فيها من الفضل الالهي والاحسان والتكريم مما لم يخطر على قلب بشر . فلا يتصور ما ينال أهل الحق من الفرح والسرور عند ذلك ومن نعم لا تحصى ولا تحصر ذلك الفضل من الله والله ذو الفضل العظيم هذا غير ما ينالهم مما يفتحه عليهم تعالى من الخيرات والبركات في هذه الدار قال تعالى :—

© Afnan Library Trust 2018

« ولو ان أهل القرى آمنوا وأتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض » الاعراف – ٩٦ .

هذا ولنرجع الى إتمام تفسير الآية المتقدمة .

(عدم الاستجابة لمن ارسل اليهم وانتظار ما لا وجود له مما تخيلوه) .

فبعد ان حضّت الآية على الايمان بحضرة بهاء الله وقرعت ووبخت على الابطاء به امرنا سبحانه وتعالى ان لا نكون كالذين اوتوا الكتاب من قبل فيما فعلوه مع من وعدوا بهم من الرسل الذين جاؤوا إليهم بعد رسولهم من انكار رسالتهم وتكذيبهم لهم وانتظارهم من تخيلوه باوهامهم فطال عليهم امد الانتظار فوقعوا فيما وقعوا فيه بقوله تعالى :–

« فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون »

ولايضاح ذلك نورد ما جاء في انجيل يوحنا الاصحاح الاول الاية ١٩ – ٢١ : –

« وهذه هي شهادة يوحنا حين ارسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت فاعترف ولم ينكر وأقر اني لست انا المسيح . فسألوه اذاً ماذا ايليا انت فقال لست انا النبي انت فأجاب لا » .

فالآية هذه تدل على ان اليهود كانوا ينتظرون مجيء ثلاثة من رسل الله تعالى وهم ايليا والمسيح والنبي والمراد بهم يوحنا المعمدان يعني يحيى بن زكريا والمسيح والنبي محمد عليهم الصلاة والسلام . ولما كان اليهود ينتظرون مجيء ايليا اولاً قبل مجيء المسيح وجاء يسوع المسيح ولم يروا ان ايليا قد

جاء قبله سأله تلاميذه عن ايليا عند نزولهم من جبل التجلي كما جاء في الاصحاح (١٧) من انجيل متى آية ١٠ – ١٢ : –

« وسأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايليا ينبغي ان يأتي اولا فاجاب يسوع وقال لهم ان ايليا يأتي اولا ويرد كل شيء ولكني اقول لكم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما ارادوا كذلك ابن الانسان ايضاً سوف يتألم منهم حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان » .

فالمسيح عليه السلام أكد لهم قول الكتبة وقال ان ايليا يأتي اولاً واعلمهم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه وايليا هذا الذي يعنيه اليهود هو ايليا التشبي المذكور في سفر الملوك الثاني في الاصحاح الثاني آية (١١) بقوله :–

« فصعد ايليا في العاصفة الى السماء » .

(ان ايليا هو يوحنا المعمدان نفسه)

ولكن المسيح اخبرهم ان ايليا الذي تنتظرونه هو يوحنا نفسه بينما يوحنا نفى ان يكون هو ايليا كما مر . وليس لهذين القولين من تنافي بينهما لان يوحنا نفى ان يكون هو شخص ايليا وعينه واما المسيح عليه السلام فلم يرد العين والشخصية وانما اراد الكمالات والصفات لان حقيقة كمالات يوحنا هي بعينها كانت محققة في ايليا فلذا قال يوحنا هو ايليا فالاشتراك في صفة ما يجعل بين المشتركين فيها وحده بالنسبة الى تلك الصفة فانك ان تقل جاءنا اليوم أبقراط وتعني به احداً من الاطباء البارعين في الطب مثله صح ذلك فاتصاف هذين الرجلين بالبراعة في الطب تجعل بينهما وحدة

© Afnan Library Trust 2018

بالنسبة لهذه الصفة فاذا قيل جئنا ببارع بالطب وجئت بـأي منهما جئت ببارع بالطب .

(اليهود لم يسمعوا قـــول المسيح عليه السلام ولا زالوا ينتظرون ايليا)

ولكن اليهود لم يسمعوا قـول المسيح عليـه السلام ولا يزالو ينتظرون إيليا التشبي الذي كان قبل المسيح بنحو من تسعماية وثلاثين سنة ان يأتي اولاً بشخصه فيتم عندهم شرط من الشروط التي تظهر قبل مجيء المسيـح وقد مضت القرون وتتابعت « وطال عليهم الامد » امد الانتظار ولم يروا شيئاً مما ارتقبوه وتخيلوه ممـــا لا وجود له الا في ادمغتهم فرجوع ايليا بالشخص والـذات امر غير معقول وهو مخالف للنواميس الكونية والسنن الالهية ولا تجد لسنة الله تبديلاً : « فقست قلوبهم » لشكهم بصحة ما وعدوا به « وكثير منهم فاسقون » خارجون عن حدود دينهـــم نابذون تعاليم كتبهم . ولم يزالوا حتى اليوم بانتظاره .

(خفاء الامر على المكذبين ناشيء بارادتهم)

واما الامة المسيحية فقد اوضح سمعان الصفا بطرس الجليل اليها الامر إذ اخبرهم ان طول أمد انتظارهم المسيح ناشيء من خفاء مجيئه عليهم فهو يجيء وهم لا يعلمون بمجيئه ويستمرون بانتظاره ، وهذا الخفاء عليهم هـو بارادتهم بقوله لهم في رسالته الثانية العدد الثالث من الاصحاح الثالث :

« سيأتي في اخر الايـام قـوم مستهزئون سالكين بحسب شهوات انفسهم وقائلين اين هو موعد مجيئه لانه من حين رقد

الآباء كل شيء باق هكذا من بدء الخليقة لان هذا يخفى عليهم بارادتهم » .

وانما خفي عليهم موعد مجيئه بارادتهم لانهم قلدوا القائلين بمجيئه بجسده وشخصه وذاتـــه وركنوا الى المألوف وألفة ذلك الوضع حملهم على ترك التحقيق والتنقيب والاكتفاء بما يسمعون ويقال وكل هـذا كان هو سبب خفاء الحقيقة عليهم ولما لم يكلفوا انفسهم عناء التحري والتحقيق فقد اغمضوا اعينهم عن الحق وكل ذلك كان بارادتهم فخفي عليهم مجيئه ولما طال امد انتظارهم ولم يروا شيئاً مما ارتقبوه حدث فيهم قوم مستهزئون سالكين بحسب شهوات انفسهم وقائلين اين هو موعد مجيئه وقد مضت السنون والقرون ولم نر شيئاً مما وعدنا به لانه من حين رقد الآباء كل شيء باق هكذا من بدء الخليقة فبهذا انكر هؤلاء عودة المسيح وكذبوا ما جاء به الانجيل من مجيئه اذاً لا بد من التحري والتحقيق للوصول الى الحـق واتباعـه وفي الرجوع الى الانجيل نجـــد الهدى الى المطلوب واليك بيان ذلك :

(ان عودة المسيح هي بعودة الحقيقة المقدسة نفسها)

ان عودة المسيح او مجيئه الثاني اما ان يكون بعودة الحقيقة المقدسة نفسها كعودة ايليا بمجيء يوحنا واما ان تكون بعودة المسيح بشخصه وعينه . فاذا نظرنا لقول السيد المسيح نفسه :

« وليس احد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء »
آية ١٣ الاصحاح ٣ من انجيل يوحنا

ونجد ان جسد السيد المسيح نزل من بطن مريم العذراء ولم ينزل من السماء ، فجسد المسيح له المجد اذاً لم يصعد الى السماء . فكيف بالذي لم

© Afnan Library Trust 2018

يصعد الى السماء ان ينزل من السماء . اذاً فعودة المسيح ليس بجسده وشخصه بل عودته هي عودة الحقيقة التي قال عنها حينما :

« قال له اليهود ليس لك خمسون سنة بعد افرأيت ابراهيم
قال لهم يسوع الحق الحق اقول لكم قبل ان يكون ابراهيم
انا كائن » .

اية ٥٨ الاصحاح ٨ من انجيل يوحنا

ومعلوم انه كان كائناً ليس بهذا الجسد الذي كان يمشي به في اورشليم بل يعني تلك الروح التي هي حقيقته وحقيقة كل نبي ورسول وهي التي عناها بطرس الجليل في رسالته الاولى الاصحاح الاول آية (١٠ — ١١) :

« الخلاص الذي فتش وبحث عنه انبياء الذين تنبأوا عن
النعمة التي لأجلكم باحثين أي وقت أوما الوقت الذي كان
يدل عليه روح المسيح الذي فيهم ».

فبهذه الروح كان المسيح كائناً قبل ابراهيم ، فهو آدم وهو نوح وهو كل رسول أرسل ونبي أتى ، وهذه هي التي اليها أشار محمد رسول الله ﷺ بقوله لجابر بن عبدالله عندما قال له جابر : بأبي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله قبل الاشياء . قال له : « يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره » (روى هذا الحديث عبد الرزاق بسنده وهو احد من أخذ عنه الحديث احمد واسحق وغيرهما) .

وسأله ميسرة الضبي : متى كنت نبياً ؟ قال له :

« كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد » (روى هذا الحديث أحمد في مسنده والبخاري في تاريخه وابو نعيم في الحليه وصححه الحاكم) وهذا نفس المعنى الذي قاله المسيح له المجد :

« الحق الحق اقول لكم قبل ان يكون ابراهيم انا كائن »

ومعلوم ان محمداً ﷺ حينما كان آدم بين الروح والجسد لم يكن بذلك الهيكل الذي كان به بمكة .

(ان الحقيقة واحدة وهي المعبر عنها بأمر الله وروح الله) .

وهذه الحقيقة هي حقيقة واحدة لا تعدد فيها وهي المعبر عنها بأمر الله وروح الله والمشيئة الاولية والحقيقة المحمدية وهي البداية وهي النهاية . فلو قال احد المظاهر الالهية أنا رجعة كل الانبياء فهو صادق لاتحادهم في تلك الحقيقة المجردة ، كما ان كل واحد منهم هو اول رسول أرسل وآخر رسول بعث بالنظر لتلك الحقيقة المجردة .

جاء في كتاب الهندوكيين الذي جاء به المظهر العظيم حضرة كرشنا وهو كتاب سماوي فيه بشارات مستقبل الايام بالنسبة الى زمن نزوله . ومما جاء فيه . جاء فيه بشارات بحضرة الجمال المبارك حضرة بهاء الله . جاء في الفصل الثاني الفقرة السابعة والثامنة مخاطباً بهرتا (اسم رجل) يقول له : —

« اذا ظهرت اللادينية بين الناس وانتشرت في أي محل انتشرت الظلمة فاني ارجع مع الجلال لاجل حفظ الاعمال الطيبة والاخلاق ولارفع من العالم السيئآت والاثام وأوسس ديناً جديداً . ولأجل هذا انا في كل عصر أتولد تولداً جديداً » .

وقوله « أنا في كل عصر أتولد تولداً جديداً » والى مثل هذا يشير القائل الكريم كما رواه العلامة القسطلاني في المواهب اللدنية عن محمد ﷺ :—

بأبي من كان ملكاً وسيداً
وآدم بين الطين والماء واقف

© Afnan Library Trust 2018

فـــذاك الرسول الابطحي محمـد
له في العلى مجد تليد وطارف
أتى بزمان السعد في آخر المدى
وكان له في كل عصر مواقف

ومعنى هذا ان محمداً ﷺ كان له في كل عصر مواقف إشارة الى ان كل مظهر من مظاهر أمر الله في اي عصر كان ، كان هو محمد ﷺ . كما انه كان ملكاً وسيداً وآدم بين الطين والماء .

وكذلك حضرة كرشنا يقول « في كل عصر أتولد تولداً جديداً » يشير الى مظاهر امر الله ايضاً التي لم تزل تترى وتتجدد . فانها هو .

وانما هما يشيران لتلك الحقيقة الواحدة التي لا تعدد فيها .

وجاء في الفصل الثالث الفقرة الرابعة والعشرين مخاطباً پرنا . وبهـــذه الفقرات بشر حضرة كرشنا بحضرة بهاء الله جل ثناؤه بقوله :ـ

« ان كنت انا لم أجيء الى الدنيا فانها تكون خراباً ومنعدمة وانا اكون سبباً الى توحيد العالم وتعريفي لهم »

وبهذه اراد حضرة بهاء الله لانه لم يأت الى العالم احد عرّف هذه الحقيقة للناس وأخذ في توحيد العالم ديناً ولغة وخطاً إلا حضرة الجمال المبارك .

ثم بالنظر لهذه الوحدة التي بين رسله تعالى بشر القرآن الكريم بحضرة الاعلى وحضرة بهاء الله على انها عودة محمد ﷺ . فقد قال تعالى :ـ

« لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه
فريق في الجنة وفريق في السعير » شورى — ٧

خاطب سبحانه وتعالى محمداً ﷺ بانه هو نـذير ام القرى يعني مكة .

ونذير يوم الجمع يعني يوم القيامة وهي الدورة التي تلي دورته ويعني بها دورة حضرة بهاء الله التي تشمل دورة حضرة الاعلى .

فمحمد ﷺ هو نذير أم القرى ومن حولها في هيكله المعين وزمنـــه المعروف . ونذير يوم القيامة . فهو حضرة بهاء الله وهو حضرة الاعلى بالنظر لتلك الحقيقة الواحدة المقدسة المجردة .

فمجيء حضرة الاعلى وحضرة بهاء الله هو عودة محمد ﷺ .

وجاء ايضاً في القرآن الكريم قوله تعالى :ـ

« هذا نذير من النذر الاولى » النجم — ٥٦

يعني به محمداً ﷺ .

فاذا كان هو نذير من النذر الاولى فهو اذن رجعة احدهم .

ومن المعلوم مما تقدم ان الواحد والجمع من المظاهر بالنسبة لحقيقتهم بمثابة واحد منهم .

إذن فمحمد ﷺ رجعة الانبياء السابقين . فليس بالنسبة لحقيقة المظاهر من ماضي وحال واستقبال بل كلها شيء واحد .

(رسل الله وانبيائه لهم مقامان)

اما بالنسبة لشخصيات الرسل فكان ويكون وسيكون وايضاح ذلك :ـ

ان لرسل الله وانبيائه مقامين : أحدهما هذا المقام وهـــو مقام التوحيد ورتبة التجريد فسائر انبياء الله ورسله حكمهم فيه حكم ذات واحدة ونفس

© Afnan Library Trust 2018

واحدة . فأولهم عين آخرهم وآخرهم عين اولهم . فلو تدعو الكل باسم واحد وتصفهم بوصف واحد فلا ضير في ذلك .

وهذا المقام جاء فيه قوله تعالى :—

« لا نفرق بين احد من رسله » البقرة — ٢٨٥

اي لا نفرق بين احد وآخر من رسله (١) .

وفي هذه الرتبة رتبة التجريد ومقام التوحيد بشر حضرة محمد ﷺ عن حضرة بهاء الله باسم عيسى عليه السلام في كثير من احاديثه الكريمة التي بشر فيها عنه .

اما المقام الثاني وهو مقام الحدود البشرية والخلق والتمايز والتفاضل بين المظاهر الالهية المقدسة فلكل منهم هيكل معين واسم خاص وشخصية خاصة وكل واحد منهم غير الآخر ، والى هذا المقام اشار قوله تعالى :—

« تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » .
البقرة — ٢٥٣

والتفاضل يشعر بالتمايز .

ونمثل لهذين المقامين بالسرج الموقدة . فالزجاجات والمشاكي مثل

(١) قال العلامة الالوسي في تفسيره ص ٣٥٤ عند تكلمه على الا نفرق (بين احد من رسله) قال العلامة التفتازاني ان احد في معنى الجماعة بحسب الوضع لانه اسم لمن يصلح ان يخاطب مستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع ويشترط ان يكون استعماله مع كلمة كل او مع النفى .
نص على ذلك ابو علي وغيره من أمة العربية وهذا غير الاحد الذي هو اول العدد في قوله تعالى قل هو الله احد .

لشخصيات الرسل والانبياء . اما النور فهو مثل لوحدتهم . فمن حيث النور كل واحد عبارة عن الآخر لا تعدد ولا اختلاف ولا كثرة ولا افتراق .

(ايراد مثلين عن هذين المقامين)

واليك مثلين مما جاء في هذين المقامين وهما في التبشير بسيدنا محمد ﷺ .

فمجيء محمد ﷺ هو مجيء المسيح . وهي العودة الاولى له بعد صعوده .

فالمثال الاول هو مما جاء في رؤيا يوحنا اللاهوتي . والثاني مما جاء في سفر الاعمال : فالذي جاء في رؤيا يوحنا اللاهوتي جاء في الاصحاح (٢٢) آية (١٢) وهو قول المسيح له المجد : —

« ها انا آتي سريعاً واجرتي معي لاجازي كل واحد
كما يكون عمله » .

فقوله « ها انا آتي » امـــا ان يقصد به اتيانه بالشخص او الحقيقة . وحيث اتيانه بالشخص لم يتحقق ولم يبق للسرعة من مكان وقد مضت القرون تلو القرون ووعده وعد صادق لامرية فيه . إذن لا محالة كان المقصود به اتيان الحقيقة وهذا هو مقام الوحدة فيصح ان يراد به احد من الرسل من الذين يأتون بعده للوحدة التي بينهم فلما قال « آتي سريعاً » تعين به من يراد من الرسل وهو الذي يأتي بعده سريعـــاً والذي اتى من رسل الله بعده سريعاً ومباشرة هو محمد ﷺ فبينما كان بين المسيح وبين موسى عليهما السلام نحواً من الف واربعمائة سنة كان بين المسيح ومحمد عليـه الصلاة والسلام نحواً من خمسماية وثمانين سنة . فتعين التبشير هذا ان يكون بمحمد ﷺ فمقام الوحدة فيه هو « ها انا آتي » ومقام التمايز والحدود البشرية والفارق هو « سريعاً » وقوله « واجرتي معي لاجازي كل واحد كما يكون عمله »

© Afnan Library Trust 2018

ذلك انه بعد ان دخلت العرب كافة تحت ظل دين الاسلام اخذت بمجاهدة الامم الاخرى واستولت على امم كثيرة وممالك شاسعة وهدتهم الى الصراط المستقيم واتباع سيد المرسلين فنال كل عامل جزاء عمله . قال تعالى :

« ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض » الاعراف – ٥٦ .

واما الثاني فهو ما جاء في سفر اعمال الرسل في الاصحاح الثالث منه عدد ١٨ – ٢٣ جاء التبشير بـــه باسم يسوع المسيح عليه الصلاة والسلام واليك النص :

« واما الله فما سبق وانبأ به بافواه جميع انبيائه ان يتألم المسيح قد تممه هكذا . فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم لكي تاتي اوقـــات الفرج من وجه الرب ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل الذي ينبغي ان السماء تقبله الى ازمنة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بفم جميع انبيائه القديسين منذ الدهر فان موسى قال للآباء « ان نبياً مثـــلي سيقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم له تسمعون في كل ما يكلمكم به ويكون ان كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب » وجميع الانبياء ايضاً من صموئيل فما بعده جميع الذين تكلموا سبقوا وانباءوا بهذه الايام . انتم ابناء الانبياء والعهد الذي عاهد به الله آباءنا قائـــلاً لابراهيم وبنسلك تتبارك جميع قبائل الارض . إليكم اولا اذا اقام الله فتاه (يسوع) ارسله يبارككم برد كل واحد منكم عن شروره » .

ذكر يسوع المسيح واراد به محمداً ﷺ للوحدة الحقيقية التي بينهما ثم

اخذ بذكر الفارق لاحدهما عن الآخر لاجل تعيين شخصية محمد ﷺ المبشر بـــه .

(الاستدلال على ان المراد بيسوع المسيح ههنا هو محمدعليهما الصلاة والسلام بخمسة أدلة)

الدليل الاول : قال ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل وبهذا تغير مجرى الكلام الذي كان جارياً عن حضرة المسيح بن مريم له المجد وصار عن شخص آخر سماه يسوع المسيح ووصفه بالمبشر به لكم قبل ليميز بينه وبين السيد المسيح الذي كان الكلام جارياً عنه .

(الدليل الثاني إرسالـه في المستقبل والخواص المميزة له عن سائر الرسل)

قوله ويرسل يراد به ارساله في المستقبل بينما يسوع المسيح بن مريم له المجد قد ارسل واكمل واجبه وصعد .

وبهذا انتفى ان يراد به يسوع المسيح بن مريم له المجـــد الذي كان الكلام عنه جارياً . ثم اخذ بذكر الخواص المميزة لاجل معرفة شخصيته المبشر به بالذات وهذا هو مقام الحدود البشرية والخلق فقال « المبشر به لكم قبل » ويعني بها البشارة التي جاء بها موسى عليه السلام عن محمد ﷺ في الاصحاح الثامن عشر من سفر التثنية وجاء بفقرات منهـا لتعيين تلك البشارة بقوله : —

© Afnan Library Trust 2018

« فان موسى قال للآباء ان نبياً مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم
من اخوتكم له تسمعون في كل ما يكلمكم به ».

فقوله « نبياً مثلي » اي مثل موسى مشرعاً تشريعاً كاملاً ليمتاز عن الانبياء غير المشرعين الذين جاؤوا بعد موسى عليه السلام والمسيح له المجد وان كان قد جاء بتشريع إلا انه تشريع غير كامل وانما أتمه الحواريون بأمره بعده فلذلك فهو ليس مثل موسى . اما محمد ﷺ فقد جاء بتشريع كامل فهو مثل موسى . وجاء في تشريعه القتال لاعلاء كلمة الله كما كان في شرع موسى وليس في تشريع السيد المسيح من قتال ، وقوله « سيقيم لكم الرب الهكم » مخاطباً بني اسرائيل فالنبي محمد ﷺ كما هو نبي لسائر البشر ومرسل اليهم كذلك هو نبي لبني اسرائيل ومرسل اليهم . وقوله « من اخوتكم » والمسيح بن مريم له المجد ليس من اخوة بني اسرائيل بل هو من بني اسرائيل انفسهم واخوتهم هم بنوا اعمامهم كما جاء في سفر التثنية الآية (٢ — ٤) من الاصحاح الثاني .

« ثم كلمني الرب قائلا كفاكم دوران بهذا الجبل تحولوا نحو
الشمال واوص الشعب قائلا انتم مارون بتخم اخوتكم
بني عيسوا الساكنين في سعير » .

فعنى بالشعب بني اسرائيل واسرائيل هو يعقوب ويعقوب أخو عيسو وهما اولاد اسحاق فالرب سبحانه سمى بني عيسو اخوة لبني اسرائيل وهم بنو الاعمام ومحمد ﷺ هو من بني اسماعيل واسماعيل اخ لاسحاق فاولادهم بنو الاعمام اخوة بعضهم لبعض فالمعنى بهذه البشارة اذن هو محمد ﷺ ثم قال « له تسمعون في كل ما يكلمكم به » والى هنا تم كلام موسى عليه السلام ومعنى له تسمعون عليكم ان تطيعوا أمره وتمتثلوا في كل ما يكلمكم به فأوجب طاعته عليهم .

(الدليل الثالث كون سماء العرفان البشري له استعداد وقابلية لتلقي تعاليمه)

قوله : « الذي ينبغي ان السماء تقبله » اي تكون لها قابلية لتلقي تعاليمه والمراد من السماء سماء العرفان المرتفعة على البشرية شبه العرفان البشري بالسماء اذ ان السماء تطلق على كل ما علا واظل حسياً كان او معنوياً فيقال لسقف البيت سماء البيت وهذا اللحسي ويقال للدين سماء لاستظلال الامة به اذا كانت الشريعة دستور الامة وهذا للمعنوي وهنا اراد به العرفان العام الذي تمشي الناس تحت ظله فاستعار له اسم السماء والمعنى ينبغي ان العرفان العام المرتفع على البشرية يكون له قابليه وتحمل لما يأتي به ذاك الرسول من تعليم وتشريع ويبقى دستوراً للامة للعمل به الى أزمنة رد كل شيء وهي ازمنة حضرة بهاء الله وحضرة الاعلى وعندها ينتهي العمل به لمجيء تشريع آخر .

(ما هي ازمنة رد كل شيء)

وازمنة رد كل شيء هي ازمنة ظهور المظاهر الالهية ففي كل ظهور لاحق يصدق رد الظهور السابق اي رجعته وهذه هي الرجعة التي اخبر بها الانبياء فمحمد ﷺ كان رجعة الانبياء الاولين كما ان الناس الذين كانوا في زمانه كانوا رجعة الناس الذين كانوا في زمن الانبياء . واصحابه رجعة اصحاب الانبياء الاولين والسابقون منهم في الايمان كانوا رجعة السابقين بالايمان من اتباع الرسل والانبياء السابقين . وهكذا مثل محمد ﷺ وسائر مظاهر امر الله . لان ما ظهر من اولئك العباد في العهد السابق هو نفسه ظهر ولاح من هؤلاء العباد في العهد اللاحق .

© Afnan Library Trust 2018

(ما هو المقصود من الرجعة)

فمثلاً لو ان الربيع المحل من ارض ثم عاد ونبت ثانية تقول عاد الربيع ورجع فما عادت تلك الاعواد والاوراق بعينها وانما عادت ورجعت تلك الصفات التي كانت في الربيع الاول فالمقصود من الرجعة رجوع الصفات والخواص النوعية لا رجوع الاشخاص بأعيانها .

(المبشر يأتي ويرد كل شيء)

ثم ان المبشر يأتي ويرد كل شيء كما ان المظهر يأتي ويرد كل شيء وقد جاء في انجيل متى الاصحاح ١٧ آية ١١ عن يحيى بن زكريا المبشر بالمسيح بقوله .

« فاجاب يسوع وقال لهم ان ايليا ياتي اولا ويرد كل شيء » .

فأيليا الذي هو يحيى بن زكريا وهو يوحنا المعمدان يأتي اولا ويرد كل شيء ويوضح معنى رد كل شيء بالنسبة للمبشر ما جاء في انجيل لوقا الاصحاح الاول آية ١٦ — ١٧ من قوله :

« ويرد كثيرين من بني اسرائيل الى الرب آلههم ويتقدم امامه بروح ايليا وقوته ليرد قلوب الاباء الى الابناء والعصاة الى فكر الابرار لكي يهيىء للرب شعباً مستعداً .

ومثل هذا ما جاء به حضرة الاعلى فهو رد كثيرين من امة دعوة حضرة بهاء الله الى إلههم ورد العصاة الى فكر الابرار وهيىء له شعباً مستعداً .

(وكذلك المظهر يرد كل شيء اذا اتى)

وكما ان المبشر يرد كل شيء فكذلك المظهر يرد كل شيء فقد جاء في الاصحاح هذا الذي هو بيدنا وفيه بحثنا في عدد ٢٦ منه قوله :

« اليكم اولا اذا قام الله فتاه يسوع ارسله يباركم برد كل واحد منكم عن شروره »

وهذا معنى رد كل شيء بالنسبة للمظهر نفسه اذ ان رد الفرد عن شروره رده لفعل الخير والايمان والطاعة لله سبحانه وتعالى والا لم يزل في شروره وكذلك حضرة بهاء الله بارك اتباعه والمؤمنين به ورد كل واحد منهم عن شروره ولما كانت ازمنة رد كل شيء هذه هي ازمنة حضرة بهاء الله وحضرة الباب لما لها من عظم وجلال وصفها بقوله « التي تكلم عنها الله بفم جميع انبيائه القديسين منذ الدهر » وتكلمه بألسنة انبيائه القديسين كبوذا وكرشنه وزردشت وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وغيرهم من سائر المظاهر الالهية بشتى الاوصاف الكريمة والعلاقات المختلفة بالظهور والخفاء الذي يعسر فيها الحصر ويقصر عنها العد لتلك الازمنة واصحابها العظام لان اولئك الانبياء والقديسين تارة تتكلم عن المظاهر الكرية بالذات وتارة تتكلم عن ما يكون في ازمنتهم .

(الدليل الرابع كل نفس لا تعترف بالله ونبوة محمد ﷺ تباد منه)

قوله « ويكون أن كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب » الشعب هذا هو الشعب العربي شعب النبي محمد ﷺ وقد كان من قبل شعباً موحداً على دين خليل الله ابراهيم ثم اتخذ عبادة الاصنام واشرك بالله . فالنبي ﷺ كان يأمرهم بالتبري من الشرك بالله ومن عبا[illegible] رار بشهادة

© Afnan Library Trust 2018

ان لا اله الا الله وان محمداً هو رسول الله فكانوا أما ان يستجيبوا واما ان يقاتلوا ، قال تعالى :

« وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله »
البقرة – ١٩٣ .

ومعنى لا تكون فتنة حتى لا يبقى فيهم مشرك فيفتتن به . ولم يزل المستجيبون في تقدم مطرد حتى سمع الشعب كله لذلك النبي العظيم محمد رسول الله ﷺ واطاع واقر بكلمة الشهادة ومن لا يقر بتلك الكلمة لا يمكنه الاقامة بينهم ولا يحسب منهم ولهذا في بادىء الامر كان فيهم منافقون يعترفون بكلمة التوحيد بين المؤمنين فقط خوفاً من الابادة . وهذا معنى كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب ».

واما غير الشعب العربي فتلك الشعوب هم اهل الكتاب فكانت تؤخذ منهم جزية ولا يؤخذ منهم جند بمقابل تلك الجزية ، قال تعالى :

« قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون »
التوبه – ٢٩

(الدليل الخامس بشائر انبياء بني اسرائيل بمحمد ﷺ)

وقال « وجميع الانبياء ايضاً من صموئيل فما بعده جميع الذين تكلموا سبقوا وانباؤا بهذه الايام » .

وقوله وانباؤا بهذه الايام أي انبأوا وبشروا بأيام محمد ﷺ ونحن نأتي ببشارتين منها فقط للاختصار :

الاولى : ما بشر النبي داود عليه السلام في المزمور الخامس والاربعين بقوله : —

« فاض قلبي بكلام صالح . متكلم انا بانشائي للملك لساني قلم كاتب ماهر . انت ابرع جمالا من بني البشر انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله الى الابد تقلد سيفك على فخذك ايها الجبار جلالك وبهاءك ويجلالك اقتحم . اركب من اجل الحق والدعة والبر فتريك يمينك مخاوف نبلك المسنونه في قلب اعداء الملك شعوب تحتك يسقطون » .

فهذا التبشير منطبق تمام الانطباق على محمد ﷺ فهو ابرع جمالا من بني البشر فكان رسول الله ﷺ أجمل الناس خلقاً وخلقاً واكملهم انسكبت النعمة على شفتيه بما جاء به من القرآن الكريم الجامع لجميع النعم ومعنى ذلك انه أمي لا يقرأ ولا يكتب فكل نعمة تصدر انما تصدر من شفتيه لا من قلمه . لذلك باركه الله الى الابد وهو المتقلد سيفه على فخذه وهو الجبار بجلاله وبهائه وبجلاله اقتحم الحروب بفرسانه ومشاته من اجل الحق والدعة والبر فتريه يمينه مخاوف نبله المسنونة في قلب اعداء الملك اعداء الله وتسقط الشعوب تحته وكل هذا قد وقع بالفعل .

الثانية : ما جاء في حقوق الاصحاح الثالث الآية ٣ – ٦

« الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران سلاه جلاله غطى السموات والارض امتلأت من تسبيحه وكان لمعان كالنور له من يده شعاع وهناك استتار قدرته قدامه ذهب الوباء وعند رجليه خرجت الحمى وقف وقاس الارض نظر فرجفت الامم ودكت الجبال الدهرية وخسفت اكام القدم مسالك الازل له » .

© Afnan Library Trust 2018

ففاران هي مكة وهو المكان الذي جاء ذكره في سفر التكوين عن اسماعيل عليه السلام في الاصحاح الحادي والعشرين آية ٢٠ — ٢١ :

« وكان الله مع الغلام فكبر وسكن في البرية وكان ينمو رامي قوس وسكن في برية فاران ».

ومعلوم ان اسماعيل عليه السلام انما سكن مكة هو وذريته من بعده من قريش وغيرهم . جلال محمد ﷺ وعظمته غطت السموات فكانت فوق كل جلال قد امتلأت الارض من تسبيحه بما أمر من اقامة الصلوات الخمس وما يتبعها من سنن وتسابيح وتمجيد لله جل جلاله وعندما قدم المدينة كان فيها حمى فانتجت عنها كما جاء ذلك في الاخبار وزالت الاوبئة وقاس الارض أي ووزن حال الارض . فرجفت الامم من نظرته ودكت الجبال الدهرية عظماء الدهر الملوك والرؤساء من هيبة اسمه وجلاله .

(اشتراك اسماعيل واسحاق بالبركة في نسلهما)

ثم قال انتم ابناء الانبياء والعهد الذي عاهد به الله قائلاً لابراهيم «وبنسلك اتبارك جميع قبائل الارض » أتى بهذا تنبيهاً على دخول اسماعيل بالبركة التي بارك الله بها ابراهيم ونسله وبمحمد ﷺ تباركت كثير من قبائل الارض بالايمان به واتباعه . ثم بعد ان انهى الكلام عن التبشير بمحمد ﷺ باسم المسيح المبشر به لكم قبل . عاد الى ذكر يسوع المسيح بن مريم له المجد الذي عنه كان الكلام جارياً قبل بقوله « اليكم اولا إذ أقام الله فتاه يسوع ارسله يبارككم برد كل واحد منكم عن شروره » أي انه قبل المبشر به محمد ﷺ ارسل اليكم اولا فتاه يسوع إذ اقامه الله ليرد كل واحد عن شروره . فمقام الوحدة في هذا التبشير هو يرسل يسوع المسيح ومقام الحدود البشرية والتمايز ما جاء بعد ذلك من وصف .

(عودة المسيح الثانية بعد صعوده وهي بظهور حضرة الاعلى في وقت المنتهى)

اما عودته الثانية بعد صعوده المعينة في كتاب دانيال في وقت المنتهى وفي انجيل متى وانقضاء الدهر فهي بمجيء حضرة الاعلى واعلان دعوته وبيان ذلك انه قد جاء في الاصحاح الرابع والعشرين آية (٣) من انجيل متى :

« وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم اليه التلاميذ على انفراد قائلين قل لنا متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر » .

فأجاب بالآية الخامسة عشر من نفس الاصحاح المذكور وهو قوله :

« فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس ليفهم القارىء ».

وأشار بهذا الجواب الى الاصحاح الثامن آية ١٣ — ١٤ من كتاب دانيال الذي فيه تعيين ذلك الزمان حيث قال :

«فسمعت قدوساً واحداً يتكلم فقال قدوس واحد لفلان المتكلم الى متى الرؤيا من جهة المحرقة الدائمة ومعصيته الخراب لبذل القدس والجند مدوسين فقال لي الى الفين وثلاث مئة صباح ومساء فيتبرأ القدس » .

الى ان قال :

« فقال لي افهم يا ابن آدم ان الرؤيا لوقت المنتهى » آية ١٧

أي ان الرؤيا يقع تعبيرها في وقت المنتهى .

© Afnan Library Trust 2018

(تعيين وقت ظهور حضرة الاعلى في كتاب دانيال)

واليك بيان هذه الآيات وتفسيرها مقتبساً مما تفضل به المبين لآيات الله وكتبه حضرة عبد البهاء عباس وكتبه في المفاوضات :

« يعني الى متى تستمر هذه المصيبة وهـذا الخراب والاحتقار . أي متى يكون صبح الظهور ثم قال الى الفين وثلاثمائة ليالي وايام وفي ذلك الوقت يصفو المقام المقدس . فالمقصود من هذا انه يعين الفين وثلاثمائة سنة . إذ ان كل يوم عبارة عن سنة بنص التوراة فمن تاريخ صدور أمر الملك ارتحشستا بتجديد بناء البيت المقدس الى يـــوم ولادة حضرة المسيح اربعمائة وست وخمسون سنة فاذا طرحنا هذا العدد من الفين وثلاثمائة التي ذكرها دانيال كان الباقي الف وثمانمائة واربعة واربعين وهذا هو التاريخ الميـلادي لظهور حضرة الاعلى واعلان دعوته طبقاً لنص دانيال هذا . فانظر بأي صراحة قد تعينت سنة الظهور » انتهى الاقتباس ، التفصيل : —

٢٣٠٠ سنة ما جاء في الاصحاح أعلاه .
يطرح منها ٤٥٦ سنة ما بين الامر بتجديد بناء البيت وولادة المسيح
الباقي ١٨٤٤ التاريخ الميلادي لظهور حضرة الاعلى والعودة الثانيـــة لحضرة المسيح أو مجيئه عند انقضاء الدهر كما في انجيل متى.

فقوله بنص التوراة يشير بذلك الى ما جاء في كتاب حزقيال الاصحاح الرابع آية ٦ من قوله :

« فتحمل اثم بيت يهوذا اربعين يوماً فقد جعلت لك كل يوم عوضاً عن سنة » .

فحضرة السيد علي محمد الباب من حيث شخصيته هو غير حضرة المسيح عيسى بن مريم واما من حيث الحقيقة المجردة فمجيء السيد علي محمد الباب

سنة الف وثمانمائة واربعة واربعين هو نفس مجيء المسيح عليه السلام المعينة في كتاب دانيال في وقت المنتهى والمعنى واحـــد فانظر كيف ان ظهور حضرة الباب مطابق لصريح التوراة والانجيل وهـــذا الدليل في وضوح الدلالة كفلق الصبح ولكن الامم ولو كان الدليـــل الموجب للايمان جلياً وواضحاً الا انهم يكذبون به اما تقليداً للاسلاف وركوناً للمألوف واما للحسد او خوفاً من انهـــم ان اظهروا الايمان لفاتهـــم مناصب الدنيا ومنافعها .

(تكذيب أهل الكتاب من ارسل اليهم)

فهذا هو صنيـع اهل الكتاب من اليهود والنصارى والمجوس « الفرس » وغيرهم من سائر الملل مع رسل الله فهم قد كذبوا المرسلين الحقيقيين وأخذوا بانتظار آخرين لا وجود لهم الا في ادمغتهم ولم يزالوا بانتظار ما هم منتظرون وقد مرت القرون وتتابعت ولم يجدوا شيئاً مما تخيلوه وتوهموه وهذا هو ما نهيت عنه امة القرآن خاصة في اواخر هـــذه الآية كما مر من قوله سبحانه :

« ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد » الحديد — ١٦ .

ولكن ابينا الا ان نفعل فعل الاولـــين الا القليل منا بالنسبة لمجموع الامة ولا زالت الاكثرية المطلقة تنتظر مجيء المهدي وعيسى ابن مريـم والحال قد مضى على مجيئهما اكثر من قرن .

ألم يكفنا ما نرى من عاقبة الامم المكذبة لرسلها وماذا حل بهم فنعتبر. قال تعالى مخاطباً محمداً ﷺ :

© Afnan Library Trust 2018

« وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم
ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فأمليت
للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير » الحج ٤٢ – ٤٤

« فأمليت للكافرين » أي امهلتهم « فكيف كان نكير » اي كيف كان انكاري عليهم بتبديل النعم محناً والحياة هلاكاً والعمران خراباً .

فانظروا اليست هذه العوارض الطبيعية والمصائب المتتالية الواقعة في هذا العالم اليوم الا من ذلك النوع الذي اصاب اولئك الاقوام الذين كذبوا رسلهم لما جاءتهم . وهذه المصائب لم تبلغ ذروتها بعد وهذه هي سنة الله التي لا تتغير ولا تتبدل . قال تعالى :

« سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا »
الفتح – ٢٤

(أخذ هذه الامة ما أخذ الامم قبلها)

وجاء في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري (رض) انه قال . قال عليه الصلاة والسلام : « ليأخذن أمتي ما أخذ الامم قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع » قالوا يا رسول الله فارس والروم . قال « ومن الناس إلا هؤلاء » ففارس هم اتباع زرادشت وبقاياهم الآن يسمون بالفرس . والفرس والروم كلاهما من اهل الكتاب ، وانما اخذ تلك الامم نزول العذاب عليهم لتكذيبهم رسلهم . قال تعالى :

« كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل
أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق .
فأخذتهم فكيف كان عقاب » الغافر – ٥

فالعذاب ملازم للتكذيب فكيف اذا تبعه جدل لدحض الحق . فلندرأه

عنا بالتصديق والتسليم .

(ما اخبر به زرادشت عن حضرة الاعلى وحضرة بهاء الله)

ولا زال الفرس كذلك في انتظار المظهرين الكريمين اللذين يأتيان متتاليين في زمان واحد كانتظار سائر الامم الاخرى لهما ونعني بهما حضرة الاعلى وحضرة بهاء الله كما جاء في كتاب الملل والنحل للعلامة الشهرستاني المتوفي سنة ٥٤٨ هـ قال : ومما أخبر به زرادشت في زنداوستا :

سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه اشذريكا ومعناه الرجل العالم يزين العالم بالدين والعدل ثم يظهر في زمانه بتياره فيوقع الآفة في أمره وملكه عشرين سنة . ثم يظهر بعد ذلك اشذريكا على أهل العالم ويحيي العدل ويميت الجور ويرد السنن المغيرة الى اوضاعها الاول وينقاد له الملوك وتتيسر له الامور وينصر الدين المحق ويحصل في زمانه الامن والدعة وسكون الفتن وزوال المحن والله اعلم » انتهى .

واشذريكا الاول هو حضرة علي محمد الباب . واما بتياره ومعناه المذنب وهو ناصر الدين شاه واتباعه ومن لف لفهم الذين قاتلوا البابية وقتلوا حضرة الباب .

واشذريكا الثاني هو حضرة بهاء الله وفيما وصفه من الاوصاف الكريمة قوله « ينصر الدين المحق » وقد كان الحال كذلك فانه قام بنصرة حضرة الباب من اول قيام الباب بالدعوة قياماً مؤزراً .

والعشرون سنة هذه هي قمرية وهي التي ما بين بدء دعوة الباب واعلان حضرة بهاء الله دعوته في ادرنه وهو نفس الفرق الذي عينه نبي الله وبين بداية دعوة حضرة الباب كما سيأتي في هذا الكتاب قريباً انشاء الله تعالى .

© Afnan Library Trust 2018

فهذه الدلائل الحسية المتظافرة على صدق حضرة بهاء الله وحضرة الباب المأخوذة من مصادر مختلفة متباعدة الزمن فهل من الممكن ان يبقى مع مثلها شيء من الشك والريب في صحة دعوتهما . وماذا عسى ان يكون مصيرنا ان فرطنا في جنب الله وأسرفنا في أمره .

(بعد الكرازه ببشارة الملكوت يأتي المنتهى وهو حضرة الاعلى وحضرة بهاء الله)

ومما جاء التبشير بحضرة الاعلى وحضرة بهاء الله مـــا جاء في انجيل متى الاصحاح ٢٤ آية ١٤ .

« ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجمع الامم ثم يأتي المنتهى » .

(جميع الكتب السماوية بشرت بملكوت الله)

ولا يخفى ما في هذه الآية من تعيين وقت ظهور حضرة الاعلى بشكل آخر والتبشير بالشجرة القصوى حضرة بهاء الله جل ثناؤه ذلك ان بشارة الملكوت هي الكتب السماوية عامة و كلهـــا مبشرة بحضرته . إذ ان المراد بالملكوت ههنا هو ما أريد به في انجيل متى (ص ٦ : ٩ – ١٠) من قوله :

« أبانا الذي في السماوات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك »

هذا هو ملكوت الله ملكوت الابهى حضرة بهاء الله ، وجاء أيضاً في انجيل لوقا الاصحاح الرابع آية (٤٣ – ٤٤) قوله :

« فقال لهم انه ينبغي لي ان ابشر المدن الاخر ايضاً بملكوت الله لاني لهذا قد أرسلت . فكان يكرز في مجامع الجليل » في الآية الرابعة عشر من

الاصحاح الرابع والعشرين من انجيل متى المتقدمـــة أمر حضرة المسيح عليه السلام ان يكرز ببشارة الملكوت اما في هذه الآية فهـو يقول « لاني لهذا قد ارسلت » اي للتبشير بملكوت الله فما اعظم هذا التبشير والمبشر وما أعظم وأجل المبشر به رب الجنود الآب السماوي حضرة بهاء الله .

فقد بشرت بهذا الملكوت جميع الكتب السماوية ومنها الكتاب المقدس فقـــد كان محصوراً عند رؤساء الدين وكان يربط في السلاسل الى الرفوف ويكتب في لغة كنسية لا يفهمها إلا القسس خاصة ولما قام في اوائل القرن السادس عشر لوثر فيما قام به ابتدأ فترجمه الى اللغة الالمانية ونشر بين العموم ثم أخذ الناس يحذون حذوه في الترجمة والنشر بين الامم المسيحية وبالتالي في الامم الاخرى وساعد على انتشارها هناك استيلاء الدول المسيحية على اكثر المعمورة وشمول نفوذها على البقية الباقية وارسلوا مبشرين فنشروا تلك الكتب بين الامم . وكذلك الكتب السماوية الاخرى . اطلقها اهلها بعد ان كانت محصورة عند رؤساء الدين . واما القرآن الكريم فقد فسر في لغات شتى وانتشر بين الامم ايضاً . وبذلك انتشرت كافة الكتب السماوية في كل المسكونة شهـادة لجميـع الامم على مجيء ملكوت الله وكل كتاب من تلك الكتب يشهد للأمة التي تدين به وتعتقد . ثم قال (ثم يـأتي المنتهى) ويعني به مظهر الربوبية حضرة علي محمد الباب وقد تشرف العالم بقدومـــه بسنة ١٨٤٤ م في منتهى سلسلة من الرسل المتعاقبة والمظاهر المتتالية أولهـم آدم وانتهائهم بحضرته . والقرآن الكريم كذلك عـبر عنه بان اليـــه المنتهى بقوله :

« وان الى ربك المنتهى » النجم – ٤٢

والمراد بالرب هنا هو نفس ما اريد بكلمة (المنتهى) المتقدمة حضرة علي محمد الباب ومن يكن اليه المنتهى . وقـد جاء في منتهى تلك السلسلة من

© Afnan Library Trust 2018

الرسل الذين مهدوا الطريق ليوم الايام الذي فيه ظهر موعود كل العصور الآب السماوي حضرة بهاء الله . وبمجيء المنتهى ابتدأ الزمن الجديد والكور الرفيع والنظم البديع دورة حضرة بهاء الله وفيها تبدلت الارض غير الارض والعالم غير العالم مع ان هذه الدورة لم تزل في اوائل القرن الثاني منها قد تحقق فيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من هذه المخترعات العظيمة مما اختص به هذا العصر فما بالك في القرون الآتية والسنين التالية وبهذا قد تحقق ايضاً ما اخبر به الصادق بن محمد عليه السلام كما جاء في بحار الانوار انه قال :

« العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرسل حرفان ولم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين فاذا قام قائمنا اخرج الخمسة والعشرين حرفاً »

والمراد بالعلم ههنا هو ما تنتفع به البشرية . وكما جاء في الاصحاح الثامن من دانيال تعيين ذلك الزمن زمن مجيء المنتهى حضرة علي محمد الباب بالتاريخ الميلادي سنة ١٨٤٤ م الذي مر آنفاً . جاء تعيينه في دانيال ايضاً بالاصحاح الثاني عشر الآية السادسة بالتاريخ القمري الهجري سنة ١٢٦٠ هـ كما يأتي قريباً .

(لماذا توصف رسل الله بالربوبية والالوهية وهم عباد له)

هذا وانما توصف رسل الله بالربوبية والالوهية وهم عباد له لكونهم مظاهر غيب الاحدية وجلوة كمالات وآثار شمس الحقيقة القدمية الذات الالهية المقدسة المنزهة . فهم بمنزلة المرايا الصافية النورانية تستفيض من تلك الشمس وتفيض على الخلائق . وشمس الحقيقة بكمالها وجلالها ظاهرة باهرة ومشرقة في تلك المرايا النورانية اللطيفة والشمس لم تزل في علو مقامها ولا

حلت في المرآة ولا دخلت فيها حسبك هذه الشمس الظاهرة مثلاً اذا ظهرت في المرآة الصافية النورانية واشرقت فيها وقلت هذه هي الشمس فانك صادق لظهور صفاتها وآثارها في تلك المرآة فانك ترى فيها قرص الشمس والحرارة والضياء المنبعثين منها غير ان الشمس هذه ليست ذات الشمس قد تنزلت من علو مقامها وحلت في المرآة فالشمس لم تزل في علو مكانها في السماء والمرآة في الارض وكلما كانت المرآة اصفى كان اشراق الشمس فيها اشد بل قد تنعدم المرآة حسب الرؤية فلا ترى إلا الشمس بضيائها وحرارتها ولا ترى المرآة . فكذلك شمس الحقيقة « ولله المثل الاعلى » اذا تجلت في مظاهرها تجلى فيهم كمالاتها وانوارها فلذلك يقال للمظهر هو الله وهو الرب .

(الغيب المنيع لا يدرك وجلّ عن ان يدرك)

اما الذات الالهية فلم تزل في علو التقديس والتنزيه ولا تحيط بها الافهام ولا تدركها العقول فالسبيل الى ذلك المقام ممتنع ومحال . قال سبحانه وتعالى : —

« لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير » الانعام — ١٠٣

وجاء ايضاً في انجيل يوحنا الاصحاح الاول اية (١٨) : —

« الله لم يرى احد قط »

ورؤياه تعالى إنما هي برؤية مظاهر تجليه . جاء في البخاري ومسلم عنه ﷺ انه قال : « من رأني فقد راى الحق » .

وجاء في انجيل يوحنا الاصحاح الرابع عشر اية (٩) :—

© Afnan Library Trust 2018

« الذي رآني فقد رأى الآب »

اي رأى الله تعالى .

وعرفان هذه المظاهر الكريمة هو عرفان الله واتيانهم هو اتيانه تعالى . فهم مهابط وحيه ومصادر امره ونهيه . فمن سمع كلماتهم سمع كلمات الله ومن اعرض عنهم اعرض عن الله ومن اقربهم فقد اقر بالله . ولقاؤهم هو لقاء الله جل جلاله .

وقال العلامة ابو الثناء السيد محمود شكري الالوسي في تفسيره الجزء الاول في تفسير قوله تعالى « وعلّم ادم الاسماء » : —

« ولولا المراتب لتعطلت الاسماء والصفات وتعليمها له عليه السلام على هذا ظهور الحق جل وعلا فيه منزهاً عن الحلول والاتحاد والتشبيه بجميع اسمائه وصفاته المتقابلة حسب استعداده الجامع بحيث علم وجه الحق في تلك الاشياء وعلم ما انطوت عليه وفهم ما اشارت اليه فلم يخف عليه منها خافية ولم يبق من اسرارها باقية فيالله هذا الجرم الصغير كيف حوى هذا العلم الغزير » انتهى .

يريد بقوله « على هذا ظهور الحق جل وعلا فيه ... بجميع اسمائه وصفاته » اول خليفة استخلفه تعالى في ارضه وهو ادم عليه السلام وهكذا كل رسول جاء بعده فهم مظاهر شمس الالوهية ومرايا تلك الشمس المشرقة بجميع كمالاتها وصفاتها .

(بعض آيات لقاء الله تعالى)

ومن ايات اللقاء قوله تعالى :

« من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت وهو السميع العليم » عنكبوت — ٥

أي أجل لقائه تعالى لآت .

وهذه وسائر ايات اللقاء تبشر بلقاء حضرة بهاء الله وحضرة الباب وهي كثيرة منها ما هو في تبشير المؤمنين بلقائه تعالى كقوله : —

« واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين »
البقرة — ٢٢٣

ومنها ما جاء في التهديد والوعيد للذين يكفرون بلقائه جل وعلا ويكذبون به كقوله تعالى : —

« والذين كفروا بآيات الله ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم » عنكبوت — ٢٣ .

وكقوله تعالى :—

« ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون » يونس آية — ٧

(يتجلى الله لعباده مرتين ينكر في الاولى ويستجاب له في الثانية)

وجاء في البخاري بسنده عن ابي هريرة من حديث طويل :—

« فتبقى هذه الامة وفيها منافقوها فيأتيهم الله بغير الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا أتانا ربنا عرفناه فيأتيهم بالصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعوه » فترى في هذا الحديث انه تعالى يتجلى لعباده مرتين . ففي الاولى اتاهم الله تعالى متجلياً في حضرة الباب وهم لا يعرفون ان الحق

© Afnan Library Trust 2018

سبحانه وتعالى يتجلى في عباده فلذلك انكروه واستعاذوا منه . ثم اخذمن اخذ في تحقيق الامر لا سيما اتباع الباب منهم فوجدوه حقاً .

وفي المرة الثانية اتاهم تعالى متجلياً بحضرة البهاء فلما اعلن حضرة بهاء الله ذلك لهم استجابوا له .

(مـــا جاء في كتاب دانيال عن تاريخ ظهور الاعلى بالتاريخ القمري)

اما الآية السادسة من الاصحاح الثاني عشر من كتاب دانيال الذي فيه تاريخ ظهور حضرة الاعلى بالتاريخ القمري الذي وعدنا به آنفاً فاليك هي :—

« وقال الرجل اللابس الكتان الذي من فوق مياه النهر
الى متى انتهـــاء العجائب فسمعت الرجل اللابس الكتان
الذي من فوق مياه النهر إذ رفع يمناه ويسراه نحو السموات
وحلف بالحي الى الابد انه الى زمان وزمانين ونصف فاذا
تم تفريق ايدي الشعب المقدس تتم كل هذه ».

واليك معنى الايات مقتبساً من كتاب المفاوضات لحضرة عبد البهاء :—

« نقول بالاختصار أن كل يوم من ايام الرب عبارة عن سنة واحدة وكل سنة اثنا عشر شهراً إذن فثلاث سنوات ونصف هي اثنـــان واربعون شهراً وهذه عبارة عن (١٢٦٠) يوماً وكنص الكتاب المقدس كل يوم عبارة عن سنة وفي سنة (١٢٦٠) من الهجره المحمديـــة « التاريخ الاسلامي » ظهر حضرة الباب المبشر بحضرة بهـــاء الله » انتهى الاقتباس . التفصيل :

٣٫٥ × ١٢ = ٤٢

٤٢ × ٣٠ = ١٢٦٠

فالمراد بالزمان المذكور في الاية هـــو السنة الواحدة . إذاً فالزمان والزمانان ونصف هو ثلاثة سنين ونصف وهي تساوي اثنين واربعون شهراً او الفاً ومائتين وستين يوماً واليوم يحسب سنة كما مر فالزمان والزمانان والنصف اذاً ألف ومئتان وستون سنة وهذه السنون هي سنون هجرية قمرية. فانظر كيف تطابق التاريخان الشمسي والقمري في تعيين زمن ظهور حضرة الباب واعلان دعوته ومن لطيف ما جاء في هذين التاريخين الشمسي والقمري ان اعلان الدعوة في كل منهما كان في الشهر الخامس من تلك السنة .

(ما جاء في كتاب « ملكوت الاب السماوي الموعود » عن الارقام المؤرخة)

قال السيد ثرجي . ف . ثيل في كتابه ملكوت الاب السماوي الموعود « والذين سيقرأون النبوات المؤرخة سيفهمون الارقام التي اعطاها دانيال قد قصد بها تعيين وقت النهاية او بداية دورة جديدة . وكذا تستعمل رؤيا القديس يوحنا في الاصحاح (١١) والاصحاح (١٢) نفس الارقام »

ولقد كان تفسير هذه الارقام وغيرها من رموز الكتاب المقدس مختوماً حتى وقت النهاية الوقت الذي فيه يفسر معناها مظهر إلهي ذو سلطان يأتي بمجد الاب السماوي . دانيال الاصحاح (١٢) الاية (٤) :

« امـــا انت يا دانيال فأخف الكلام واختم السفر الى وقت
النهاية كثيرون يتصفحونه والمعرفة تزداد »

فلما ظهر حضرة بهاء الله في وقت النهاية صار بين ايدينا تفسير كامـــل واضح لهذه الأرقام » انتهى

© Afnan Library Trust 2018

(كل كتاب سماوي فكثير من آياته مختومة الى مجيء المنتهى)

وهكذا مثل كتاب دانيال كل كتاب سماوي فكثير من آياته مختومة الى وقت النهاية ومجيء المنتهى وظهور الاسم الاعظم حضرة بهاء الله . فقد جاء في انجيل يوحنا الاصحاح (١٦) آية ١٢ — ١٣ :—

« ان لي اموراً كثيرة ايضاً لاقول لكم ولكن لا تستطيعون
ان تحتملوا الان . واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم
الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع
يتكلم به »

لان هؤلاء المخاطبين لا يستطيعون تحملها ولا يمكنهم لو اوضحت لهم تلك الامور أو قيلت لهم ولا الذين يأتون بعدهم لقلة الاستعداد والقابليات لتحمل مثل تلك الامور وفهمها على حقيقتها واما متى جاء ذاك روح الحق حضرة بهاء الله فهو يرشدهم الى جميع الحق الذي نزلت به الكتب السماوية على الامم وضل في فهمها علماؤهم ويوضح لهم ما هو المراد من تلك الايات لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع من الوحي الالهي يتكلم به ويكونون عند ذلك أهلاً لفهم مثل تلك الامور . وقد جاء في التوراة في سفر التثنية الاصحاح ٢٩ آية ٢٩ :

« السرائر للرب الهنا والمعلنات لنا ولبنينا الى الابد لنعمل
بجميع كلمات هذه الشريعة».

ويعني توضيح هذه السرائر للرب تعالى فهو الذي يوضحها لنا بلسان مظهره الكريم . ومثل هذا جاء في القرآن العظيم في قوله تعالى :

« فاذا قرأناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه »
القيامة ١٨ — ١٩

اي فاذا قرأناه فاتبع قراءته ثم علينا ان نبينه ونوضحه وثم تفيد التأخير والتراخي . ولما كان المبين هو الحق كان ولا بد ان يكون ذلك الايضاح والتبيين بلسان رسول كريم تتلو رسالته رسالة محمد ﷺ وذاك هو حضرة بهاء الله .

ولما كانت كلمة « علينا » تفيد وجوب الايضاح والبيان كانت كلمة (ثم) تفيد تأخير ذلك الوجوب والشيء لا يكون واجباً إلا عند الحاجة اليه . ولما كان تأخير البيان الى الرسالة الاخرى كما تقدم كان ولا شك ذاك لغير آيات الاحكام والحدود الخاصة بالامة نفسها الشاملة للعامة والخاصة منهم وهي التي تتبدل في كل رسالة وهي التي اشارت اليها التوراة بالاية المتقدمة بقولها « والمعلنات لنا ولبنينا » ولا المواعظ التي يؤتى بها واضحة البيان والدلالة للكافة ولكنه للآيات التي تختص بالرسالة والالوهية والبعث والقيامة وما يتبع ذلك وهي التي يحتاج لبيانها وايضاحها للذين ينبغي ان يفهموا ذلك البيان ويعلموه . وليس البيان هذا قاصراً على آيات القرآن المجيد بل هو شامل لما جاء به سيدنا موسى عليه السلام من اسرار وما جاءت به انبياء بني اسرائيل من بعده وما أمر به دانيال عليه السلام من اخفائه وكتمه وما جاء به السيد المسيح عليه السلام من ذلك وما جاء من مثله في الكتب السماوية الاخرى لانتهاء مدة تلك الاسرار وذلك الختم والكتم بمجيء من اليه المنتهى وحصول زيادة في الاستعداد وتمكن في القابليات لفهم ما يراد منها مع ان هذه الآيات قد مرت عليها عصور ودهور ولم تدركها اسمى عقول البشر .

وشبه سبحانه وتعالى هذه المعاني الغامضة التي قد أودعت بطون تلك الكتب المنزلة بالحور المقصورات في الخيام فقال تعالى : —

« حور مقصورات في الخيام فبأي آلاء ربكما تكذبان لم

© Afnan Library Trust 2018

يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان »
الرحمن ٧٢ — ٧٥

اي لم يدرك معانيها أحد قبل اصحاب الجنتين الشريعتين المتازجتين شريعة حضرة الباب وشريعة حضرة بهاء الله وهذه من آلائه ونعمه العظمى .

فجميع تلك الكتب قد جاءت بشيء واحد ألبسته ثوب الاستعارة والتشبيه والالتزام والتضمن ولو تغايرت لغاتهم وتعددت ألسنتهم وتباينت بلدانهم وازمنتهم وذلك لصدورها ممن تفرد بوحدانيته بما انزل وارسل شأنه العظمة والاجلال ففتح حضرة بهاء الله ذلك الختم باصابع القدرة الالهية وسقى الامة من ذلك الرحيق المختوم فتجلت كلمات تلك الكتب بمفاهيم معقولة ومعاني عالية وظهرت كما اراد بها منزلها وهذا من فضله العظيم على هذه الامة و كرمه الجسيم لها .

(تعيين زمن ظهور حضرة الاعلى في رؤيا يوحنا)

اما ما ذكره الفاضل صاحب كتاب ملكوت الاب السماوي الموعود عما استعمله القديس يوحنا من الارقام في الرؤيا اصحاح ١١ والاصحاح ١٢ وفيهما كذلك تعيين وقت النهاية بالتاريخ الهجري القمري وايضاح من يأتي في ذلك التاريخ .

فاليك من الاصحاح الثاني عشر بعض آياته وشرحها فقط للاختصار . فقد جاء في اوله آية (١ — ٢) :

« وظهرت آية عظيمة في السماء امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى راسها اكليل من اثنى عشر كوكباً وهي حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد » .

الى ان قال :

« والتنين وقف امام المرأة العتيدة ان تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت فولدت ابناً ذكراً عتيداً ان يرعى جميع الامم بعصاً من حديد واختطف ولدها الى الله . والى عرشه والمرأة هربت الى البرية حيث لها موضع معد من الله لكي يعولوها الفاً ومئتين وستين يوماً » آية ٤ — ٦ .

(ما جاء في المفاوضات في شرح هذه الايات)

واليك المعنى مقتبساً من المفاوضات لحضرة عبد البهاء عباس « هذه المرأة هي تلك العروس يعني شريعة الله النازلة على حضرة محمد ﷺ والشمس والقمر هما الدولتان الايرانية والعثمانية المستظلتان بتلك الشريعة . والشمس والهلال او القمر رمزان لتلك الدولتين . والاثنا عشر كوكباً الأئمة الاثنا عشر الذين كانوا مروجين للشريعة ومربين للملة ومتألقين كالكواكب في افق الهداية « وهي حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد » يعني هذه الشريعة تقع في مشكلات عظيمة تتحمل متاعب ومشقات جسيمة الى ان يخرج من هذه الشريعة ولد كامل وهو موعود الظهور التالي حضرة السيد علي محمد الباب وليد تلك الشريعة وقد تربى في حجرها وهي بمثابة الام له. ومولود تلك الشريعة تحقق في ملكوت الشريعة المحمدية . « والتنين وقف امام المرأة العتيدة ان تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت » ان هذا التنين هم الاعداء الذين كانوا يرتقبون ذلك الشخص الموعود الذي سيأتي من سلالة حضرة محمد ﷺ ليهلكوه لانهم كانوا في نهاية الخوف من ظهور ذلك المظهر الموعود العظيم حضرة السيد علي محمد الباب . « فولدت ابناً ذكراً عتيداً أن يرعى جميع الامم بعصاً من حديد » والعصا الحديد كناية عن

© Afnan Library Trust 2018

القدرة والقوة الالهية لا السيف . « واختطف ولدها الى الله » وحفظه من تسلط التنين . « والمرأة هربت الى البرية » يعني شريعة الله انتقلت من فلسطين الى جزيرة العرب وصحراء الحجاز الواسعة . « حيث ان لها موضعاً معداً من الله » يعني اصبحت جزيرة العرب مسكناً ومركزاً لشريعة الله . « لكي يعولوها هناك الفاً ومائتين وستين يوماً » وهذه عبارة عن الف ومائتين وستين سنة لان كل يوم بسنة باصطلاح الكتاب المقدس كما سبق . وتربت شريعة الله في بادية العرب الصحراء العظيمة مدة الف ومائتين وستين سنة وتولد المظهر الموعود منها عند انتهاء تلك المدة » انتهى الاقتباس.

وقوله مولود تلك الشريعة تحقق في ملكوت تلك الشريعة المحمدية . فتحقق ذلك الموعود هو معرفة الناس به عندما كان رسول الله ﷺ يبشر به ويخبر عنه . فتلك هي ولادته وتحققه .

واما هروب المرأة وانتقالها الى جزيرة العرب التي اصبحت مركز الشريعة ومسكنها فهي ان شريعة الله كانت قبلاً في فلسطين لما كان دين الوقت هو الدين المسيحي . فلما بعث محمد ﷺ وصار دينه هو دين الوقت انتقلت شريعة الله الى جزيرة العرب ولما كانت الامة المسيحية لا تزال تعتقد انها هي صاحبة شريعة الوقت وشريعة الوقت صارت لامة اخرى من غير اعترافها عبّر عن انتقالها بالهرب لكي يعولوها ويقيموها الفاً ومائتين وستين سنة وهي مدة تلك الشريعة المعينة . فما اصرح هذا التبشير بحضرة الاعلى السيد علي محمد الباب وما أدله .

وجاء في آخر الاصحاح نفسه :

« فأعطيت المرأة جناحي النسر العظيم لكي تطير الى البرية الى موضعها حيث تعال زماناً وزمانين ونصف زمان » .

وقد مر آنفاً شرح مثل هذا مما جاء في سفر دانيال الاصحاح الثاني عشر.

(تعيين زمن الظهور في قوله (اقم الصلاة لدلوك الشمس)

وجاء في القرآن الكريم في معرض الرمز والتعمية عن وقت ظهور حضرة الاعلى وتعيين ذلك الزمن وهو قوله تعالى :

« أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهوداً » اسراء — ٧٨ .

عن ابن عباس ان سورة الاسراء مكية إلا خمس آيات وهي من قوله تعالى « وان كادوا ليستفزونك من الارض » الى قوله تعالى « واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً » وارقامها من ٧٦ الى ٨٠ .

وآية « اقم الصلاة » هي من هذه الآيات المدنيات وقد تضمنت هذه الاية مدة الدورة المحمدية واقامة الشريعة الاسلامية ، فقوله تعالى « اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل . ومعنى اقم الصلوة اي ادمها من وقت الدلوك الى غسق الليل وهذا لا يدل على الامر باقامتها في اوقاتها المعينة بل اقامة الصلاة من حيث انها هي صلاة مفروضة ، فعليه ليس المراد من الشمس هنا الشمس الظاهرة بل شمس الرسالة المحمدية مجازاً تشبيهاً لها بالشمس الظاهرة ووجه التشبيه ان الامة تستضيء بنور الرسالة وتحيا به كما ان العالم يستضيء بنور الشمس ويحيا به .

والدلوك هو الميلان والانزلاق من جهة لاخرى (يقال دلكت الشمس اذا مالت عن كبد السماء) وقد كان زمن الهجرة هو زمن دلوك شمس الرسالة المحمدية حيث انه قد مضت عشر سنين من تلك الرسالة في مكة وعشر سنين مضت بعدها في المدينة . وفرضت صلاة الخمس صبيحة ليلة الاسراء وكان الاسراء على ما قاله السدي قبل الهجرة بستة عشر شهراً . وعلى قول

© Afnan Library Trust 2018

الزهري قبل الهجرة بسنة واحدة .

واقامة الصلاة على ما هي عليه الآن من هيئاتها وقبلتها لم يكن إلاَّ من زمن تحول القبلة من بيت المقدس الى الكعبة المكرمة وكان ذلك في السنة الاولى من التاريخ الهجري وهو زمن دلوك الشمس في منتصف نهارها الى غسق ليلها وهو اشتداد الظلمة ، والفجر انفجار هذا الظلام بنور صبح رسالة اخرى ذلك ان الزمن الذي يكون فيه الرسول بين ظهراني الناس هو النهار بوجود شمس الرسالة بين ظهرانيهم فاذا غربت صار الليل واذا ظهرت رسالة اخرى عاد النهار . وكلمة « غسق الليل » قد تضمنت مدة اقامة هذا التشريع وفي منتهاها ظهور السيد علي محمد الباب وهما بحساب الجمل « ابجد هوز » (١٢٦٠) وهذه هي عدد السنين التي تبتدىء من الهجرة وتنتهي بظهور حضرة الاعلى والحساب هكذا يكون :

غ = ١٠٠٠	
س = ٦٠	
ق = ١٠٠	
١١٦٠	
ل = ٣٠	لام التعريف (١)
ل = ٣٠	
ى = ١٠	
ل = ٣٠	
١٢٦٠	

(١) والالف من الف لام التعريف من كلمة الليل لا يحسب لسقوطه في الدرج .

وهي عدد السنين المفروض فيها اقامة الصلاة بهيئتها وقبلتها كما هي الآن. وعند انتهاء هذا التاريخ يكون ظهور خلق جديد ودور جديد ومنهاج جديد بظهور حضرة الاعلى وانتهاء مدة إقامة الشريعة المحمدية .

(تعيين زمن الظهور في الحروف المقطعة التي في اوائل السور) .

وقد جاء في الحروف المقطعة التي في اوائل السور عن مدة هذه الامة والتبشير بزمن ظهور حضرة الاعلى بما هو اصرح وأوضح مما تقدم كما أوضحها الحديث الذي أورده ابن جرير الطبري في تفسيره بسنده عن جابر بن عبدالله ابن الرباب والحديث هذا طويل قد اوردناه في الجزء الاول من التبيان والبرهان بكامله وخلاصة ما دل عليه الحديث انه اذا حسبنا الحروف المقطعة الواردة في اوائل السور من الم « البقرة » الى المر « الرعد » بالتسلسل بحساب الجمل يحصل عندنا ألف ومائتان وسبعة وستون وهذه هي عدد السنين التي مضت من نزول قوله تعالى :

« فاصدع بما تؤمر » (الحجر ٩٤)

الى ظهور حضرة الاعلى ومعنى قوله فاصدع بما تؤمر أي اجهر بما تؤمر به وهو من صدع بالحجة إذا تكلم بها جهاراً فجهر ﷺ بما أمر به هو واصحابه وكان المسلمون قبل ذلك اذا ارادوا الصلاة انطلقوا الى شعاب مكة فاستخفوا في صلاتهم وعبادتهم من قومهم لعلمهم بما تضمره قريش من العداوة لكل خارج على اوثانهم فظهر عليهم بعض المشركين وهم يصلون فانكروا وعابوا ما كانوا يصنعون حتى تقاتل بعضهم مع بعض الصحابة فاتخذ المسلمون بعد ذلك دار الارقم بن ابي الارقم محلاً لعبادتهم وبقوا على ذلك حتى نزلت « فاصدع بما تؤمر » وكان نزولها قبل الهجرة بسبع سنين واليك حسابها :—

© Afnan Library Trust 2018

الم البقره	٧١
الم ال عمران	٧١
المص الاعراف	١٦١
الر يونس	٢٣١
الر هـود	٢٣١
الر يوسف	٢٣١
المر الرعد	٢٧١
	١٢٦٧
طرح	٧
	١٢٦٠

والسنوات السبع المطروحة هي الفرق بين نزول قوله تعالى « فاصدع بما تؤمر » وبين السنة الاولى من الهجرة .

فاذا اسقطنا السبع سنين التي كانت قبل الهجرة كان الباقي الفاً ومائتين وستين وهي المدّة التي من الهجرة الى ظهور حضرة الاعلى . وبانتهائها يظهر المهدي المنتظر وهو حضرة الاعلى .

والى هذه الحروف المقطعة نفسها أشار أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام في آخر حديث ابي لبيد المخزومي الذي جاء في كتاب بشارة الاسلام عن غاية المرام : « ويقوم قائمنا عند انقضائها بألمر »

يعني عند انقضاء حساب الحروف المقطعة من أول سورة في القرآن التي هي (الم) سورة البقرة الى انتهاء تلك الحروف « بالمر » التي هي في اول سورة الرعد كما مر .

وقال الامام جعفر الصادق عليه السلام جواباً على سؤال خاص بظهور القائم

« وفي سنة الستين يظهر امره ويعلو ذكره »

يعني سنة الالف والمائتين والستين ، وقد طابق تبشيرهما الواقع ، فهذه البشائر المؤرخة المعينة زمن ظهور حضرة الاعلى قد جائت بها الكتب السماوية الموسوية والعيسوية والمحمدية والزردشتية متطابقة متكررة مما يدلك على عظم شأن من جاء بالتبشير به والنور المنبثق بظهوره ، فاذا كان هذا شأن المبشر بحضرة بهاء الله فما ظنك بشأن المبشر به حضرة بهاء الله نفسه فان قلت انها تفوق العد والحصر فلست بمبالغ .

(تعيين حضرة الاعلى زمن بدء دعوة حضرة بهاء الله السرية)

ثم ان حضرة الاعلى قد عيّن سنة بدء دعوة حضرة بهاء الله بقوله :

« وفي سنة التسع انتم بلقاء الله ترزقون »

ولقاء الله هو لقاء مطالع وحيه ومظاهر أمره كما تقدم وهنا هو المطلع الجليل الذي لا يقارنه مطلع من المطالع في سموه ولا يشابهه مشرق من المشارق في علوه حضرة بهاء الله ، وسنة التسع هذه هي السنة التاسعة بعد سنة الستين التي فيها اعلن حضرة الاعلى دعوته .

وهي السنة الاولى للدعوة السرية لحضرة بهاء الله والتي وصل فيها بغداد بعد الافراج عنه من الحبس في سياه چال وابعاده الى العراق واليها أشار سبحانه وتعالى بقوله :

« ولتعلمن نبأه بعد حين » آية ٨٨ .

وحين في حساب الجمل . الحاء يساوي ثمانية ، والياء يساوي عشرة . والنون يساوي خمسين ، فيكون المجموع ثمانية وستين وبعد الثمانية والستين

© Afnan Library Trust 2018

التسعة والستون وفيها قد علم نبأ النبأ العظيم وهو حضرة بهاء الله .

وجاء في الباب الثالث من الواحد السادس من كتاب البيان لحضرة الباب ان حضرة الموعود يظهر بعد انقضاء تسعة عشر عاماً من قيامه وهذه المدة هي التي بين اعـــلان دعوة حضرة الباب سنة ١٨٤٤ م وبين اعلان دعوة حضرة بهاء الله في حديقة الرضوان في بغداد سنة ١٨٦٣ م بين خاصته .

(مما جاء باحاديث الرسول سيدنا محمد ﷺ من التبشير بحضرة بهاء الله باسم عيسى عليه السلام).

ومما بشر به محمد ﷺ عن حضرة بهاء الله باحاديثه الكريمة بشر عنه باسم عيسى بن مريم فمن ذلك ما روى البخاري عن ابي هريرة انه قال : قـال رسول الله ﷺ : —

« كيف انتم إذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم »

وهذا الحديث يدلك بصراحة على ان عيسى الذي عبر به الرسول ﷺ عن بهاء الله باحاديثه الكريمة ليس هو عيسى الذي كان يمشي في شوارع القدس من حيث الشخصية والحدود البشرية بل هو عيسى من حيث الحقيقة المجردة التي هي حقيقة كافة رسل الله وهي حقيقة واحدة كما مرّ .

واليك شرح الحديث :

فقوله « نزل فيكم » وقد تقدم ان النزول إنما هو من سماء المشيئة الالهية والارادة القدمية .

وقوله « وامامكم منكم » قال العلامة العيني في شرحه على البخاري عند تكلمه على هذا الحديث :

« فقوله وامامكم منكم قد وضع المظهر بموضع المضمر تعظيماً له وتربية للمهابة يعني وهو منكم » انتهى .

أي وضع الاسم الظاهر موضع المضمر بدلاً من ان يقول وهو منكم قال وامامكم تربية لمهابته وتعظيماً لشأنه .

فحضرة بهاء الله هو واحد من الامة المحمدية وبعث فيهم فقد اصطفاه الله برسالته وخصه من بينهم بمظهريته والبسه تاج الفخر و كساه ثوب المجد .

اما قوله « كيف انتم إذا نزل ابن مريم فيكم » أي كيف انتم فاعلون إذا نزل فيكم ابن مريم فهل أنتم مؤمنون له مستجيبون لدعوته أم انتم مقاوموه ومكذبوه كما هي سنة الله في الامم السابقين .

وهذا الحديث كما يصدق على حضرة بهاء الله كذلك يصدق على حضرة الاعلى لان كل واحد منهما هو من الامة المحمدية وبعث فيها . فالفارق بينهما ان حضرة الرسول بشر باحاديثه الكريمة عن حضرة بهاء الله باسم عيسى وعن حضرة الاعلى باسم المهدي .

ومما بشر به في احاديثه بشأن حضرة بهاء الله مكثه في الارض اربعين سنة . منها ما اخرجه الامام احمد في الزهد قال قال رسول الله ﷺ :

« يمكث عيسى في الارض اربعين سنة ولو يقول للبطحاء سيـــلي عسلاً لسالت » أي في بعثته يمكث اربعين سنة .

(الحديث الذي يـــدلك على ان المراد بالمهدي هو حضرة علي محمد الباب).

واما بشأن حضرة الاعلى فقد جاء في سنن ابي داود بسنده ان رسول الله ﷺ قال :

© Afnan Library Trust 2018

« المهدي منا اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين » رقم الحديث (٢٤٨٥) أي يملك أمر امته سبع سنين . فحضرة بهاء الله مكث في امته اربعين سنة بعد بعثته وحضرة الاعلى ملك سبع سنين بعد بعثته فدل الحديث الاول وامثاله على ان المراد بعيسى في الاحاديث الكريمة هو حضرة بهاء الله كما دل الحديث الآخر وامثاله على ان المراد بالمهدي هو حضرة الاعلى . فلما كان هذا الحديث الذي رواه البخاري عن ابي هريرة مبشراً باسم ابن مريم كان مبشراً بحضرة بهاء الله .

« تعيين القرآن الكريم زمن ظهور المظهرين الكريمين »

وهذا ما قد كتبناه في الجزء الاول من التبيان والبرهان وجئنا به هنا ببعض التوسع .

قال تعالى :

« طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين »
النمل – ١

فتلك تشير الى ما يدل عليه حرفا (طس) من زمن ظهور حضرة الاعلى ومدة دورته وانتهاء الدورة المحمدية وزمن ظهور حضرة بهاءالله .

ففي حساب الجمل نجد ان طس (٦٩) فالسين ستون وتشير الى زمن ظهور حضرة الاعلى السيد علي محمد الباب والى نهاية الدورة المحمدية وهي سنة ١٢٦٠ هـ كما تقدم مكرراً . وهذه السنة هي بدء التاريخ البهائي . والطاء تسعة وهي مدة الدورة البابية حيث تبتدىء من سنة ١٢٦٠ هـ وتنتهي في سنة ١٢٦٩ هـ .

ومجموع حرفي طس هو (٦٩) يشير الى سنة ١٢٦٩ هـ التي هي سنة ظهور حضرة بهاء الله وبدء دعوته .

اما كون مدلول طس المار الذكر هو آيات للقرآن وبراهين على انه من عند الله ذلك لان اخبار الغيب التي تجيء به الكتب السماوية على انه سيقع في المستقبل فاذا وقع بالفعل كان وقوعه لا شك دليلاً على صدق ذلك الكتاب وصدق من جاء به .

فظهور الباب في سنة الستين وظهور بهاء الله في سنة تسع وستين هو دليل واضح على صدق القرآن وانه من عند الله لا مرية فيه لانطباق الخبر على الواقع تمام الانطباق وأن يكون المخبر عنهما كذلك هما صادقان في دعواهما لانهما هما المقصودان بالتشبيه بهذه الآية . ثم قال تعالى :

« هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الاخرة هم الاخسرون » .
النمل ٢ – ٥

فهذا الخبر الغيبي هو « هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون » وقد تقدم معنى الاخرة[1] وهو الآن الايمان بالدعوة التي تلت دعوة محمد ﷺ واعني بها دعوة حضرة الاعلى ودعوة حضرة بهاء الله فترى الاية قد خصصت الهداية والبشرى لاولئك الاقوام الذين يؤمنون بهذين المظهرين اللذين بشرت بهما الاية بتعيين ازمانهما وجعل سبحانه وتعالى شرطاً لتلك البشرى والهداية ان يأتوا بالاعمال التي

(١) وهي القيامة الكبرى انظر صفحة (٧٧)

© Afnan Library Trust 2018

فرضت عليهم وهذا الامر هو كذلك في الدين البهائي ان الايمان لا يقبل بدون عمل ولا عمل بدون ايمان فلذلك خصصت الاية الهدى والبشرى للمؤمنين بهذين المظهرين الكريمين العاملين بما أمروا به فلهم النعيم المقيم والسعادة الابدية .

« واما الذين لا يؤمنون بالاخرة» أي لا يؤمنون بهذين المظهرين الكريمين « زيّنا لهم اعمالهم »تلك إذ ظنّوا الحق باطلاً والباطل حقاً فهم يعمهون والعمة التحير والتردد « اولئك لهم سوء العذاب » شدة العذاب وعظمه وهم في الآخرة [1] اي في الحياة الاخرى بعد الموت هم الاخسرون أشد الناس خسراناً لحلول العقوبة محل المثوبة وهذا الدليل واضح كل الوضوح على صدق دعوة حضرة بهاء الله وحضرة الباب وحضرة محمد صلى الله عليهم وسلم وان ما جاؤوا به هو من عند الله .

واما تعيين المدة التي يعيشها بهاء الله بعد بعثته فقد جاء في أول سورة الشعراء وأول سورة القصص وهو قوله تعالى :

« طسم تلك آيات الكتاب المبين »

وطس المساوي الى (٦٩) قد تقدم شرحه آنفاً والميم يساوي اربعين وهي تشير الى السنين التي عاشها بهاء الله بعد بعثته .

ومجموع حروف (طسم) (١٠٩) أي سنه (١٣٠٩) هـ وهي سنة لحوق بهاء الله بالرفيق الاعلى .

والكتاب المبين هو القرآن كما فسره المفسرون . ومدلول طسم هو اعجاز للقرآن لانطباقه على الواقع وبرهان على انه من عند الله .

---

(١) وهي القيامة الصغرى انظر صفحة (٧٦) .

ثم انه سبحانه وتعالى ذكر في سورة الشعراء بعد قوله « طسم تلك آيات الكتاب المبين » طرفاً من حال محمد ﷺ في بدء دعوته وهو قوله تعالى:

« لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين أن نشاء ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون » الشعراء ٢ – ٦ .

وهذا الحال ينطبق تمام الانطباق على حال بهاء الله في بدء دعوته من ابطاء الناس عليه بالاجابة وتكذيبهم إياه واعراضهم عنه مع بذله أقصى الجهد في ادخالهم حظيرة الايمان وصرفه قصارى القدرة على ذلك . وكان ذلك الابطاء من مقتضى الحكمة الالهية وإلا فالله سبحانه وتعالى قادر على ان ينزل عليهم آية فتظل اعناقهم خاضعة لها ولكنه تعالى أبى إلا أن يجري الامور على سننها الطبيعية وستأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون لا محالة . وذكر تعالى في سورة القصص بعد قوله : « طسم تلك آيات الكتاب المبين » طرفاً من حال قوم موسى مع فرعون فقال :

« نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين » قصص ٢ – ٥

وهذا أيضاً منطبق تمام الانطباق على حال امة الباب وامة حضرة بهاء الله في اوائل الدعوة أيام ناصر الدين شاه ومن بعده من القاجاريين فقد كانوا يستضعفون الطائفة البابية والبهائية بعدها فيقتلون الرجال ويستحيون النساء خوفاً على ما في ايديهم من الملك والسيطرة فأراهم الله ما كانوا يحذرونه من

© Afnan Library Trust 2018

هؤلاء المستضعفين فجعلهم الوارثين ومكن لهم في الارض وسيكونون أئمة وقادة .

(تعيين الموطن الذي نشأ فيه حضرة بهاء الله وانه العجم)

في ما جاء به سفر اشعيا من الاصحاح الثامن والعشرين عدد (١٠ – ١١) من الكتاب المقدس الكاثوليكي قوله :

« وصيته على وصيه وصية على وصيه . فرض على فرض ثم فرض على فرض . شيء من هنا وشيء من هناك . ان الرب سيكلم هذا الشعب بشفاه عجمية وبلسان غريب ».

المعنى :

ان رب الجنود سيكلم هذا الشعب بشفاه عجمية وتكليم الرب للشعب إنما يكون بشفاه أحد مظاهر تجليه وهو ههنا حضرة بهاء الله له الثناء بدلالة التكلم « بشفاه عجمية » . وحيث كانت الشفاه عجمية كان الشخص من العجم فكان هو حضرة بهاء الله جل ثناؤه .

« وبلسان غريب » عن ذلك الشعب يكلمهم .

(تعيين المحل الذي ارتفع منه نداء حضرة بهاء الله)

اما تعيين محل اقامة حضرة بهاء الله بعد بعثته له الثناء وارتفاع النداء منه فكما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى :

« واستمع يوم ينادِ المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج » ق ٤١ – ٤٢ .

والمكان القريب القريب من المدينة المنورة وهو فلسطين ولم يسمع

صائح بالحق ومنادٍ به بعد محمد ﷺ من مكان قريب من المدينة المنورة غير هذا المكان وهذا النداء ، هو نداء حضرة بهاء الله وهو صيحة الحق التي بها أخرج الناس من ظلمات الضلالة الى نور الهداية والايمان . وجاء في قوله تعالى :

« سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله » اسراء – ١

تعيين المكان القريب بقوله تعالى « الذي باركنا حوله » والمكان الذي بارك سبحانه فيه حول المسجد الاقصى وهو عكاء ولم يوجد بعد نزول الآية محل عمت بركته العالم في فلسطين غير عكاء ، وجاء في الحديث عن النبي ﷺ انه قال : « طوبى لمن رأى عكة » والاحاديث الواردة بشأن فضيلة عكة كثيرة جداً .

(ما جاء عن الاقليم الذي فيه مسكن حضرة بهاء الله)

وجاء ايضاً عن الاقليم الذي فيه كان مسكنه ما جاء في الاصحاح السادس من رسالة بولص الاولى الى تيموثاوس آية ١٤ – ١٦ :

« ان تحفظ الوصية بلا دنس ولا لوم الى ظهور ربنا يسوع المسيح الذي سيبينه في اوقاته المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الارباب الذي وحده له عدم الموت ساكناً في نور لا يدنى منه الذي لم يره احد من الناس ولا يقدر ان يراه الذي له الكرامة والقدرة الابدية آمين » .

ذكر ظهور يسوع المسيح واراد به ظهور حضرة بهاء الله للوحدة الحقيقية التي بينهما ثم أخذ بذكر الفارق لاحدهما عن الآخر لاجل تعيين شخصية حضرة بهاء الله المبشر به فقال ساكناً في نور ، ونور هو اقليم في مازندران واليه تنسب طائفة النورية الذي حضرة بهاء الله منها . ووالد حضرة بهاء الله

© Afnan Library Trust 2018

ميرزا عباس الملقب بميرزا بزرك النوري نسبة الى ذلك الاقليم . وهو كان يملك فيه قرية صغيرة تسمى تاكور وكان له فيها قصر فخم . واكثر موسم الصيف كان الجمال المبارك حضرة بهاء الله يقيم هناك وهذه الاية تعرفنا عن الاقليم الذي كان فيه مسكن حضرة بهاء الله فهو المبارك العزيز الوحيد وهو ملك الملوك ورب الارباب الذي وحده له عدم الموت وقوله « لا يدني منه » أي لا يدنى من مقامه لعلو ذلك المقام عن رتبة سائر البشر . وقوله «الذي لم يره أحد من الناس » اي في ذلك المقام قبل اظهار دعوته ولا يقدر ان يراه ولا بعد اظهارها إلا المؤمنون به ذلك لقوله تعالى :

« انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » المطففين اية ١٥

قد حجبهم عن رؤيته اعتقادهم الذي نشأوا فيه وتقليدهم الذي درجوا عليه وهم لا يرونه بالعين التي يراه المؤمنون بها بل يرونه رجلاً كسائر الرجال وصورة غير لائقة لمقامه الكريم . وهو الذي له الكرامة والقدرة الابدية .

(ما جاء في اشعيا بأن حضرة بهاء الله يأتي بالسلام العام) .

وجاء ان حضرة بهاء الله يأتي بالسلام العام ومن ذلك ما جاء في اشعيا الاصحاح الثاني الاية الرابعة :

« فيقضي بين الامم وينصف لشعوب كثيرين فيطبعون سيوفهم سككاً ورماحهم مناجل لا ترفع امة على امة سيفاً ولا يتعلمون الحرب فيما بعد » .

فابدال السيوف والرماح سككاً ومناجل وانقطاع الحرب بين الامم هذا هو السلم الذي قد بشر سيدنا محمد ﷺ عمن يقوم به وهو حضرة

بهاء الله الذي كنّى عنه بعيسى بن مريم بقوله :

« والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب » .

رواه البخاري بسنده عن ابي هريرة .

فوضعه للحرب اتيانه بالسلام العام وابداله آلة الحرب بآلة الحرث ، فهذا الحديث الشريف وهذا كتاب اشعيا جاءا معبرين عن وصف واحد من اوصاف حضرة بهاء الله وهو اتيانه بالسلام العام .

(ما جاء في كتاب دانيال من تعيين وقت اعلان دعوة حضرة بهاء الله بين العموم)

وقد جاء تعيين وقت اعلان دعوة حضرة بهاء الله بين العموم وتعيين الوقت الذي ينتهي فيه القرن الاول من اعلان دعوته بين خاصته وتمجيد ذلك الوقت المبارك في كتاب دانيال من كتب التوراة في الاصحاح ١٢ آية ١١

« ومن وقت ازالة المحرقة الدائمة واقامة رجس المخرب الف ومئتان وتسعون يوماً طوبى لمن ينتظر ويبلغ الى الالف والثلاث والخمسة والثلاثين يوماً » .

ففي التاريخ الاول تعيين وقت اعلان حضرة بهاء الله دعوته الاعلان العام . وفي التاريخ الثاني تعيين الوقت الذي ينتهي فيه القرن الاول من اعلان دعوته بين خاصته في حديقة الرضوان وتمجيد ذلك الوقت .

وقد جاء في اول الآيات قوله « من ازالة المحرقة الدائمة » فكلمة «المحرقة» ليست من اصل الكتاب بل اضيفت ايضاحاً لكلمة « الدائمة » على ما فسروه بها بحسب الظن ولهذا تجدها قد كتبت في الكتاب المقدس الذي

© Afnan Library Trust 2018

فيه الشواهد بحروف اصغر من بقية الكلمات اشارة الى ان هذه الكلمة لا توجد في كتاب دانيال العبراني ولا اليوناني كما تجد التنبيه على ذلك في التنبيه في أول الكتاب المقدس المذكور فعليه ان العبارة الاصلية هكذا .

« من وقت ازالة الدائمة واقامة رجس المخرب »

ومعناهما القضاء على الاصنام والشرك لان المعبودات الدائمة في تلك الايام هي الاصنام واشراكها في عبادة الحق هو الرجس المخرب . وقد جاء في المفاوضات لحضرة عبد البهاء شرحاً للتاريخ الاول بقوله :

« وبداية هذا التاريخ القمري هو يوم اعلان نبوة محمد ﷺ في اقليم الحجاز باسره وكان ذلك بعد البعثة بثلاث سنين لان تلك النبوة كانت مستورة في البداية وما علم بها أحد سوى خديجة وابن نوفل وبعد ثلاث سنوات اعلنت نبوته وأعلن حضرة بهاء الله ظهوره بعد سنة ١٢٩٠ هـ من اعلان نبوة السيد الرسول » انتهى .

(تفصيل التاريخ الاول)

وهذه الايام تحسب سنين كما تقدم والسنين هذه سنون قمرية وابتداء هذا التاريخ من اعلان محمد ﷺ دعوته وكان في السنة الاولى من العشرة السنين التي قبل الهجرة وبها ابتدأ الامر في ازالة الاصنام والشرك بتوحيد الله وعبادته واعتبر الاصنام والشرك في حكم الزائل من ذلك الحين .

التفصيل :

(١٠ سنة) من بدء الدعوة المحمدية الى الهجرة .

(١٢٨٠ سنة) من الهجرة الى اعلان دعوة حضرة بهاء الله للعموم في ادرنه سنة (١٢٨٠) هـ .

المجموع (١٢٩٠) سنة وهي المدة التي بين ابتداء الدعوة المحمدية ودعوة

حضرة بهاء الله طبقاً لنص دانيال .

ابتدأت دعوة محمد عليه الصلاة والسلام قبل الهجرة بثلاث عشرة سنة فالثلاث سنين الاول كانت نبوة محضة ولم يؤمن له فيها أحد إلا خديجة وورقه بن نوفل ولم يعلم بها أحد سواهما ثم بدأت الدعوة واعلنت منذ نزول قوله تعالى :

« يا ايها المدثر قم فانذر » المدثر ١ — ٢

وكانت في السنة الاول من العشر سنين التي كانت قبل الهجرة وفيها كانت رسالته وبدء نشر دعوته .

اما حضرة بهاء الله فابتدأت دعوته السرية في سنة ألف ومئتين وتسعة وستين كما تقدم ثم اعلن دعوته بين خاصته عندما أراد السفر الى الاستانة في حديقة الرضوان بمدينة بغداد في الثاني من ذي القعدة سنة الف ومئتين وتسع وسبعين هجرية الموافق ٢١ نيسان ١٨٦٣ م وبعد اثني عشر يوماً من اقامتهم هناك للتهيؤ للسفر الى الاستانة سافروا ووصلوا اليها في شهر آب سنة ١٨٦٣ واقاموا فيها نحواً من اربعة اشهر ثم نقلوا الى ادرنه ووصلوا إليها في اول رجب سنة ١٢٨٠ هـ وبعد اقامتهم واستقرارهم فيها نشر تعاليمه واظهر دعوته علناً للعموم وفيها قبل اكثر البابيين دعوته بكل حماس وتسمى الذين قبلوا دعوته من ذلك الحين بالبهائيين وكان هذا الاعلان بعد اعلان دعوة الرسول محمد ﷺ بتسعين ومئتين والف سنة التي ذكرها دانيال كما تقدم .

(تفصيل التاريخ الثاني)

اما التاريخ الثاني فمبدؤه من فتح مكة وكان في ١٧ رمضان السنة

© Afnan Library Trust 2018

الثامنة من الهجرة وبفتحها ازيلت الاصنام منها ومن سائر البلاد العربية كلياً بالفعل واسلمت العرب جميعها بالتتابع وزال الشرك من بينهم . فبمجرّد الدعوة الى الاسلام اصبحت الاصنام والشرك بحكم الزائله وبفتح مكة اصبحت زائلة بالفعل وذلك معنى قوله :

« من وقت ازالة الدائمة واقامة رجس المخرب »

وفتح مكة المكرمة كان في السابع عشر من رمضان السنة الثامنة من الهجرة وهو يطابق السابع عشر من كانون الثاني سنة ٦٢٩ م وهي السنة التي تبتدىء فيها الالف والثلاثمائة والخمسة والثلاثون وهذه السنون هي سنون شمسية كما ستعلمه من كلام الغصن الاعظم فاذا اضفنا الالف والثلاثمائة والخمسة والثلاثين الى سنّاية وثمانية وعشرين السنة التي قبل سنة الفتح كان الحاصل ١٩٦٣ وهو سنة انتهاء القرن الاول الذي أوله ٢١ نيسان سنة ١٨٦٣م عندما اعلن حضرة بهاء الله عن نفسه بين خاصته حين سفرهم من بغداد .

التفصيل : —

١٣٣٥ سنة ما جاء في الاصحاح الثاني عشر من سفر دانيال المتقدم وابتداء هذا التاريخ من فتح مكة المكرمة وكان في سنة ٦٢٩ م .

٦٢٨ سنة وبضم سني ما قبل فتح مكة اعتباراً من ميلاد المسيح .

المجموع ١٩٦٣ سنة وفيها انتهاء القرن الاول من ابتداء دعوة حضرة بهاء الله في بغداد وقد تمكنت التعاليم التي جاء بها في الارض حق التمكن .

وبشر الغصن الاعظم حضرة عبد البهاء في مكاتيبه الجزء الثالث صفحة (٢٢٤) عن فرح المؤمنين في ذلك اليوم بما يحصل من ارتفاع كلمة الله وانتشار دينه بقوله :

« اما ما سألت عن الآية الموجودة في سفر دانيال :

« طوبى لمن راى الفاً وثلاثمائة وخمسة وثلاثين »

هذه سنة شمسية ليست بقمرية لان بذلك التاريخ ينقضي قرن من طلوع شمس الحقيقة وتعالى الله تتمكن في الارض حق التمكن وتملأ الانوار مشارق الارض ومغاربها ويومئذ يفرح المؤمنون » انتهى .

وقد وقع كما اخبر حضرة عبد البهاء وتمكنت تعاليم شمس الحقيقة في الارض وانتشر دين حضرة بهاء الله في (٢٥٧) قطراً من اقطار العالم وقد جاء الى المؤتمر الذي أنعقد في آخر القرن الاول في لندن ما يقرب من سبعة آلاف شخص تقريباً من كافة الاقطار المذكورة ولم يسبق مثيل لهذا المؤتمر في العالم اجمع واسس بيت العدل الاعظم في هذه السنة التي هي مبتدأ القرن الثاني .

(وعد القرآن بفتح مكة مع وعده بغلبة الروم على فارس في زمن واحد)

وفتح مكة قد وعد به القرآن مع وعده بغلبة الروم لفارس في زمن واحد معين وقد كان في السنة الثامنة من الهجرة والتاسع والعشرين بعد السنّاية من الميلاد وقد تحقق الوعدان في نفس المدة الموعود بها بشكل غير معتاد وهذا من كبريات معجزات القرآن الكريم قال تعالى :

«الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعدالله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون »

الروم آية (١ — ٦)

© Afnan Library Trust 2018

البيان والتفضيل :

نزلت هـــذه الآية بمكة كما جاء في كتاب النقول في اسباب النزول للعلامة جلال الدين السيوطي عن ابن ابي حاتم عن ابن شهاب قال :

« بلغنا ان المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم بمكة قبل ان يخرج رسول الله ﷺ فيقولون الروم يشهدون انهم اهل كتاب وقد غلبتهم المجوس وانـــتم تزعمون انكم ستغلبوننا بالكتاب الذي انزل على نبيكم فكيف غلب المجوس الروم وهم اهل كتاب فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم فـانزل الله الم غلبت الروم » انتهى .

وقوله قبل ان يخرج رسول الله ﷺ أي الى دار الهجرة المدينة المنورة وكان خروجه من مكة في ايلول ووصوله الى المدينة في الرابع والعشرين منه من سنة ٦٢٢ م الموافق ١٢ ربيع الاول السنة الاولى من الهجرة على انـــه اعتبر أول سنة الهجرة من أول السنة العربية التي هي أول محرم ويوافق ١٥ تموز سنة ٦٢٢ م .

وقوله كان المشركون يجادلون المسلمين وهم بمكة قبل ان يخرج رسول الله ﷺ تدل هذه العبارة على انه كان ذلك ابان أمر رسول الله ﷺ اصحابـــه بالهجرة الى المدينة وقد صدر الامر بهـــا مباشرة بعد بيعة العقبة الثانية وكانت قبل هجرة الرسول ﷺ بثلاثة اشهر ومن المعلوم ان شهر ايلول هو الشهر التاسع من السنة الميلادية فيكون نزول هـــذه الآية بعد مضي ستة اشهر من السنة الثانية والعشرين بعد الستماية من الميلاد . فأخبر عز وجل في هذه الاية ان الروم بعد غلبة فارس لهـــم سيغلبون فارساً في بضع سنين والبضع من الثلاثة للتسعة .

(قتال الروم الفرس كما نص القرآن الكريم)

وقوله « في أدنى الارض » اي في اقرب أرض من ارض العرب مما وقعت فيها الحرب اذ ذاك بين فارس والروم واليك بيان هذه الحرب ملخصاً مما جـــاء في كتاب الروم والعرب للدكتور أسد رستم عند تكلمـــه على الحرب الفارسية سنة ٦١٠ م الى سنة ٦٢٨ م وقد كانت الحرب قبل هـذا التاريخ دائرة بين الروم والفرس . قال الدكتور : « وكانت جيوش ابرويز قد قطعت الفرات واحتلت قرقيسية عند مصب نهر الخابور فأنفذ هرقل قائده الى قيصرية لطردهم فطردهم بعد حصار دام سنة كاملة ولكنهم خرجوا مفتتحين لهم طريقاً بالقوة واستطاعوا أن يأخذوا حمصاً بالقوة سنة ٦١١ م واشتبك القتال بين شهربراز وجيش الروم حول اسوار انطاكية سنة ٦١٣م احتل طرسوس وقليقيه بكاملها ثم تابع شهربراز الزحف نحو الجنوب من قيصرية فلسطين فأخذوا اورشليم عنوة سنة ٦١٤ م بعد حصار دام عشرين يوماً وكان شهربراز قد حالف اليهود على النصارى فلما تم له ما أراد نفى من المدينـــة المقدسة جميع اليهود . ثم في سنة ٦١٥ م حاول شاهين قائد الفرس الاخر ان يكمل احتلال آسيا الصغرى فلم يفلح ثم عاد شهربراز الى الفتح وزحف على مصر في ربيع السنة التاسعة عشر بعد الستماية واحتل بليسيوم وممفيس وبابل ثم عرج على الاسكندرية فحاصرها واستولى عليها « وهذا النصر للفرس هو الذي نزلت فيه الاية الانفة الذكر بعد ان وصل خبره لقريش بمكة » ولم يزل الفرس والروم في أخذ ورد في حربهم هـــذا حتى سنة ٦٢٨ م وفي هذه السنة تمرد شيرويه بن ابرويز على والده فكتب الى هرقل يطلب الصلح على اثر هذا التمرد وتسنّمه عرش ابيه وكان ذلك في الثامن والعشرين من شباط من تلك السنة فصالحه الفسيلفس على شروط

© Afnan Library Trust 2018

اهمها العودة الى الحدود القديمـــة واطلاق الاسرى وارجاع الصليب المقدس فاتصل هرقل بشهربراز لتنفيذها ثم اجتمعا في آسيا الصغرى في حزيران سنة ٦٢٩ م وأسرع شهربراز بتنفيذ المعاهدة » انتهى التلخيص .

فكانت غلبة الروم لفارس قد تمت بتنفيذ المعاهدة في حزيران سنة ٦٢٩م الموافق شهر صفر الشهر الثاني من السنة الثامنة من الهجرة فهي اذن بعـــد السنة السابعة بشهر واحد من نزول الاية وعادت الممالك التي استولت عليها فارس جميعها الى الروم واطلقت الاسرى وغير ذلك مما كان متفقاً عليه بينهما من شروط .

(فرح المؤمنين بنصر الله لهم على المشركين بفتحهم مكة)

واما قوله تعالى :

« يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله »

أي وفي ذلك اليوم يفرح المؤمنون بنصر الله لهم على المشركين لا بنصر الروم على فارس وقد تحقق فرحهم بفتحهم مكة وقد كان الفتـح في نفس السنة التي نفذت فيها شروط الصلح سواء كـانت السنة هجرية قمريـة ام ميلادية ذلك ان شروط الصلح نفذت في حزيران سنة ٦٢٩ م وهي توافـق شهر صفر من السنة الثامنة من الهجرة وفتح مكة كان في ١٧ كانون الثاني سنة ٦٢٩م وهو يوافق ١٧ رمضان من السنة الثامنة من الهجرة .

وهذان أمران غيبيان اخبرنا بهما تعالى وهما من دلائل نبوة محمد ﷺ فالاول وعده تعالى بغلبة الروم لفارس في أمد معين ومعرفة ذلك لا يتأتى لاكبر سياسي في العالم اذ ذاك لمجهولية قوى كل من الطرفين وطول المدة التي يقع فيها الانتصار المحتم بل كان معرفة ذلك من المحال . والثاني تنفيذ

وعده تعالى بفرح المؤمنين في ذلك اليوم بنصر الله لهم فكان ذلك بفتحهم مكة بنفس السنة وكان كل ذلك تنفيذاً لوعـده تعالى كما جـاء في نفس الاية :

« وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون » .

فغلبة الروم لفارس لم تكن على أثر انكسار فارس في حرب بل بأمـر مفاجىء غير الانكسار . فأبدل سبحانه وتعالى المغلوبية بالغالبية تحقيقاً لما وعد في كلا الامرين وهـذا اعظم برهان على صدق محمد ﷺ واعجازاً للقرآن .

(تلخيص ما جاء في آية « الم غلبت الروم » من امور غيبية وقعت بالفعل)

وقد تلخص عندنا مما مر في تفسير هذه الاية ومنطوقها ان الوعود التي وعدنا بها في هذه الاية :

الاول : غلبة الروم لفارس بقوله :

« غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون »

وقد وقع بالفعل .

الثاني : الزمن المعين لوقوع هذه الغلبة بقوله :

« في بضع سنين » وكان في الشهر الثاني من انتهاء السنة السابعـة من الهجرة وذلك بعد السنة السابعة من نزول الاية بشهر واحد تقريباً .

الثالث : الوعد بفتح مكة بقوله

© Afnan Library Trust 2018

« يفرح المؤمنون بنصر الله » وكان في الشهر التاسع من السنة الثامنة من الهجرة .

الرابع : الزمن المعين لوقوع غلبة الروم وهو الزمن المعين لفتح مكة بقوله « يومئذٍ » ذلك انه قد وقع كل من فتح مكة وغلبة الروم لفارس في السنة الثامنة من الهجرة وهي السنة التاسعة والعشرون بعد الستماية من الميلاد .

الخامس : انه تعالى جعل المغلوب هذا غالباً ليس بالشيء الذي غلب به وهو الحرب بل بشيء آخر تنفيذاً لوعده تعالى بقوله :

« وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون »

السادس : مكة اصبحت بيد الاسلام في نفس السنة التي هي بدء الالف والثلاثمائة والخمسة والثلاثون الذي بشر بها دانيال وهي السنة الثامنة من الهجرة كما تقدم . وبها تمت غلبة المسلمين على مشركي مكة عكس ما وعدوا من قولهم سنغلبكم كما غلب فارس الروم .

(مطابقة المدة التي بين دعوة حضرة الباب وحضرة بهاء الله بما جاء في دانيال وما جاء بها زرادشت)

اما مطابقة ماجاء به دانيال من المدة التي بين دعوة حضرة الباب وحضرة بهاء الله وما جاء في الملل والنحل للشهرستاني من كلام زرادشت :—

فلما كان مبدأ تاريخ (١٢٩٠) الذي جاء في دانيال الانف الذكر هو من اعلان دعوة محمد ﷺ وقد كان قبل الهجرة بعشر سنين فهو اذن يكون في سنة ١٢٨٠ من الهجرة ، وبدء دعوة حضرة الباب كانت سنة ١٢٦٠ من

الهجرة كما مر في كتاب دانيال ايضاً . فالفرق بين دعوة الباب واعلان دعوة حضرة بهاء الله في ادرنه عشرون سنة . فكان الفرق الوارد في كتاب دانيال مطابقاً لما مرّ من كلام حضرة زرادشت في كتاب الملل والنحل للشهرستاني ومطابقاً للواقع كما مر قبلاً من كلام القديس يوحنا اللاهوتي .

(التصريح باسم حضرة بهاء الله في كتاب اشعيا)

وجاء في كتاب اشعيا التصريح باسم حضرة بهاء الله في الاصحاح الخامس والثلاثين في الاية الاولى منه وهو من كتب الانبياء التابعة للتوراة :

« تفرح البرية والارض اليابسة ويبتهج القفر ويزهر كالنرجس يزهر ازهاراً ويبتهج ابتهاجاً ويرنم يدفع اليه مجد لبنان بهاء كرمل وشارون هم يرون مجد الرب بهاء إلهنا ».

فبهاء إلهنا هو معناه بهاء الله وهذا إسمه الكريم والمعنى ان الناس الذين هم بهاء كرمل وشارون يعني بهم المؤمنين بحضرة بهاء الله هم يرون مجد الرب بهاء الله بعزة دينه وكرامة تابعيه .

(بشارة سورة هود بحضرة بهاء الله وفي زمانه اجتماع الامم)

اما بشارة سورة هود بحضرة بهاء الله فقد قال تعالى :

« ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم آلهتهم التي

© Afnan Library Trust 2018

يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك وما زادوهم
غير تتبيب وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة
ان اخذه اليم شديد ان في ذلك الاية لمن خاف عذاب
الاخرة ، ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما
نؤخره الا لاجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس إلا بأذنه
فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير
وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض إلا ما شاء ربك
عطاء غير مجذوذ » هود (١٠١ – ١٠٨) .

بعدما قص سبحانه وتعالى قصص أمم الرسل الذين كذبوا رسلهم وما جرى عليهم من عذاب وحاق بهم من دمار من جراء تكذيبهم قال : «ذلك من انباء القرى نقصه عليك » اي من انباء القرى المكذبة لرسلها المعاندة في الاستجابة لهم وانك لتجد من تلك القرى التي قد وقع عليها العذاب ما هو « قائم » آثارها كالاسوار وآثار البيوت ومنها ما هو « حصيد » أي اندثر ولم يبق له من اثر « وما ظلمناهم » بهذا العذاب والاهلاك « ولكن ظلموا انفسهم » بعدم ايمانهم واتباعهم للحق « فما اغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله » عن عذابهم « من شيء لما جاء أمر ربك » به « وما زادوهم غير تتبيب » اي غير خسران وهلاك .

(وهكذا يصيب الامم الاتية بعد نزول القرآن في تكذيب رسلها من العذاب)

ولما أتم تعالى ما اراد انبائنا به عما حل بالماضين والقرون الاولين اعقبه عما يحل بالاقوام المكذبة لرسلها في الزمن الآتي فقال :

« وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى » اي في المستقبل لان (اذا) ظرف لما يستقبل من الزمان والمراد به زماننا هذا الحاضر لانه هو زمن المستقبل بالنسبة لزمن نزول الآية . « وهي ظالمة » اي لرسلها في تكذيبها لهم وظالمة نفسها بعدم ايمانها بهم .

وجاء في سورة الانعام قوله تعالى

« فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين
يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون »
انعام – ١٥٧

ثم قال تعالى « ان اخذه أليم شديد » فمن شارك قوماً في عصيانهم شاركهم في عقابهم والذين اعطاهم الله جل شأنه نور الايمان يرون الضربات النازلة على الامم اليوم إنما هي لانصرافهم عن الاستجابة لمشرق وحيه ومطلع أمره حضرة بهاء الله وما هذه الضربات من زلازل واعاصير وفيضانات وحروب وغير ذلك من الويلات والمصائب الا انذارات كالانذارات التي كانت تأتي الامم السابقة قبل نزول الطامة عليهم .

« ان في ذلك الآية » لعبرة وموعظة « لمن خاف عذاب الاخرة [1] » عذاب هذا اليوم فليتعظ بما اصاب الاقوام التي مضت واندثرت قراهم او قائمة بعض آثارها وليستجب لحضرة بهاء الله وينضوي تحت لوائه .

(يشير القرآن الكريم الى اجتماع هيئة الامم والعدل)

ثم انه تعالى عرّف هذا اليوم (اليوم الذي يأتي به حضرة بهاء الله) بما

(١) انظر الايمان باليوم الآخر بالفهرست .

© Afnan Library Trust 2018

يقع فيه من امور هامة فقال « ذلك يوم مجموع له الناس » من الافراد والامم والدول ما لم يسبق له مثيل فتارة يجتمعون لقتال بعضهم بعضاً وطوراً يجتمعون لدرء النوازل عنهم واول اجتماع عقد هو مؤتمر السلام العام١٨٩٩م اي بعد صعود حضرة بهاء الله بسبع سنين ، وفي سنة ١٩٠٧ م شكل في لاهاي مؤتمر بناء على دعوة قيصر روسيا وكان القصد منه درس مسألةتحديد التسليح والوسائل التي تصون السلام فلم ينجح لكنه صادف نجاحاً في مسئلة اخرى وهي مسئلة التحكيم على حل المنازعات الدوليـــة ثم نشبت الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ م وكانت بعد صعود حضرة بهاء الله باثنين وعشرين سنة وكانت الدول التي اشتركت في هذه الحرب ثمانية وعشرون دولةواشترك من الجيوش فيها (٦٥) مليون جندي وانتهت في سنة ١٩١٨ م وتشكلت هيئة سميت بعصبة الامم من (٦٤) دولة ثم انهارت غداة اعلان الحرب الثانية في سنة ١٩٣٩ م وكان عدد الدول التي اشتركت في هذه الحرب نحواً من (٣٥) دولة والجيوش التي اشتركت فيهـــا اكثر من جيوش الحرب الاولى والرقعة التي وقع فيها الحرب اكبر من الرقعة التي اشغلت في الحرب الاولى ثم اوقف الحرب في سنة ١٩٤٥ م وشكلت هيئة الامم المتحدة وقد بلغت الدول المشتركة في هيئة الامم المتحدة في يومنا هذا (١٢٢) دولة اما المؤتمرات على اختلاف مقاصدها فلا تسل عن كثرتها وتواليها في اجتماعاتهـا فهي تجتمع وتفترق وتشكل مؤتمرات اخرى ولجان .

« وذلك يوم مشهود » يشهده العالم اجمع وليس بخاف او مستور عن احد « وما نؤخره » اي اليوم الذي هو مجموع له الناس « إلا لاجل معدود » اي وقت معين وذلك اليوم المعين هو « يوم يأت » فيه الاسم الاعظم موعـود

كتب الله وصحفه حضرة بهاء الله . و « لا تكلم نفس » بحضرته « إلا بأذنه» لهيبته وجلال قدرته حتى ان الزائرين كانوا لا يستطيعون شرب الدخان ولا الشاي إلا بعد تكرار امره لهم بذلك . قال القرطبي في تفسير هذه الاية « لا تتكلم فيه نفس إلا بالمأذون به من حسن الكلام لانهم ملجأون الى ترك القبيح » إنتهى . وهذا ايضاً واقع . ثم قال تعالى « فمنهم شقي وسعيد» اي الناس المجموعون في ذلك اليوم منهم المؤمن بحضرة بهاء الله وهو السعيد وغير المؤمن وهو الشقي « فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض إلا ما شاء ربك ان ربك فعّال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ » وهذه الايات واضحة لا تحتاج لتعليق وهذا الدليلهو دليل حسي عياني يستوي فيه العالم والجاهل والامي والقاريء فطوبى لشخص استدل وآمن بحضرة جمال الاحدية بهاء الله وعمل بما امر به.

(جثو الامم لمقارعة أمة حضرة بهاءالله ودعوتهم إلى كتبهم المنزلة)

هذا وليعلم اهل البهاء ان كل امة من هذه الامم غير المؤمنـة تجثو لمقاومة هذا الامر العظيم وما علينا إلا دعوتها الى كتابها المنزل على رسولها لترى ما فيه من دلائل وبشارات على صحة هذا الامر وصدقه وما يمكنها من الاستجابة للأمر والاذعان اليه كما امرنا تعالى بقوله : ــ

« ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امـة جاثيةكل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون

© Afnan Library Trust 2018

هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك
هو الفوز المبين واما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى
عليكم فاستكبرتم وكنتم قوماً مجرمين ».

الجاثية (٢٧ — ٣١)

« ويوم تقوم الساعة » اي القيامة وهي التي عناها تعالى بقوله :

« يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة » النازعات (٦ — ٧)

فالاولى بقيام حضرة الاعلى على امره تعالى والثانية بقيام حضرة بهاء الله له الثناء . « يومئذٍ » يوم قيامها « يخسر المبطلون » المكذبون بهذه الدعوة وهم اهل الباطل الذي هو نقيض الحق . « وترى كل امة » من تلك الامم المبطلة « جاثية » لمقاومة المومنين بها . وعند ذلك لاجواب لهذه المقاومة إلا ان « كل امة » من تلك الامم « تدعى الى كتابها » المنزل الذي تعتقده وتدين به لترى ما فيه من الدلائل على صدق هذه الدعوة وصحتها وانهم ملزمون بالاذعان لها وإلا حاق بهم الوعيد والعذاب الشديد ولذلك اعقبها سبحانه وتعالى بقوله « اليوم تجزون ما كنتم تعملون » فان جاهدت في التحري عن هذا الأمر في كتابها وصدقت به نالتها السعادة وان نبذت كتاب الله وراء ظهرها واستمرت على التقليد والانكار نالها الشقاء . « هذا كتابنا » يشير بقوله « هذا » الى كتابها الذي تدعى اليه المتقدم ذكره . وهذا الكتاب هو كتاب الله بالنسبة لمنزله وكتابها اي الامة بالنسبة لانها تدين به وهو دستورها المعين . وليس هذا الكتاب هو كتاب الاعمال كما قال المفسرون لان كتاب الاعمال يخص كل شخص بعينه ولا يمكن ان ينسب للأمة . اما هذا

فهو كتاب الامة الكتاب المنزل على رسولها لتتخذه دستوراً لاعمالها . « ينطق عليكم بالحق » اي يشهد بأنه جاءكم ببشائر عن هذا المظهر العظيم منها دلائل عامة يعرف بها كل رسول من رسل الله ومنها بشائر خاصة تبشر بحضرة الاعلى وحضرة بهاء الله . ولوضوح هذه الدلائل فكأن الكتاب هو ينطق بها نطقاً ويشهد على امته بانه بلغهم بها . وهذا معنى قوله تعالى في آية اخرى :—

« فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على
هؤلاء شهيدا » النساء — ٤٠

ويعني بهذا الشهيد رسول كل امة . وشهادة الرسل هي شهادة كتبهم المنزلة عليهم . وكل كتاب من تلك الكتب يشهد على صحة هذه الدعوة دعوة الاسم الاعظم وصدقها ويدعو اليها فشهادة التوراة هي شهادة موسى وشهادة الانجيل هي شهادة عيسى وشهادة القرآن هي شهادة محمد وشهادة زنداوستاهي شهادة زرادشت عليهم الصلاة والسلام وهلم جرّا .

« إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون » من التحري عن الحق والاستجابة للداعي او الرفض والركون الى التقليد والانكار لتجزون او تجازون عليه .

« فاما الذين آمنوا » بالاسم الاعظم « وعملوا الصالحات » بما جاءهم به من تشريع اذ لا يقبل ايمان بدون عمل ولا عمل بدون ايمان . « فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين » وهذا الفوز معلق على مجموع أمرين الايمان والعمل الصالح فلا فوز عند عدم أحدهما .

« واما الذين كفروا » ولم يؤمنوا بهذه الدعوة فبأي عذر يعتذرون ؟

© Afnan Library Trust 2018

«افلم تكن آياتي تتلى عليكم» في المذياعات وغيرها ليلًا ونهاراً، «فاستكبرتم» عن سماعها وتفهمها وعلمتم ما نال المؤمنون من حسن الثواب وما أصاب المكذبون من سوء العقاب . اما عليكم ان تذعنوا لهذا الامر وتستجيبوا له فاستكبرتم عن ذلك « وكنتم قوماً مجرمين » بعملكم هذا . أما علمتم عاقبة المستكبرين وعاقبة المجرمين ، فطوبى للمؤمنين .

وفي هذا كفاية لمن القى سمعه ووجهه عناية بصيرته لاتباع الحق طلباً لمرضاته تعالى والحمدلله رب العالمين .

تمّ الكتاب

انتهى في العشرين من تموز عام ١٩٦٤ ميلادية .

شهادات على بعض ما تقدم في كتابنا هذا مما نزل على حضرة بهاء الله له الثناء .

الشاهد الاول من ادعية محبوب صفحة ١٣٠

الشاهد الثاني من الواح الملوك صفحة ٤

الشاهد الثالث من لوح القناع في جواب محمد كريم خان من مجموعة الالواح المباركة الكبرى لحضرة بهاء الله له الثناء ـــ طبع مصر صفحة ٧٠ .

الشاهد الرابع من كتاب الاقدس ـــ الآيات الاولى .

الشاهد الخامس من لوح القلم الاعلى في زيارة سيد الشهداء

الشاهد السادس من لوح سلمان في المجموعة الكبرى بالفارسية صفحة ١٤٢ طبع مصر المجموعة الكبرى نقله الى العربية الفاضل (ن . ع الحسني) .

الشاهد السابع من لوح التجليات .

الشاهد الثامن وهو من مجموع الالواح التي مع الكتاب الاقدس المطبوع في مطبعة الناصري في بومبي سنة ١٣١٤ صفحة (٢٢٨) .

© Afnan Library Trust 2018

١ ــ « ان تكتب لمن اقبل اليك وصام بأمرك اجر الذين لم يتكلموا إلا باذنك ».

٢ ــ « وان لن تستنصحوا بما انصحناكم في هــذا الكتاب بلسان بدع مبين يأخذكم العذاب من كل الجهــات ويأتيكم الله بعدله ، إذاً لا تقدرون ان تقوموا معه وتكونن من العاجزين فـأرحمــوا على انفسكم او نفس العباد ».

٣ ــ « ارفع رأسك من فراش الغفلة لتشاهد ذكر الله الاعظم مستوياً على عرش الظهور كاستواء الهاء على الواو ».

٤ ــ « ان أول ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه ومطلع أمره الذي كان مقام نفسه في عالم الامر والخلق من فاز به قد فاز بكل الخير والذي منع انه من أهل الضلال ولو يأتي بكل الاعمال إذا فزتم بهذا المقام الاسنى والافق الاعلى ينبغي لكل نفس ان يتبع ما أمر به ».

٥ ــ هذا يوم فيه انتهت آية القبل بيوم يقوم الناس لرب

العرش والكرسي المرقوع.

وفيه نكست رايات الاوهام والظنون وبرز حكم انا لله وانا اليه راجعون.

٦ ــ ياسلمان قسماً بجمال القدم أن في هذه الايام ينزل في كل حين من سماء عرفان رب العالمين معارف جديدة (فطوبى لمن وصل الى هذا المعين وانقطع عما عنده).

٧ ــ لا يتم الايمان بالله وعرفانه إلاَّ بتصديق ماظهر من عنده والعمل باوامره التي نزلت من القلم الاعلى في الكتاب.

© Afnan Library Trust 2018

هو المقتدر على ما كان وما يكون

قد ظهرت العلامات وبرزت البينات وأتى الموعود بأسمه المهيمن القيوم، أنه لهو الكنز المخزون والسر المكنون قد ظهر من افق العالم ويدعو الامم الى الله مالك القدم ولكن الناس هم لا يسمعون ، قد غشتهم اهوآئهم على شأن لا يسمعون نداء الله ولا يرون مقامه المحمود ، طوبى لكم يا أهل البهاء بما خرقتم الاحجاب رغماً لأهل الانشاء الذين انكروا نعمة الله بعد انزالها واتبعوا ما عندهم من الاوهام والظنون ، انا نريهم افق اليقين وهم يعرضون عنه ونسمعهم هدير الورقاء وهم لا يستمعون قد يذكّرهم قلم الوحي في كل الاحيان وهم لا يتذكرون ، يتبعون الجهلاء ويسمونهم بالعلماء إلا انهم لا يفقهون ، ان الذين لا يميزون اليمين عن الشمال يدعون العلم وبه استكبروا على الحق علام الغيوب ، قل ومالك الابداع انتم همج رعاع تبرءَ منكم جوارحكم واركانكم وانتم لا تشعرون ، انك اطمئن بفضل مولاك انه مع الذين

توجهوا اليه وفازوا بالرحيق المختوم، سوف يرى المشركون مثواهم في النيران والموحدون في ملكوت الله رب ما كان وما يكون . كذلك نطق لسان القدم في السجن الأعظم رحمه من عنده عليك وعلى الذين هم في هوآء الحب يطيرون .

© Afnan Library Trust 2018

فهرست كتاب الرائد والدليل

صفحه	
٢	فاتحة الكتاب
٥	خطاب حضرة الغصن الاعظم للمناسبة التي بينه وبين موضوع كتابنا هذا ولما جاء فيه ما يوضح ما جاء في فاتحة الكتاب .
٩	المقدمة
٩	الامم كلها ترى ان دينها ابدي وشريعتها لا تنسخ ومن وعدت به من اثباته تابع لرسولها مؤيد لشريعتها .
١٠	على الانسان ان يتحرى الحقيقة .
١٠	ختم النبوة لا يدل على ختم الرسالة، فالنبوة مرتبة مستقلة والرسالة مرتبة اخرى مستقلة .
١١	معنى خاتم النبيين
١١	رسالات الله تعالى غير منقطعة
١٢	قول العلامة الرازي في استمرار الرسالة .
١٢	تفسير الرازي للآية وفيها التلويح على استمرار الرسالة ابين من التصريح .
١٤	قال العلامة ابن حيان في تفسير قوله تعالى « أما يأتينكم » واتيان الهدى واقع لا محالة .

© Afnan Library Trust 2018

الصفحة	
١٥	اقوال بعض كبار علماء الكلام في استحالة انقطاع الرسالة .
١٥	من انكر رسول زمانه فقد انكر المرسل
١٦	تفسير العلامة القرطبي بقوله تعالى « اولئك هم الكافرون حقاً » .
١٦	الايمان باليوم الآخر هو الايمان بآخر رسول
١٨	معنى الاسلام الذي لا يقبل الله غيره
٢٠	الامة المحمدية مسلمون بالفعل والاسم
٢١	صدق الدعوة يدل عليها الاستجابة له والثبوت عليها
٢١	حاشية ـ الفرقة الاحمدية ـ ميرزا غلام احمد تابع لشريعة محمد صلعم وليس بمشرع ويدعى انه مجدد للقرن الرابع عشر .
٢٣	استدلال المسيح عليه السلام على صدق ما جاء به بالاستجابة له .
٢٤	خذلان المتقول على الله دليل كذبه
٢٥	بعض مدعي الرسالة وخذلانهم .
٢٥	كتب صاحب الرسالة وصحفه هي برهان صدقه
٢٦	بشائر الكتب السماوية بصاحب الدعوة دليل صدق دعوته
٢٧	التبشير بمحمد « صلعم » في التوراة والانجيل ولنبدأ بشارة التوراة في سفر التثنية في الاصحاح (١٨)
٢٩	بشارة انجيل يوحنا بمحمد « صلعم » وانطباقها بكل ما فيها من الدلالة عليه .
٣١	معنى البر هنا هو الدين

صفحة	
٣١	تبكيت الرسول محمد « صلعم » اليهود على خطيئتهم بعدم ايمانهم بالمسيح عليه السلام .
٣٢	والمؤمنين على غلوهم في البر (والدين)
٣٣	ما جاء في المفاوضات عن ما هو المقصود من الثالوث
٣٥	نفت الاية ان يكون لذات الله تعالى ولد . ووجه تسمية المسيح بابن الله هو ما جاء في انجيل لوقا .
٣٦	طبيعة المسيح الروحانية متولدة من فيض روح القدس ونفخته
٣٧	معنى العبادة
٣٧	تبكيت الرسول محمد « صلعم » للذين ادانوا المسيح عليه السلام طبقاً لما جاء في سفر إشعيا
٣٨	ما جاء في اول الاصحاح من التبشير بمحمد « صلعم » وشرح تلك الآيات .
٣٩	محاربة الرسول لليهود واجلائهم .
٤٠	تفسير قوله تعالى « ان لي امور كثيرة » الاية في انجيل يوحنا .
٤٠	اهل الانجيل الجليل يقولون ان الايات هي بشأن روح القدس .
٤١	لا تطلق كلمة المعزي على الروح القدس
	للامور الاتية :
٤١	الامر الاول
٤٢	الامر الثاني

© Afnan Library Trust 2018

صفحة

٤٣ الامر الثالث

٤٣ الامر الرابع

٤٤ الامر الخامس

٤٥ المرسل باسم المسيح يعلم المؤمنين كل شيء ويذكرهم بما قال لهم المسيح مما لم يدرج في الانجيل .

٤٦ هذه الايات المبشرة بشجرة المنتهى حضرة بهاء الله

٤٦ ما جاء في دانيال من ان الرؤيا مخفية لوقت المنتهى وتعيين تاريخي وقت المنتهى بالقمري والشمسي .

٤٨ المراد بروح الحق حضرة بهاء الله فاتح الرحيق المختوم .

٤٩ من الامور الغيبية التي اخبر بها حضرة بهاء الله

٤٩ الصفات الآلهية انما توصف بها المظاهر

٥٠ هذه البشارة تصدق عن كل من محمد « صلعم » وحضرة بهاء الله .

٥١ دليل صدق دعوة احدهما حضرة بهاء الله ام حضرة الاعلى دليل صدق دعوة الاخرى .

٥٢ تفسير سورة القمر وهي تبشر بحضرة بهاء الله وحضرة الباب

٥٢ معنى الساعة ومعنى اقتربت

٥٣ ما المراد من النفخ في الصور والحياة والموت ههنا

٥٤ من هم المستثنون من الصعق

٥٤ معنى انشقاق القمر ببيان حضرة الغصن الاعظم

٥٦ تفسير قوله تعالى « وان يروا اية » الاية

صفحة

٥٧ تكذيب قريش لمحمد « صلعم » مع ما جاء به من زجر وموعظة

٥٨ ما هو الشيء النكر الذي يدعى اليه

٥٨ من النكر الدعوة الى غير المألوف من المعتقد

٦٠ شرح ابيات السجاد وحديث ابي هريرة

٦١ معنى تجلي الحق في مظاهر امره

٦١ تفسير القيامة بما هو غير المعروف والمشهور

٦٢ القيامة المعروفة بين الناس لا وجود لها .

٦٢ اشارة السيد المسيح الى القيامة الحقيقية

٦٣ ومن الشيء النكر الاتيان بتشريع جديد

٦٤ تفسير قوله تعالى « فتولَّ عنهم »

٦٥ بعد انتهاء مدة اي شريعة يصبح بعض احكامها اغلالاً

٦٦ تكذيب الامم التي جاءت قبل هذه الدعوة وما نالها من جزاء

٦٨ ما نال مكذبي نوح ومن بعده من عقاب ومصدقيهم من نجاة .

٦٨ تيسير القرآن للتذكير والعظة بما اصاب المكذبين لرسلهم

٧٠ توجيه الخطاب للعرب

٧١ توجيه الخطاب لمن كان من الامة في زمن محمد « صلعم »

٧٢ توجيه الخطاب لمن كان من الامة في زمن حضرة بهاء الله

٧٢ الدليل الاول توجيه الخطاب للامة كافة

٧٢ الدليل الثاني طلب ابراز براءة لهم من كتاب منزل

© Afnan Library Trust 2018

صفحة

٧٤ الاية شاملة لفرقتي التكذيب

٧٥ تفسير قوله تعالى بل الساعة موعدهم

٧٥ الساعة هي القيامة

٧٦ القيامة الصغرى

٧٧ القيامة الكبرى

٧٧ القيامة لا تعرف ما هي الا عند وقوعها

٧٨ الاستدلال بان القيامة هي قيام رسول بالدعوة

٧٩ ان القيامة المشهورة بين الناس امر وهمي

٨٠ الذين يعلمون الناس ما هي القيامة على حقيقتها انما هم العلماء المؤمنين بحضرة بهاء الله .

٨١ والساعة ادهى وأمر

٨٢ ما ينال المجرمين وتابعيهم من عذاب

٨٣ تفسير قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر الاية

٨٥ من العلامات الحسية للقيامة تبديل الارض بغير الارض

٨٦ الثاني قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة

٨٧ الثالث قوله تعالى يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر

٨٨ ينهي تعالى الامة المحمدية عن ان تعمل عمل اهل الكتاب بالابطاء في الايمان .

٨٩ المراد من خشوع القلوب الايمان بثلاثة ادلة .

صفحه

٩١ اختلاف المفسرين في ما هو المراد بذكر الله وما نزل من الحق

٩٢ ما نزل من الحق اعم من القرآن

٩٢ التبشير بحضرة الاعلى باسم ذكر

٩٣ هذه الايات تدعو المؤمنين بمحمد « صلعم » ان يؤمنوا بحضرة الاعلى

٩٦ عدم الاستجابة لمن ارسل اليهم وانتظار ما لا وجود له مما تخيلوه

٩٧ ان ايليا هو يوحنا المعمدان نفسه

٩٨ اليهود لم يسمعوا قول المسيح عليه السلام ولا زالوا ينتظرون إيليا .

خفاء الامر على المكذبين ناشيء بارادتهم

٩٩ ان عودة المسيح هي بعودة الحقيقة المقدسة نفسها .

١٠١ ان الحقيقة واحدة وهي المعبر عنها بامر الله وروح الله

١٠٣ رسل الله وانبياءه لهم مقامان

١٠٥ ايراد مثالين عن هذين المقامين من التبشير بسيدنا محمد « صلعم » . الاول هو ما جاء في رؤيا يوحنا اللاهوتي الاصحاح ٢٢ آية ١٢

١٠٦ والثاني ما جاء في سفر اعمال الرسل في الاصحاح الثالث منه عدد ١٨ – ٢٣ جاء التبشير به باسم يسوع المسيح .

١٠٧ الاستدلال على ان المراد بيسوع المسيح ههنا هو محمد عليهما الصلاة والسلام .

© Afnan Library Trust 2018

صفحة

الدليل الثاني ارساله في المستقبل والخـــواص المميزة لـه عن سائر الرسل .
١٠٩ الدليل الثالث كون سماء العرفان البشري له استعداد وقابليـه لتلقي تعاليمه
١٠٩ ما هي ازمنة رد كل شي
١١٠ ما هو المقصود من الرجعة
١١٠ المبشر يأتي ويرد كل شيء
١١١ وكذلك المظهر يرد كل شيء اذا اتى
١١١ الدليل الرابع . كل نفس لا تعترف بالله ونبوة محمد « صلعم » تباد من الشعب .
١١٢ الدليل الخامس . بشائر انبياء اسرائيل بمحمد « صلعم »
١١٤ اشتراك اسماعيل واسحق بالبركة في نسلها
١١٥ عودة المسيح الثانية بعد صعوده وهي بظهور حضرة الاعلى في وقت المنتهى .
١١٦ تعين وقت ظهور حضرة الاعلى في كتاب دانيال
١١٧ تكذيب اهل الكتاب من ارسل اليهم
١١٨ اخذ هذه الامة ما اخذ الامم قبلها
١١٩ ما اخبر به زرادشت عن حضرة الاعلى وحضرة بهاء الله
١٢٠ بعد الكرازة ببشارة الملكوت يأتي المنتهى وهو حضرة الاعلى

صفحة

وحضرة بهاءالله
١٢٠ جميع الكتب السماوية بشرت بملكوت الله
١٢٢ لماذا توصف رسل الله بالربوبية والالوهية وهم عباد له
١٢٣ الغيب المنيـع لا يدرك وجل ان يدرك
١٢٤ بعض ايات لقاء الله تعالى
١٢٥ يتجلى الله لعباده مرتين ينكر في الاولى ويستجاب له بالثانية .
١٢٦ ما جاء في كتاب دانيال عن تاريخ ظهور حضرة الاعلى بالتاريخ القمري .
١٢٧ ما جاء في « كتاب ملكوت الاب السماوي الموعود » عن الارقام المؤرخة .
١٢٨ كل كتاب سماوي فكثير من آياته مختومة الى مجيء المنتهى
١٣٠ تعيين زمن ظهور حضرة الاعلى في رؤيا يوحنا
١٣١ ما جاء بالمفاوضات في شرح هذه الايات
١٣٣ تعيين زمن الظهور في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس
١٣٥ تعيين زمن الظهور في الحروف المقطعة التي في اوائل السور
١٣٧ تعيين حضرة الاعلى زمن بدىء دعوة حضرة بهاء الله السرية
١٣٨ ما جاء باحاديث الرسول سيدنا محمد « صلعم » من التبشير بحضرة بهاء الله باسم عيسى عليه السلام

© Afnan Library Trust 2018

صفحه

١٣٩ الحديث الذي يدلك على ان المراد بالمهدي هـــو حضرة علي محمد الباب .

١٤٠ تعيين القرآن الكريم زمن ظهور المظهرين الكريمين

١٤٤ تعيين الموطن الذي نشأ فيه حضرة بهاء الله وانه العجم

١٤٤ تعيين المحل الذي ارتفع منه نداء حضرة بهاء الله

١٤٥ ما جاء عن الاقليم الذي فيه مسكن حضرة بهاءالله

١٤٦ ما جاء في اشعيا بأن حضرة بهاء الله يأتي بالسلام العام

١٤٧ ما جاء في كتاب دانيال من تعيين وقت اعـلان دعوة حضرة بهاء الله بين العموم وانقضاء القرن الاول من اعلان دعوتـــه بين خاصته .

١٤٨ تفصيل التاريخ الاول

١٤٩ تفصيل التاريخ الثاني

١٥١ وعد القرآن بفتح مكة مع وعده بغلبـة الروم على فارس في زمن واحد

١٥٣ قتال الروم الفرس كما نص القرآن الكريم

١٥٤ فرح المؤمنين بنصر الله لهم على المشركين بفتحهم مكة

١٥٥ تلخيص مـــا جاء في اية « ألم غلبت الروم» من امور غيبيـة وقعت بالفعل .

١٥٦ مطابقة المدة التي بين دعوة حضرة الباب وحضرة بهاء الله بما جاء في دانيال وما جاء بها زرادشت

صفحه

١٥٧ التصريح باسم حضرة بهاء الله في كتاب اشعيا بشارة سورة هود بحضرة بهاء الله وان في زمانه تجتمع الامم

١٥٨ وهكذا يصيب الامم الاتيـة بعد نزول القرآن في تكذيب رسلها من العذاب

١٥٩ يشير القرآن الكريم الى اجتماع هيئة الامم والعدل .

١٦١ جثو الامم لمقارعة أمة حضرة بهاء الله ودعوتهم إلى كتبهـم المنزلة .

© Afnan Library Trust 2018

الاستدراك في تصحيح الاغلاط المطبعية

صفحة	سطر	الخطا	الصواب الظاهري
٤	٩	الحق جاهد	الحق ان جاهد
٤	٩	تحسديه	تحريه
٩	٦	اذ اهلك	اذا هلك
١٠	٥	الحيقيقه	الحقيقه
١١	٢٢	لاستقبال	الاستقبال
١٤	٧	تصنع	تضع
١٨	١٠	محمد	بمحمد
١٩	٤	يبتغي	يبتـغ
١٩	١٨	واذا	واذ
٢١	٨	بها	بهاء الله
٢٢	٥	يحدد	يجدد
٢٥	٢١ و ٢٢	تظاهروا	تظاهرا و
٢٦	٦	آثرت	أثرت
٣٠	٢١	تبكيت	يبكت
٣١	١٥	والمعتقدات	المعتقدات

الاستدراك في تصحيح الاغلاط المطبعية

صفحة	سطر	الخطا	الصواب الظاهري
١٢	١٤	للآيه	للآيه المتقدمه
١٢	١٥	وفيها	وفيه
١٢	٢٠	فيها	فيه
١٤	٢٢، ٩، ٢٠	المائده — ٥١	المائده — ٤٨
١٩	١٠	من الآخره	في الآخره
١٩	٢٢	المائده — ١١٤	المائده — ١١١
٢١	١	الاستجابة له	الاستجابة لها
٢٤	١٧	لا يقدر	وقال لا يقدر
٢٦	١٥	لم تأتيهم	لم تأتهم
٢٨	٩	يعقوب لبني	يعقوب أخوة لبني
٣٠	٥	لا تستطيعون	لا تستطيعون
٣٢	٩	المؤمنين	تبكيت المؤمنين
٣٢	١٢	بعه	بعد
٣٢	١٩	الله واحد	الله اله واحد
٣٥	١٩	تضللك	تظللك
٣٨	١٤	مفتدي	مفديي
٤١	٥	القدس	القدس ولا تنطبق عليه الآيات
٤٢	١٥	وعلى	على
٤٥	٢	ما لم	مما لم
٤٥	٧	موعوداً	موجوداً
٤٧	١٨	آيه .	آيه ٢٢ .
٥٠	١٢	بهاء الله	بهاء الله ووجهه الجمع بينهما

© Afnan Library Trust 2018

صفحة	سطر	الخطا	الصواب الظاهري
٥٢	١١	تغني	تغن
٥٦	٥	وللوتت	وللوقت
٥٧	١٢	تترى كلما	تترا كل ما
٥٨	٣	عنهم يدعوا الداعي	عنهم يوم يدع الداع
٥٨	٤	الاحداث	الاجداث
٥٨	١٥	زروني	ذروني
٥٨، ٧٣، ١١٨	١٦، ١٣، ٢١	الغافر	غافر
٦١	١٣	النكر القيامه	النكر تفسير القيامه
٦١	١٣	الكبرى	الكبرى بما هو غير المعروف والمألوف
٦٢	١٩	بالدعوه	بدعوته
٦٩	٥	من اصله	من قعره
٧٢	٣	وكذبوا	مكذبوا
٧٢	١١	فيصبح	فيصح
٧٥	١٧	تقدم ويقال وأليك	تقدم وأليك
٧٧	٧	وهي	هي
٧٨	١٠	الدعوة	بالدعوة
٧٩	٣	بشم	لبثهم
٧٩	٦	والايمان	والايمان به
٨٠	٤	هو	هذا
٨٢	٥	الاحزاب	المجرمين
٨٢	١٣	يوم	يود
٨٢	١٥	تدعو	تدعوا
٨٤	٥	أمكان	امكانه
٨٤	١٢	عاتبه	عاقبه

صفحة	سطر	الخطا	الصواب الظاهري
٨٤	١٢	الرقعه	الرفعه
٨٥	٢	أوله	أدله
٨٨	٨	وينهي	وينهي تعالى
٨٨	٩	التبويخ	التوبيخ
٨٩	٩	ألم يأت	ألم يأن
٩١	٧	في الحق	من الحق
٩١	٥ و ٦	حجر صنب	جحر ضب
١٠٦	٥	الاعراف — ٥٦	الاعراف — ٩٦
١٠٦	٧	عليه	عليهما
١٠٦	٢٠	اذا	إذ
١٠٧	١٤	شخصيته	شخصية
١١٠	١٦	بتي	بني
١١١	٤	اذا قام	اذ أقام
١١١	١٧	منه	من الشعب
١١٣	١٧	حقوق	حبقوق
١١٤	٩	فانتجت	فانتحت
١١٤	١٠	حال	حال أهل
١١٨	١	وقرم	وقوم
١٢٠	٣	دعوتهما	دعوتيهما
١٢٠	١٠	لجمع	لجميع
١٢١	٢٢	المنتهى	المنتهى يكون هو المنتهى
١٢٣	١٨	يرى	يره
١٢٤	٢١	يرجو	يرجوا
١٣٧	٩	السريه	السريه واعلانها بين خاصته في بغداد
١٣٧	١٩	آية ٨٨	ص آية ٨٨
١٤٤	٦	وصيته	وصية

© Afnan Library Trust 2018

صفحة	سطر	الخطا	الصواب الظاهري
١٤٧	٩	العموم	العموم وانقضاء القرن الاول من اعلان دعوته بين خاصته
١٤٧	١٥	والثلاث	والثلاثماية
١٤٧	١٩	من ازالة	من وقت ازالة
١٤٩	٧	الاول	الاولى
١٥٠	١٥	سنة ٦٢٩م	سنة ٦٢٩ م وبضم
١٥٠	١٦	سنة وبضم سني	سنة سني ما
١٥٣	١	الروم الفرس	الروم والفرس
١٥٥	١٠	في آية	في تفسير آية
١٥٩	١٨	الامم والعدل	الامم والدول
١٦١	٢	قدرته	قدره
١٦٦	٦و٧	او نفس	وأنفس
١٦٧	١	المرقوع	المرفوع

أضافات في الفهرست

الصفحة	السطر	
١٧٢	١٧	يضاف بعد الرقم (١٨) بعد ايراد الاصحاح (٣٣) المبشر بالرسل الاربعة .
١٧٣	١٧	يضاف بعد كلمة القدس ولا تنطبق عليه الآيات .
١٧٥	٧	يضاف بعد كلمة والمشهور هو من الشيء النكر .
١٧٩	١٦	يضاف بعد كلمة السريه واعلانها بين خاصته في بغداد .

© Afnan Library Trust 2018

الرائد والدليل

لمعرفة مشارق الوحي ومهابط التنزيل

للنقابة

ا. ح. آل محمد

دار الرجاء للطباعة والنشر - بيروت

١٩٦٩

© Afnan Library Trust 2018